الملاك الحائر

ديوان نصي

د. خيري أمين السلكاوي

العنوان: الملاك الحائر
الصنف: ديوان شعر فصحى
المؤلف: د. خيري أمين السلكاوي
إعـــداد: م. هالة محمود / أ. محمد فهمي
مراجعة: تمت بمعرفة الشاعر
تصميم غلاف: م. أمير عبد الوهاب
مقاسات الكتاب: 14*21
عدد صفحات الكتاب: 196
طبعة أولى: 2020
الناشر: النوارس للدعاية والنشر
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: 2020/10681
الترقيم الدولي: 978-977-6734-35-7

الإسكندرية 19 ش الحرية تقاطع الظاهر بيبرس
مركز النوارس الثقافي
ت: 01228061650 / 01014093883
Elnwares.advertising@gmail.com
للتواصل على فيس بوك
/https://www.facebook.com/groups/322676661399274

لا يسمح بطباعة هذا الكتاب أو تصويره أو نسخه بأي طريقة ورقية أو إلكترونية إلا بإذن خطي ومسبق من المؤلف..

الإهـــــــــــــــــــداء

إلـى مـــــن ألـهمتـــني
كل حرف في هذا الديوان..
مـــــلاكـــي الـحـائر.
إلى روح أمي،
وروح أبـــي رحمهمـــا الله..
اللذان شملاني برعايتهما المستمرة..
وتشجيعهما المتواصل منذ الصغر
عـــــلى الكتـــابـــة والإلقـــــاء.
إلى أسرتي المتحابة التي هيأت لي
كـــل الظـــروف للإبـــــداع.
إلى جمهوري الحبيب، الذين
كانوا دافعا قويا للتجويد
بتذوقهم الرفيع.
إلى كل نفـــس ذاقـت حلاوة ومرارة الحـب
المجرد إلا من مشاعر العطاء بلا حدود
والرضاء بالمقسوم والوفاء للحبيب.

الشاعر في سطور..

في خضم الأحداث الجسام، التي أعقبت التحول التاريخي لمصر من الملكية للجمهورية، ونشوة الانتصار على العدوان الثلاثي بعد تأميم قناة السويس، بعدها بسنوات قليلة ولد الشاعر بجمهورية مصر العربية .. محافظة القاهرة .. لينتسب لأبوين مصريين من طراز فريد.. أب من أبطال الجيش المصري في حرب 1948 وحصل على النوط الملكي للشجاعة .. ينتمي لعائلة تتخذ من العلم سبيلا للرقي لأرقى المناصب القيادية بالدولة وصولا للمناصب الوزارية ملكت زمام العمادة (العمدية) ردحا طويلا من الزمن لبلدة من بلدات محافظة المنوفية.. عائلة السلكاوي..التي تنتسب بهذ الاسم لبلدتي سلكة المنوفية وسلكة الدقهلية .. وأم تنتمي لعائلة أزهرية الهوية ملكت زمام الإمامة والمأذونية منذ وجدت وحتى الآن بنفس

البلدة.. عائلة الأشهب وكلتا العائلتين من الأشراف المنسبين.. واستمرأ منذ نعومة أظافره الشعر الشعبي الروائي من عمه الذي كان يحفظ ويلقي ببراعة ملحمتي.. أبي زيد الهلالي وأدهم الشرقاوي.. كما استحسن الشعر الفصيح لاسيما الصوفي من خاله الذي كان يحفظ ويلقي أشعار الإمام الشافعي، وأشعار الكثيرين من شعراء الصوفية.. وسط هذه البيئة الثرية بالثقافة والأدب نما يراع الشاعر واشتهر بين أقرانه في مراحل التعليم المختلفة بحسن الإلقاء وإتقان الخطابة والثقافة الواسعة ونال جوائز ومكافآت وفاز بمسابقات عديدة على المستوى المحلي بالإسكندرية والقومي بجمهورية مصر العربية في هذه المجالات.. وبدأ يكتب الشعر من عمر ١٣ عام، وله تسجيلات في إذاعة الإسكندرية ترجع لعام ١٩٧٦م.. وحين اشتد عوده والتحق بكلية الصيدلة جامعة الإسكندرية أسس جماعة الشعر والأدب بالكلية، ودأب على حضور الندوات الشعرية بقصر ثقافة الحرية آنذاك مركز الإبداع الآن، مع كبار شعراء مصر عبد العليم القباني، وأحمد السمرة، محجوب موسي وعبد المنعم الأنصاري رحمهم الله جميعا، واستضافهم في ندوات عدة بالجامعة.. حين تخرج في الثمانينات سافر لأوروبا وأكمل دراسته العليا والتحق ممثلا طبيا بشركة سيلاج السويسرية إحدى شركات جونسون اند جونسون الأمريكية أكبر شركة للأدوية في العالم آنذاك ، ثم أصبح أصغر مدير لشركة أدوية في تاريخ الصيدلة وعمره 27 عاما وتدرج فيها لأرفع المناصب ثم عاد بعد ٢٥ عام من الغربة التي زار خلالها كل مدن أوروبا، وكل دول الشرق الأوسط لمصر الحبيبة التي لم ينسها طيلة غربته، ظل ممسكا برباط اللغة العربية رغم إجادته الإنجليزية والفرنسية والإيطالية بطلاقة ليؤسس شركة دولية للتعامل في الأدوية.. الشركة الاستثمارية تاميكو ومجموعة صيدليات السلكاوي، يلتحق بالتدريس في كليات الصيدلة أستاذا زائرا بجامعات الإسكندرية، وفاروس، ودمنهور، لم يثنه ذلك عن ممارسة نشاطه الأدبي فأسس صالون العشرين منذ ٢٥ عاما، وأقام العديد من

الندوات الكبرى و ينسب له أنه أول من خرج بالشعراء السكندريين من القاعات للجمهور في حفل نادي اليخت السكندري عام 2013، ثم تولى إقامة ورئاسة مهرجان الإسكندرية الدولي للشعر العربي، الذي شارك فيه كبار شعراء الوطن العربي، ومصر والمهجر على مدى ٤ دورات سنوية متتالية منذ عام ٢٠١٦، بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية، والهيئة العامة لقصور الثقافة، و كبرى الجامعات والأندية المصرية، ووزارة الشباب والرياضة، ومحافظة الإسكندرية، واتحاد كتاب مصر، وأثيليه القاهرة، ومتحف احمد شوقي، بصحبة فرق عمل ناجحة ومخلصة لبلدها، كما ساهم في العديد من الأنشطة المجتمعية التطوعية الخدمية الهادفة لرعاية المكفوفين، والصم، والبكم، والأيتام ، صدر له ثلاثة دواوين شعرية.. مراسي، سكة الورق الأخضر، فوق أجنحة الهوى، له 6 دواوين غير هذا الديوان تحت الطبع .له ولدان أحدهما صيدلي د. محمد، والآخر طبيب د. عمرو وابنة صيدلانية د. لمياء، وجميعهم اكملوا دراساتهم العليا، وشريكة حياته صيدلانية د. رندا القاضي، و هو عضو عامل بنادي سبورتنج، ونادي اليخت، ونادي البحارة الدولي، ونادي ونقابة الصيادلة بالإسكندرية، رئيس ملتقى الإبداع بها ورئيس صندوق الكفالة الدوارة ، لرعاية الطلبة الغير قادرين بكلية الصيدلة، رئيس صالون العشرين الثقافي الذي يضم صفوة مبدعي مصر والإسكندرية،مؤسس مبادرة يد واحدة من أجل مصر التي تولت مساعدة الجيش فى حماية الإسكندرية و توفير الأمن بها و المساهمة في حل المشاكل المجتمعية إبان أحداث يناير 2011 نال العديد من التكريمات على المستوى المحلي والدولي في مجال تخصصه، وفي مجال الأدب، ناقش العديد من الدواوين الشعرية لشعراء كبار، شارك في العديد من البرامج التليفزيونية والإذاعية، أسس مدرسة "الشعراء المجددون" لتحديث الشعر العربي، وهو بصدد تأسيس اتحاد الشعر العربي؛ لتجميع الشعراء الحقيقيين في كيان عالمي، يعنى بشئونهم وبتطوير التراث والحفاظ عليه...

شروق

سَطَعتْ على رِفدِ الهَوى أحْلامُ
فانْثالَ تَنْهَلُ عِطْرَهُ الأيامُ
مِنْ رَمْقَةٍ سَرقتْ فُؤادي بَيْنَما
سَرقَ اقْترابَ الخافِقيْنِ غَرامُ
يا زَهْرةَ الفلِّ استقامَ هُيامُنا
هَلْ بعدَ عشقكِ في الوجُودِ هُيامُ
اليومَ عِيدُك يا ملاكُ فَغَرِّدي
حَتَّى يَفيضَ بأنْهُرِي الإلْهامُ
هذا كِتابي قد نَسَجْتِ حُروفَهُ
صَرْحاً يَصوُنُ الودَّ فِيهِ خِصامُ
ويَجُوبُ أرْجاءَ المَدائنِ مُعْلِناً
أنَّ الأُلَى...! هُمْ ناسِكٌ وإمامُ
حار الملاك ولم يكن في حيرة
حينَ استقرَتْ في القلوبِ سِهامُ
لَكنَّهُ العُرْفُ الذي لَمْ يُعْطِنا
ما أعْطت الأحْبارُ والأقْلامُ
لو كان فهْمِي قاصِراً لعَذَرْتهُ
لكنْ متَى كان الجنُونُ يُلامُ...!

أهلا بكم مرة أخرى بشروق جديد على شواطئ الإسكندرية العريقة، حيث كتبت قصائد ديواني "الملاك الحائر"، الذي نسجت حروفه مشاعر جياشة حلقت في مدارات الذات الحالمة، فلم تعرف حدودا ولم تكبح جنونا للعشق، ديوان ألهمتني قصائده ملاك حائر ملكت مفاتح قلبي واستطاعت أن تكون في الرخاء ساعدا وفي الشدة بلسما، وسأترك الشعر يتحدث عنها، هذا هو الديوان الرابع بعد صدور سكة الورق الأخضر، ومراسي، وفوق أجنحة الهوى، وآمل أن ينال استحسانكم.. يحتوي

الديوان على ثلاثة أطياف من الإبداع..تحت أكثر من مائة عنوانا "مشاكسات قصيرة,قصائد متوسطة، ومعلقات طوال ذات عناوين داخلية كما عودتكم في دواويني السابقة، وينتمي الديوان لمدرسة "الشعراء المجددون" التي أسستها منذ سنوات، والتي يوجد بالديوان نبذة مختصرة عنها .

تتميز قصائد الديوان بتعدد مستويات التلقي على الرغم من جزالة ألفاظها، إلا أنها متعددة الدلالات، وبعض القصائد قد تحتاج للقراءة أكثر من مرة للوصول لمستويات التلقي الأعمق التي تتجاوز المدلول اللفظي بمسافة شاسعة.. ولا أبالغ إذا قلت إن الديوان بحمد الله وفضله يعتبر بمثابة مرجع شعري لكل فنون الشعر وليس ذلك غرورا وإنما يقينا يبعث عليه الإحساس بالثقة بعد بذل الجهد في متاهات ودهاليز ومدارات اللغة والأدب على مدى أكثر من 40 عاما .. وبعد البهجة والمعاناة اللتان ولد من رحمهما هذا المنتج الرومانسي الذي يعرف للعشق قدسيته ويجسد للمشاعر هيامها ويحفظ منزلة اللفظ ويعلي من قيمة الشعر العربي الذي أشار له القرآن ويحبب المتذوقين المعاصرين فيه. الإيقاع بكل قصائد الديوان من البحور الخليلية الصافية والمركبة وهناك قصائد مزدوجة البحر وقصائد أخرى مزدوجة القافية أترك لكم اكتشافهن.. قد تتساءلون بعد قراءة الديوان أي ملاك حائر هذه ومن تكون ولكنني لم أبخل عليكم بالجواب فستجدونه بين الحروف مشعا إشعاع الشمس في ليل مظلم وبازغا بزوغ القمر في نهار حالم.. إنني على يقين أن ملاكي الحائر هي أقدر وأسرع من ستنفذ إلى أغوار الكلمات وتتذكر كل لحظات الفرح والألم ونبضات البوح والقلم وشهقات الجود و الكرم والتئام الجرح وانهيار الصرح...! لقد كتب جميل لبثينة وعنترة لعبل وقيس لليلى وزهير بن أبي سلمى لسعاد أجمل قصائد وملاحم ومعلقات الغزل ولم يترك بشار بن برد الكفيف حسناء إلا وكتب لها أجمل الغزل مما يقودنا إلى حقيقة دامغة أن المحب يرى بقلبه وليس بعينيه وديوان الملاك الحائر يؤكد أن القلب ليس فقط يرى بل ويسمع ويكتب فما من لفظة بالديوان إلا وطبع شغافي عليها بصمته فهل سيجئ يوم يقولون فيه خيري والملاك الحائر لقد جسد الديوان أسطورة عشق سرمدي كالعشق الكامن في قلب العصفور وهذه الأسطورة لا اعتقد أن لها شبها من قبل ولن يكون في الآتي وبالطبع أقدر من يدرك ذلك بعد الله جل وعلا هي الملاك الحائر وأنا والشواهد محفورة في كل منا وإلى هذا الحد اترك لكم الحكم وأترك للنقاد ساحة الديوان يصولون ويجولون فيها وبلا أدنى شك لديهم الكثير..والكثير مما سيجودون به علينا .

المؤلف/ د. خيري السلكاوي

الإسكندرية في يونية ٢٠٢٠

الشعراء المجددون

في وقت تزايدت فيه سرعة توالى الأحداث محليا وعالميا وتكالبت فيه الشرور على لغتنا العربية بصفة عامة وعلى الشعر بصفة خاصة تحت مسميات متعددة تفقدنا هويتنا الثقافية ومن ثم تنهار هويتنا الاجتماعية ونجد أنفسنا عند مفترق طرق عاجزين عن التقدم خطوة واحدة للسير في ركب الحضارة أو حتى للحفاظ على ما تبقى بين أيدينا من مقوماتها.. وأمام ذلك برزت الحاجة إلى تحديث إنتاجنا من الشعر العربي الفصيح ليتماشى مع متغيرات العصر وليؤدي الهدف منه بإيجابية.

ومع اتساع مجالات المعرفة وتنوع مصادرها وزيادة الحاجة للتطوير ومن منطلق ارتباط الشعر بالشخصية الإنسانية التي تنصب عليها كل نظريات وبرامج التنمية البشرية فإن هناك ارتباط وثيق بينهما سأحاول توضيحه من خلاله صياغة أهداف المدرسة الجديدة.. الشعراء المجددون..

في إطار العلاقة المتبادلة في الأدب بصفة عامة وفي الشعر بصفة خاصة بين الملموس والمحسوس والذي يفسرها تأثر الشاعر بالبيئة المحيطة به وظهور ما يدل على ذلك في شعره لا إراديا وكذلك العلاقة بين أطوار المزاج الشخصي في الحزن والفرح والحرب والسلام تأثرا بأنواع الموسيقى المختلفة والطبيعة بمظاهرها المتوازنة وبطرازات الأبنية وتخطيط المدن وتطور العلوم السلوكية وتغلغلها في كل العلوم وهذا ثابت في دراسات عديدة. وبعد دراسة كل مدارس الشعر القديمة والحديث أشرقت بحمد الله مدرسة" الشعراء المجددون " بسماتها المتميزة ..

وحيث أن الشعر تجربة ذاتية وأن الشاعر الكفء هو الذي يتجاوز حدود ذاته لآفاق معاناة الآخرين.. وخروجا على نظرية الفن للفن التي شابها لون من ألوان الدكتاتورية الفنية من خلال فرض واقع فني على المتلقي وعليه أن يتقبله أو يتعايش معه فإننا ومع بزوغ عصر الحرية نرى أن الفن يجب أن يكون للمتلقي من خلال الفنان وعليه فإن الشعر ينبغي أن يعبر عن احتياجات وتوقعات المتلقي ويتفاعل معها في إطار الحفاظ على ثوابت اللغة ودون تدمير للأعمدة الرئيسة في بنيانها والمتمثلة في النحو والصرف والعروض والقوافي.. مع التأكيد على أن هذه العلوم هي بمثابة جدول الضرب وجدول اللوغاريتمات والأشكال الهندسية في علم الرياضيات.. فلا

نحن بالتقدم العلمي الكبير المعاصر نستطيع تغييرها أو الاستغناء عنها. ولا نستطيع اختراع أشكال جديدة للدائرة والمثلث والمكعب والأسطوانة الخ... وعليه فإنني بحمد الله بعد مطالعة الكثير من شعر التراث و الشعر المعاصر وبعد غربة طويلة 25 عاما فى العالم الغربي وبعد أكثر من أربعين عاما فى كتابة الشعر أرى من وجهة نظري المتواضعة أننى تأثرت بالعوامل السابق ذكرها لا إراديا فكان شعري انعكاسا لما يدور بداخلي من صراع بين الحديث والقديم وبين الاحتفاظ بالهوية العربية أو التجنس بالجنسية الأدبية الغربية.. ولأنني رفضت الجنسية البلجيكية التي عرضت علىَّ فى أوائل التسعينات من السلطات البلجيكية كان من الطبيعي أن أتمسك بهويتي المصرية العربية حفاظا على التراث و مواكبة للمعاصرة، وأهيب بكل من يجد فى شعره الخصائص التي سأشير إليها هنا أن ينضم لنا تحت لواء مدرسة " الشعراء المجددون"...

١- الالتزام بعلم العروض كما وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي ذلك لأنه ليس فقط علما لفظيا ولكنه أيضا علم رياضي هندسي ترسم من خلاله لوحات فنية عند تمثيله تمثيلا بيانيا على برامج العلم الحديث تتفق وفنيات البناء في العمارة العربية .

٢- الالتزام بعلم القوافي مع التطوير فيه من حيث الالتزام بوحدة القافية فيمكن أن تدخله المخمسات والمربعات وأن يتغير الروى كل سبعة أبيات مع الالتزام ببحر القصيدة.

٣- القصيدة هي عمل درامي يربط جميع أجزائها خط درامي يوفر لها الوحدة الموضوعية وما دون ذلك من شعر المناسبات والشعر الوصفي الذي لم يكتب على النمط الدرامي ليس شعرا ولكنه نظم وليس النظم اقل من الشعر منزلة وربما يتطلب مجهودا أكثر مما يتطلبه الشعر.

٤- اللغة العربية هي أحد أهم مقومات القوة فى الشخصية العربية لذا فعلينا الاهتمام بعلومها وتنميتها فى نفوس وأفئدة سامعينا وهى اسمى لغات العالم بكل المقاييس ولم يكن اختيار المولى جل وعلا لها من دون لغات العالم لينزل بها القرآن إلا زيادة فى قدرها وفي رفع شأنها وفي حفظها.. لكن الشعر لغة داخل اللغة ولكل شاعر بصمته في صياغة لغته الخاصة به.

٥- الكتابة فى الموضوعات الحديثة والقديمة ولكن بمسمياتها العصرية وبألفاظ مستوحاة من البيئة التي يعيشها الشاعر حتى تخرج القصيدة معبرة عن الشاعر والشخصية العصرية.

٦- القصيدة هي تفاعل ذهني بين الشاعر والمتلقي لذا فعليها أن تسير في خطوات التصعيد الذهني في بنيتها الأساسية كما أوردتها العلوم السلوكية في سيكولوجية الاتصال . لشد الانتباه ببراعة الاستهلال وجذب الاهتمام في التمهيد للمتن والحصول على الإقناع بالمتن ثم الحصول على الاقتناء بالتمهيد للختام ثم الوصول للتبني بحسن الختام.. وتوخي ما تتطلبه كل خطوة من صياغة متقنة تحقق الهدف منها.

٧- المزج بين الجماليات المعهودة من قبل كالتشبيه والمجاز والطباق و المقابلة والاستعارة والجماليات الحديثة التي تتجه للإبداع بجماليات أسلوبية.. توظف علم البلاغة توظيفا حديثا لإثارة الدهشة لدى المتلقي كالانزياحات بأنواعها.و المسكوت عنه وتعدد الأصوات و توظيف الأساليب الخبرية و الأساليب الإنشائية بما يناسب المعاصرة وكذلك توظيف التناص والاستدعاء توظيفا عصريا

وإذا كتب الله لنا النجاح نكون قد ساهمنا ولو بقدر ضئيل فى تنمية جيل جديد يرتبط بواقعه وحاضره ولا يضيع ماضيه ويسعى لأن يكون مستقبله مبنيا على أسس سليمة وتظل أمانة التجديد محمولة على أعناق كل جيل يأتي يريد التجديد مسمى وفعلا.

الشعراء المجددون

المؤسس: أ.د. خيري السلكاوي

رئيس مهرجان الإسكندرية الدولي للشعر العربي وصالون العشرين الثقافي

هذا من فضل ربي

الشهدُ والحجرُ

الشّهدُ سالَ وذاب الثَّلجُ والحجرُ
حتى الكئاس هوىً في عشقنا سَكروا
منْ نسمةٍ ثملتْ بالسِّحرِ أشرعَتي
تاهتْ ببحرِ الهوَى والشَّطُّ ينتظرُ
مَادتْ فكانتْ لهـا بالـدُّرِّ ملهمةً
تنثالُ في قمـرتي برقـًا فـأنهـمرُ
يا ويحَ قلبٍ هوَى في البحرِ لؤلؤةً
السِّحْرُ منْ دونهـا في الكـونِ يَنْدثرُ
بالأرضِ أو بالسَّما أو أينما سطعتْ
في وجهها اجتمعـا الشَّمسُ والقمرُ
كلُّ الحسانِ إذا قـارنـتـهُـنَّ بـهـا
فحسنُهـنَّ معـًا بالسِّحر ينبهرُ
اللهُ قدْ أَفـرَدتْ فيها مَشيئتُـهُ
كلَّ الجمالِ الذي قدْ صاغهُ القدرُ

حطَّت على عودِنا ظمأىَ فهامَ بها
واخضرَّ في حضنِها والشهد ينطمرُ
تنثالُ في روحِها بلقيسُ خاشعةً
وعبلُ قد أشرقت في القلب تعتمرُ
طافت فطاف الهوَى حولي وبان لنا
قيسٌ وفي دمعه ولهانُ يعتصرُ
يدعو بملتزمٍ يا ربُّ كن سندي
من ذا سواك الذى للحق ينتصرُ
قالت تصبَّرْ فكم في العشق مسألةٌ
تُقْضَى فقال لنا يا ويل من صبروا
وانتابني قلقٌ هل عشقُنا نزقٌ
صاحت بما أيقنت بل عشقنا دُررُ
نهران من ألقٍ فاضا بأعينها
كلَّ البريقِ الذي في الروح ينصهرُ
وكلُّ من بُشِّروا بالرَّوض بهجتُهم
حلَّت ببسْمتها وانداحت النُّذرُ
وزمْزمٌ نبعت من ثغرها رُطبًا
تروي قفاري هَوىً تستعذبُ السُّررُ
عشقٌ تفرَّد في مكنونه مَلكٌ
حارت ولم يثْنِها في عمره الكِبرُ
صَلَت بها شُغِفي تأتمُّ أفئدتي
واسْتوطنتْ كتفِي يحلو لنا السمرُ
في الصُبح تزرعني فُلاً بروضتها
في الليل يحصدني فُلا لها السَّهرُ

ما كنت في عشقها يومـًا كنافـــلةٍ
بـل فـرض عـينٍ زَهت في ثوبه العِبرُ
لـَكنْ وشـاة اللظى في روضنـا نشطوا
واستكـثروا عشقـنا فاجتاحنا الشَّررُ
ولـَّت فصـــرت بلا وحـــيٍ ألـوذُ بـه
وصـرتُ مـن هجـرها ولهانَ أحتضرُ
لم يُجدِ نهـرٌ روى في القَيـظ باديـةً
كـلَّا ولـم يُثْنها عـن هجرهـا المطرُ
ماذا أقـولُ ووحي الشعـر يهجــرني
والحبـرُ جفَّ وجافت ريشتي الصورُ
آهٍ عــلى عـودنـــا عــاث الوشـاة بـه
في الهجر حتى هوى في الجمر يستعرُ
كَم نلت من زهره كل الفصول هوىً
والآن مـن هــزةٍ في الأيـك ينكســرُ
عُودي ملاكي فإن العشـق ليس بــه
يـا قــرة العــين مَهـزومٌ ومُنْتَـصِـرُ
لا عقــلَ يـُصْغِي ولا قـَلبٌ يـُبصِّـرُهُ
حــتى خطــانا إلى رِفْـديكِ تنـدحرُ
هــذي الحيــاة بلا عشقٍ يفوحُ شذا
بيـدٌ جـفـاها وعنها النهـرُ ينحَـسِرُ
فاكتب على سفرها "ما من فؤاد هوى
إلا وبَعْدَ الغـِنَى في العشق يفْتَقرُ"
يا ويحَ قلبٍ بـَنى بالرَّمْــلِ قلعــتَهُ
ظـنـاً بـأن الهــوى بالرَّمـلِ يـَسْـتَـتِـرُ

للبحر كم أغــدو مــرارا باحثـاً
في حضنـه عن عالمي المفقودِ
فأعود مبشوش الجناح مرفرفًا
فُكَّـت بضمته جميعُ قيودي
و لكم دعوت الله يحفظه لنـا
و يقيه شرَّ وساوسٍ و حسودِ

بالحسنى مات

هيت لك اذبحي!

جلستْ فصالَ بها الفــؤادُ وجالا
بالحسنِ مُهْـرٌ تطلبُ الخيَّالا
ترنيمــةٌ ورديـــةٌ نظــراتُهــا
سِحـرٌ يفـوحُ من العيونِ دلالا
غـزلتْ خـيوطَ القربِ أبكارُ المنى
فحشـدتُ نحو عيونِـها الأنـوالا
ونسـجتُ من رمقـاتِها شوقًـاً بـدا
أمــلاً يُقــربُنــي لهـا أميــالا
وطفقـتُ أرسـمُ لوحـةً من نورها
حـولَ المقـاعـدِ يُمنـةً وشِمالا
مـادتْ على أيـكِ المفـاتن ِ فانثنى
قـلبي يـرومُ من النصالِ وصالا
نادمتُهـا عــبرَ الأثــيرِ صبــابــةً
معسـولةً من خمرها استعجالا
ثملتْ فَكِلتُ لها حصـادَ نصالنــا
لحظتْ بحـديِّها تقول مُحالا
أنشدتُهـا حـُلـوَ القصـيدِ ولـم أزلْ
أشـدو لعـلي قـدْ أنـالُ منــالا
- قـالت عـيونُ الصبِّ مهـلاً إنهـا
ســرقتْ فـؤادَك قـولةً وفعالا
جـَنحــتْ إليـك يمـامـةٌ ببهـائهـا
والشــوقُ فــي آماقهـا قـد مـالا
مــا شــرَّعت للحـب نافـذةً ومـا
ولـهــى أتتــك تكسِّــر الأقفــالا

فامـلك زمـــامَ مشـاعــرٍ أسـبلتها
حـــتى تـــرى مـــن قلبها إقبالا
- فهـتفتُ كيفَ الصبرُ في حرم التي
كـــانت جليدًا في فؤادي سالا
هـل تُهمـلُ النـيرانُ فـي إيقـادهـا
مـــا أخســـرَ الإمهـالَ والإهمالا
- يا أجـملَ الملكـاتِ هـيا أسْمِعـي
كُـلَّ الجـوارحِ سحـرك القتالا
وتـدلّلـي وتبخـــتري وتـرنّمـــي
وتغنّجـي بالحســن كي ينثالا
أشـــتاقُ مـــنك للمســةٍ سحريـةٍ
كالأمِّ حـــين تـداعبُ الأطفالا
يهمي على رفديك طفلٌ لم يـزلْ
في المهـدِ يَنشـدُ شهدَك المُنثالا
فدعـيه ينهـلُ ثم هـيتَ لك اذبحي
كُـلَّ الجـوارحِ بالهُيـام نـــزالا
إن النســاءَ إذا ذبحـنَ برمشـــهـنّ
فريســـةً يُصبحـنَ أسعـدَ حالا
ودسسـتُ في أبياتِ شعري عامـدا
حـتى أرومَ وصالَها المكيالا
أقـبلتُ لا أدري ســـوى مـــا قـلته
وكـأنني نهـــرٌ يَفيـــضُ زُلالا
وأمـــرتُ أن يأتـــوا بهـا لسؤالهـــا
هل اخفـت المكيالَ والكيـّـالا

منابر العشاق

فرنَّتْ كقاضٍ في المنصَّة وانتشتْ
ضحكتْ وقالتْ لي سلوا من كالا
واستمرأتْ بلقيسُ صرحي وانبرى
صرحي الممردُ يسترُ الخُلخالا
فتبسمتْ عيني وقالتْ رُمتَها
أكملْ وأحسنْ في الهوى الإكمالا
يا ويحَ قلبي صابه سحرُ الهوى
وهو الذي رفضَ الهوى إجمالا
فاضتْ وشائجُه على بستانها
فتمنَّعت وأرادت الإمهالا
وسألتُها قالتْ ينابيعُ الهوى
خمسٌ فزدْ حتى تزيدَ نَوالا
القربُ والتِحنانُ والإطراءُ من
قلبٍ يصونُ القولَ والأفعالا

***

أفلا تزيدُ ؟ فزدتُ فوقَ الخمسِ
بندًا سادسًا "يتحملُ الأحمالا"
- قالت: وهلْ حمل الهوى صعبٌ على
من رام في حِضنِ الهوى آمالا
- فأجبتُها: إنَّ الهوى حِمل إذا
ما أوغرَ الحُسَّادُ فيه نصالا
والصبُّ يأثمُ إن هوى في إفكهمْ
واستمرأَ الترحالَ لا الإقبالا
يا ويحَ مَنْ زارَ الوشاةُ قصورَه
تترَى يُقاسي منهم الأهوالا

النهـرُ يـَجـري والضفـافُ مـآله
هــل تمنحينَ القلبَ فيك مآلا!!
- قالتْ:لِمَا!قد جئتَ في زمنٍ طغى
لا يعــرفُ الإيثــارَ والإجـــلالا
آثــرتُ أنْ أرضـى رضــاءَ مُتيَّـمٍ
يُصـــغِي إلى المحبـوبِ لا يتعالى
قـد كــنتُ قــبلَ لقائهـا جمرًا بلا
عصــفٍ يَزيــدُ مشــاعري إشعالا
والعاشقــون على منابرِ عشـقِهم
لا يـُهملــون الفــرضَ والأنفــالا
الفـرضُ في لغـةِ الغــرام تسامحٌ
والنفــلُ أن لا تقطــعَ الأوصـالا
وعـدوتُ نحـو البحرِ أشكـو صدَّها
وأُذيبُ فــيه الشــحَّ والإقـــلالا
وأصوغُ مِنْ شـدو النـوارسِ لحنَها
لأَزيــدَ في عشــقِ السنــا إقبـالا
- يا بحرُ جـئتُك من غـرامي شاكياً
فلعـلَّ نصحَـك يصـلحُ الأحـوالا
- فيُجيبُني: خـيرُ الأمورِ عجـالُها
وصــدودُهــنَّ يـَزيــدُهــنَّ دلالا
المـرُّ في بعـضِ الــدواءِ شفـاؤُنــا
والشـوكُ يُثري في الورود جـمالا
والـداءُ يـَبرأُ بالتصبُّرِ فــي الهــوى
واليـأسُ مــنه يَزيــده استفحـالا

في حرم الجمال!

- يـا بحـرُ تشـــدُو للغـرام كـأنَّهـا
شـلالُ عشـقٍ في فـؤادي صالا
تخضـرُّ في الأضـلاعِ حتى أثمـرتْ
كـلُّ الغصـونِ وصرتُ أهدأ بالا
لكنـَّهـا لمَّـا رأتْ بالشـوقِ عـيني
أفصحـتْ ورأتْ رضابي سالا
زادتْ صُـدودًا رُغـمَ أنّ عـيونَـهـا
زادتْ لنظـراتِ الهـوى استنوالا
- فيقـولُ: ذُقْ في الصبرِ قربَ حلاوةٍ
واجعلْ ثِقـابَك صدَّها القتـَّالا
فرجعـتُ يُشـعلُ في الفؤادِ صدودُها
الحـبَّ والأشـعارَ والأزجـــالا
وزرعـتُ في روض اِلحِسـانِ غرامَها
وجمعـتُ عطـرَ زهـورِها موالا
غنيتـُـه فتبســمتْ وتلعثمـــتْ
وتهـــيأتْ للعطـــر كـي ينثالا
ووجـدتُني وكـأنني ســعدُ ارتقـى
صـرحَ الهـوى في حضنها خيَّالا
والنـاسُ في المَيْـدانِ أعينُهـم لنـا
لا شـيءَ غـيرُ شفافنِا قـد حالا
ألقـوا جـميعَ حبالِهم لم تَستجِبْ
فـرميتُ ألقـفُ بالعصا الأحبالا
فأتتْ تحـدِّقُ في عُيـوني بعدمـا
نفضتْ عن القلبِ الرهيفِ تلالا

- قالتْ: أتعرفُ ما يجولُ بخَاطري
-فأجابَ ألمحُ في العيونِ سؤالا
- قالتْ أتعرفُ مَنْ سحرتَ ومَنْ أنا؟
- فأجابَها لم أدرِ ماذا قالا
- قالتْ أترضى بالورودِ دلالةً
- فأجبتُها قلبي بها قد مالا
فالوردةُ الحمراءُ مُفردةٌ لها
معنيً يفوقُ السحرَ والأقوالا
والصمتُ في حرمِ الجمالِ كنايةٌ
والوردُ أجملُ ما يكون عِقالا
فأتت بأجمل وردةٍ كانت بلا
صوتٍ تقولُ لمقلتيَّ مَقالا
وتخطُّ من حرفين أعظمَ قصةٍ
حاءً وباءً.. أبهرا العذالا
يا سائِلِي عما يُلخصُّ قصتي
يا كَمْ حملتُ بخافقيَّ جبالا
أحيا وفي قلبي ملاكٌ حائرٌ
والحرفُ لخصَّ لوعتي إجمالا
دقاتُ قلبي في الهوى هامتْ بمَنْ
أسرَ الفؤادَ وصفَّد الأغلالا
يا ويحَ مَنْ أسرَ الملاكُ فؤادَه
بهوىً يَجيء إذا ندهتُ تعالىَ

فى حبي بشري...!!

فى الجُبِّ حـــرفي رماه ظالمٌ جاني
والشعرُ حين اهتدى للجُبِّ نـاداني
لكنـَّه لـم يجـــدْ حَبـلاً ليُنقذني
إلا الفصيحَ الذى يَهفـو لأوزانـــي
عصـريةٌ أيكتي فيها الغصـونُ هـوىً
في حصدِ دهشتِكم تسمو بوجداني
إيراقُـهـا لغـــةٌ للشعـر في لغـةٍ
الله كرَّمَهـا فـي طـُهـــرِ قُـــرآن
يَزهـو الربيـعُ بها خضـراءَ في زمنٍ
ســادَ السـوادُ بـه في بثِّ أحـــزان
فالفيسبوك أصبحت صفحاتُه كُرَبا
والآه تـُرسـخُ فـي نـَعـيٍّ وسلـوان

في الأيكِ كم حادتْ أيكاتُ صابئةٍ
لكنْ بقتْ أيكتي ذاتـــي وإيـــواني
مِنْ أنهُري ترتــوي وزنــاً وقــافيــةً
لا مِن رواء هــوىً أو جــاهِ سلطــانِ
حتى إذا أثمرتْ يسعى ليقطفَها
فرحاً ويُنشدها قنــديلَ ألحـــاني
سبعٌ عِجــافٌ إذا صادفنَ روضتَنا
جادتْ بما ادخرتْ من طيب أزمانِ
في حي بحري همتُ باللحظِ فاتنةٌ
فأسرعتْ فطنتي تُهديــه ديــواني
حارَ الملاكُ وما حـــارتْ مُخيلتي
إذ سطرتْ صبوتي في الصدر عنواني
قُدَّ القميصُ وما نالتْ سوى قُبلٍ
عـــبرَ الأَثــير بمــا أوحتْ لولهــانِ
واسّـــاقطتْ رُطبا ساعاتُ لهفتِنا
في حِضنِ مَخمصةٍ ولْهى وحرمانِ
تـرنـــــو لرنتهـــا رقراقـــةً أُذنـي
فينجلي نبضُها في عمـقِ شُـرياني
ترسو إِليسَّا بما في العشقِ مِن دررٍ
والعــندليبُ أنــا والشــط فنجــاني
حتى إذا التقتا عـــيناي عينيهــا
تترى تُقــرِّبنا للمــوج أحضــآني
ياويحَ مَنْ أثمرتْ في العشقِ أيكتُه
كل البدور معا فـي بـدر بستــاني

بدون خمر أسكر...!

كانتْ وما زالتْ ترى عيناي فيكِ المشترى
ومراصدي قد أيقنتْ أنَّ في مَدارِكِ سكرا
والبحرُ لولا نسمةٌ من شطِّ حسنِك أقفرا
يا نفحةً لو أهديتْ للطفلِ صارَ الشَّنْفَرَي

فجمالُ قلبِك لم يكنْ يوما سوى فوق الذرا
بانتْ سعادُ فهل أرى (...) وننهي ما جرى
يا ويحَ قلبٍ لم يكنْ قيسًا ولم يكُ عنترا
بل فاقَ ما قالا معاً وبدونِ خمرٍ أُسكرا
خاضَ البحورَ بزورقٍ وكأنَّه ما أبحرا
من فرطِ هجرِك وردُهُ شوكاً وجمراً أثمرا
عودي فوجهُكِ إنْ يعُدْ لظلامِ عشقي أقمرا
لولا محمدُ نالَها لسموتِ أطهرَ من برا
"صلى عليك الله يا من بالضياء تعطرا"
فيكِ المحاسنُ جُمعت مُنثالةً دون الورى
لو شاهدت بلقيسُ ما قالتْ سوى "ما أسحرا"
كل النساء جمالهنَّ إذا رآكِ تقهقرا
وأنا اصطفيتك صبوةً فرجعتُ عوداً أخضرا
لولا يقولون الفتى من فرط لوعته اهترا
لقصدتُ قلبك كعبة ونهلتُ ريقَكِ كوثرا
ودعوتُ ربَّ الكون أن تعمَى العيونُ فلا أرى
إلاكِ بالقلب الذي في حضنِ قلبِك أبصرا

ألـــــــــــــوان...!!

ظننتكِ تعشقينَ الذَّبحَ مثلي
ويستهويكِ عندَ الذبحِ نَصْلِي
ولم أدرِ الحقيقةَ أن يوما
يُبَدَّلُ ذبحُ تقليدٍ بأصلي
أنا يا مهجتي ما كنتُ إلا
رسولاً من لحاظٍ رُمْنَ وصْلِي
تحاورنا تقاربنا بودٍ
فطابقَ أصلُك الدُّرِّي أصْلِي
فكيفَ بنا وقد فاضتْ نهورٌ
رِشاءُ الهجر قد أدمنَّ قصلي
وماذا إنْ سُئلتُ يكونُ ردي
وقد حصَّنتُ أسرارا بمَصْلِي
فلا إبليسُ مهما ازداد مكرا
سيعرفُ في الهوى أصلي وفصلي
ولو لبسَ الكِمامةَ والجوانتي
وقال بأنهُ من بعضِ رُسْلي
ولا كوفيد نانينتين يقوى
ولو ظلتْ دواتي دون غُسلِ
بما اكتسبتْ يداهُ من فضولٍ
ومَقدرةٍ على حبسي وعزلي
ليرسمَ صورةً لملاك قلبي
بألوانٍ و تجميعِ وفصلِ
سيبقى سرُّها ما شاء ربي
ولو جاءوا بمِسرورٍ لقتلي

نبضُ الهُيام...!

مـا كـلُّ خمرٍ مثلُ خمرِك يسكرُ
سبحانَ من فى نور وجهك يظهرُ
إن الجمـالَ الحـقَّ فـى تبيانـــه
يسـرى كما يسرى بكأسٍ سكَّرُ
يا أجمـلَ الملكاتِ في عصر طغى
بالزَّيف في سنن الجمال المنظرُ
ما حـيلةُ العـينِ التي كـبرت تعـي
أن (اللبستـك) دون ريبٍ أحمـرُ
ليجـيء من بين الطيوف مجـددٌ
فيزيحـها ويقـول أيضـا أصفـرُ!
أو أســـودٌ أو أبـيـــضٌ أو أزرقٌ
أو برتقـالي الهـوى أو أخضـرُ!
هــل تعلـمين بأنني فـي عالــم
التجـميل لي بـاعٌ كـبيرٌ يُذكـرُ
ولكـل عشـاق الجمـال بكوننـا
بالعلــم والتطـبيق شـيخٌ أكبرُ
فخــذي من العلـمِ الذي أتقنتُه
هـذا الوسـامَ على جبينك يُقمـرُ

يعلـوه تـاجُ الحسـن فيه لآليء
ترنو لهـا كـلُّ النســاء فتـُقهــرُ
عينـان واسعتان يبرقُ سحرُها
وكثافــةُ الأهـداب طـولا تسحـرُ
والوجنتان ربيـعُ روضٍ مقمـرٍ
حمرُ الــورود عليهمـا تتبخـــترُ
والأنفُ ثلثُ الوجـهِ يعـلنُ أنهُ
بالثلـثِ يُبطـلُ مـا الغلـوُّ يقــررُ
والثغرُ متحدُّ الجوانبِ لم يدعْ
جـنباً يتـوهُ فيستطــيلُ ويكــبرُ
ترسـو عليــه ِ فرولتان تآختـا
في بسمــة ٍتِــدعُ الأهــلةَ تظهرُ
مهمـا قــرا الخبـراءُ مِــن كتبٍ
فلن يَصلوا لحرفٍ من عيونكِ يبهرُ
لو ينظرونَ لنورِ وجهكِ يدركونَ
مكـامـنَ السحــر التي لا تـُذكـرُ
فالبدرُ تلميذٌ بوجهكِ بينمـا
أستاذهُ شـمسٌ بوجهــك تنظـرُ
فتبثُّ دفئاً في الفـؤادِ ويهتدي
في نورهـا نبـضُ الهـيامِ ويُبصــرُ
والجيدُ منسجمٌ له في العشقِ
دورٌ حـــينَ يُبرزه يطولُ ويقصرُ
وإلى هــنا يقــفُ الحــديثُ
ومـا تـلاهُ لغـيرِنا يا مهجتي لا ينشرُ

مَنْ كانَ قبلي في ميـادينِ الهوى
تتـرى يفـوزُ وفي الحقيقةِ يخسرُ
كمقامرٍ ضحكتْ له الأوراقُ حتي
أظهـرتْ طوعـاً لـهُ مـا يُسْـتَرُ
فمضـَى يظـنُّ بفـوزهِ أنَّ الهوى
كـأسٌ إذا ضـنتْ بخمـرٍ تُكسرُ
لـم يـدرِ إلا مِـنْ هيـامـِكِ أنـهُ
كـأسٌ إذا مـا أتـْرِعَـت لا تُسكِرُ
ما أجملَ الإحساسَ بالقيمِ النبيلةِ
فـي سـنا روحٍ بسحـرٍ تذخـرُ
الكأسُ إن صـدقتْ مقاصدُه كفى
بثُمـالةٍ مـنه المتيـمُ يُنحـرُ
فتمـايلِي نحوي وهيتَ لكِ اذبحي
ودعِـي نصالَكِ بالشهـادِ تقطرُ
ما قيمـة الكلمـاتِ والذبحُ انتشى
بالصمـتِ مَغشـيا عليـهِ يفرفرُ
اليـومَ صـومٌ لا ننـوءُ بحمـلِه
وجـنونـُك الفتـاكُ فيـهِ ينخـرُ
في الصـومِ مـا لمْ نحتسِ الخمرَ
الحـلالَ ونأكلُ الرمان شهدا نفطرُ
يا أجملَ الأبراجِ حوتـُكِ لـم يزلْ
في أضلـعِي بينَ الكواكب يبحـرُ
فتدللـِي وتبخـترِي وترنمـِي
فبغـيرِ سحـرِك مهجـتِي لا أبصرُ!

بين الحقيقة والخيال

كتبت المستشارة القانونية المبدعة الأستاذة الفاضلة.. بدر كامل، بتاريخ ٢ مايو ٢٠١٩ تقول حول ديواني" الملاك الحائر"

..

رحل عام وجاء عام، وهاهي ذكري الملاك الحائر تعود.. فمنذ عام بدأت في قراءة ديوان الملاك الحائر للشاعر الدكتور خيري السلكاوي.. وقد، ابهرتني قصائد هذا الديوان بما تمس به الروح والوجدان فنحن في تلك الحياة نعاني الافتقاد للكلمة الجميلة والرومانسية وفي هذا، الديوان قد، يصل القارئ الي حد الاشباع من جمال الرومانسية ولأني إحدي الصديقات المقربات للشاعر الكبير، فقد، سألته: من هي الملاك الحائر؟ هل هي حقيقة أم خيال؟، فقال إنها بين الحقيقة والخيال. واخذني، الفضول وأخذت الح عليه يوميا بذات السؤال فقال لي: إنها مصر، قلت له في عجب:

- هل تتغزل في مصر!؟
- نعم
- وتتغزل في عينيها وقوامها وتصف نفسك بالعاشق الولهان..

فإبتسم وادخلني هذا، العاشق الولهان في عشق قصة الملاك الحائر وكأنها قصة حقيقية استمتع بقراءتها والتعايش معها، وعندما قررت منذ، عام الكتابة عنها ذات صباح، وشرعت في، كتابة المقال، طلب، مني ألا أكتب لأنها ماتت في حادث.. ولا أعرف كيف أقص عليكم مدي صدمتي بهذا الخبر، لم يكن الخبر عاديا، بل كان بالنسبة لي موت بطلة قصة كنت اعشقها واستمتع برؤياها والحديث عنها، وما بين الحقيقة والخيال يغزل لنا هذا الشاعر أجمل الابيات ويحكي أجمل القصص بديوانه وبالأمس أفرد لنا قصيدة "ملاكي بين السطور"وهي، لغز، آخر كتبها بذكاء وبراعة ليخمن كل واحد منا: هل الملاك الحائر حقيقة أم محض خيال شاعر ذكي كتب، ديوان بإحساس قوي

تحياتي..

بدر كامل

ملاكي بين السطور...!

تَضوعُ النُّورَ حَوْلَ الشّمْسِ طَلَّتُها
وفي الأسْحارِ بَدْرُ الحُسْنِ بَسْمَتُها
مَـلاكٌ حـائـرٌ لـكِـنْ يَحـارُ بهـا
فُـؤادِي حِـينَ تَـسْتجْدِيهِ رَمْقَتُها

يَتيــهُ بها جَمالٌ مُصْطَفىً أَلِقٌ
وإيمانٌ بـأنَّ السِّحْــرَ بُـرْدَتُـهــا
هِيَ الدُّنْيا وفي جِيناتِها سَطَعَتْ
بنُورِ سِماتِ أهْـلِ الجُوُدِ كُنْيتُها
ومِنْ صَرحٍ سَمَتْ فِيها رِيادَتُهُ
تُطِلُّ فَتأسُـرُ الألْبـابَ مَشْيَتُهــا
كَـغازٍ سارَ نحْوَ الفَتْحِ في شَمَمٍ
وتَسْبقُ كُلَّ مَنْ في الدَّربِ خُطْوَتُها
لهــا في الْعِزِّ مَنْزلةٌ مُتـوَّجَـةٌ
وجاريـةٌ لها انْتَسَبتْ أَمـيرَتُهــا
وفي العِشْرين مِنْ فِبرايرَ امْتشَقَتْ
سِهامَ العِشْقِ صَوْبَ الثَّورِ طَلَّتُها
ببطْنِ الحُوُتِ هِمْتُ بها ولا أدْرِي
إلى أيِّ الشّطُوطِ تُشِيرُ نَظْرَتُهــا
فَلا فَهْمي تَـدارَكَ لُغْزَ حِيرَتِها
ولا هِي أخْبرَتْ فَهْمِي سَريرَتُهــا
ومَنْ للثَّوْرِ غَيْرُ الحُوتِ يَحْمِلُهُ
لِـمَرْمِيـدٍ تَهِـيـمُ بِــهِ مَعِيَّتُهــا
وهَلْ للبحْرِ مِنْ مَدٍّ وقدْ نَفَذَتْ
إلى الأعْماقِ فِـي وَلَـهٍ سَفِينَتُها
مُحَـمَّـلَـةً بآمــالٍ وأحْــلامٍ
وآلامٍ ورُوحُ العِشْــقِ دَفَـتُــهــا
تهادتْ فَوْقَ أشْرعَتِي نَسَائمُها
فهامَتْ في عُبابِ البَحْرِ هَدْأتُها

يُبعْثرُهـــا تُـبعْثرُهُ يُقـبِلُهـــا
فتطْـرَحهُ على الأمواجِ قُبْلَتُها
ونَحْـــوَ مَرافئِ الثَّـورات تَـرْفَعُـهُ
وتخْفِضُهُ وتَسْتَهـْوِيهِ ثَوْرتُها
يَبُـوحُ لها تَبُوحُ لَهُ بِـلا وَجَـــلٍ
وتتَّحِدانِ قُمْـــرَتُـهُ وقُمْرَتُها
وتَغْـــرِسُ فِيـهِ كَفَّيهـا فَتُرديـهِ
وتُحْييـهِ بنَزْفِ الجُرْحِ ضَمَّتُها
وتَحْصُـدُه سنابلَ فـي أريكَتهـا
وتـصليـهِ بِنارِ الجُوعِ صَرخَتُها
فَيَـا لعُباب بَحْرِ الشَّوقِ مِنْ وَلِـهٍ
سَتبقَى فِيهِ طولَ العمرِ بَصْمَتُها
ويا لِمَـلاك نُـورِ الحُبِّ مِـنْ شَـرِهٍ
لظَمْئَتِها عُبابُ العشقِ شَرْبَتُها
فَهَلْ صَعُبَتْ عَلى الْمِرْآةِ فانْعَكَسَتْ
عَلى الأذْهانِ تُسْتَعْصَى هُويَّتُها
إلهـي إن يكـــن خـــيرا فيسـر لـي
لترتق قلبي الموجـوع عودتُهـا
فما بالهجر تشـــدو فـوق أيكتنـــا
عصـافير لنا تشتاق صبوتُهـــا
وهـــا أنـــذا مشرعة منـــافـــذ
أضلعي ولها متى تشدو إليستُها
مـتى "روحي أنا" تسري فتأسـرنـا
"حبيبي أنا" وتطلقنا عذوبتُها

محمد احمد برمو
بارك الله فيك يادكتور لقد
أسعدتني تلك القصيده الرائعه
فى صياغتها والفاظها
ومعانيها وتراكيبها اللغويه
والتزامك الأصيل بالقافيه
الموحده التى حاول البعض
التهرب منها تحت مسميات
عدة
لقد أثبتت هذه القصيده قدرة
اللغه الفصحى فى قوة التعبير
عن المشاعر الأنسانيه التى
تموج فى النفس البشريه
فلم يعد للشعراء عذرا فى هجر
البحور الخليليه التى التزمت
بها وأضفت جمالا على جمال

Toto Elkhamissi
وتظل تلك الحوتيه ....والملاك
الحائر .....ملهمه رجل
الثور ....ونبع ابداع حرفه
ونكون نحن الفائزين بالحرف
الرائع الذي يطربنا ويجعل
مشاعرنا تتفاعل معه
دمت بكل ابداعك الراقي دكتور
خيري شاعر متخصص في الكتابه
لبرج الحوت
دمت تمتعنا بنبض قلمك
ومشاعره الصادقه تعلن دائما
للجميع إن القلب لا يشغله إلا
تلك الحوتيه ...ملاكك الحائر
بخلاف كل الشعراء اللذين يخفوا
مشاعرهم خشيه ان يفقد
معجباته
دام صدق احساسك الذي احترمه
كثيرا

Salwa Bakir
يا روعة شعرك وسردك للهوي
أنها ملحمة حب تبدأ عشقا.
وتنتهي فراقا وهي واقع الحب
بجذبه والامه . لقد أسعدني
الطير بين كلام باللغة العربية
الراقية وحروف منتقاة من
أعزب السطور . تحية لك يا
شاعر

سعيد علوى
الله الله نحن في قلعة اللغة ،
وزهره الفصاحة ، ورحيق
البيان ، تنساب الألفاظ في
سهولة ويسر ، كالموج الهادر ،
وتكاد القصيدة تنطق هل من
ذي لغة مثلي ؟ وكأنها فجر
صادق ، وبشير ساطع
ورومانسية تنهمرمن يد ملؤها
السخاء ، ويعقل لبه الابداع
والتفوق والابتكار.

Hassiba Sandid Ganouni
حيرنا الملاك الجميل الحائر
وامتعنا الابداع والحرف ..حفظك
الله استاذنا وشكرا على مجزوء
المتدارك المدوّر

تيسير الشماسين
تاللّهِ قرأت شعراً ..

ما أروعك دكتورنا و شاعرنا
الكبير ..

منتهى الجمال ..

ما شاء الله تبارك الرّحمن
فتح الله عليكم أستاذنا ..

البنفسج ملاكي الحائر!

تصر شادية وادي النيل الشاعرة السودانية هيام الأسد على ان قصيدة " البنفسج ملاكي الحائر " هي من أجمل ماكتبت.. فهل تتفقون ام تختلفون معها و لماذا .. !!

الأسر بالإطلاق!

ما للبنفسجِ في هواكِ صديقي
في سِفْرِ عشقِك دائم التوثيقِ
يا عاشقَ الغيدِ البنفسجِ قلْ لنا
ما بين عاشقةٍ وبين عشيقِ؟
يا ليت شِعْرِي هل أجبتَ سؤالَنا
ويحَ الغريقِ أيقتدِي بغريقِ!!
يا صاحبي إن البنفسجَ عشقُنا
والصبُّ لا يحيا بغيرِ رفيقِ
وقفتْ على زهرِ البنفسجِ نحلةٌ
فسألتُها للعلمِ والتدقيق
قالتْ وهل غيرُ البنفسجِ أغتذي
إن رُمتَ شهداً سائغَ التعتيقِ
فهتفتُ يا ويحَ الفؤادِ وقدْ شدَا
عندَ البنفسجِ لوعة التشويق
وكسوتُ كلَّ حدائقِي ببنفسجٍ
أهنا بعطرٍ رائقٍ ورقيقِ
مُسترشداً مُستأنسًا مُستمتعًا
بثُمالةٍ من عودِها الممشوقِ
قالوا البنفسجُ زهرةٌ مكلومةٌ
كيف الهموم تفوح طهر رحيق
تزهو بأحلامِ الربيعِ عطورُها
سكْرَى بخمرٍ لا يخون عتيقِ
وعلى ضفافِ النيلِ رمتُ حبيبتي
حوريةٌ سطعتْ بلا تزويق

سبحانَ من جمعَ القلوبَ وخصَّها
في العشقِ باللقيا بغيرِ مُعيقِ
عِلمٌ لـدىً مـن الكتـابِ أتـــى بها
فتألقتْ في الصرحِ بالتصفيقِ
كشفتْ عن الساقِ التي من سحرِها
كانتْ تواري لؤلـؤاً بعقيــقِ
واستلهمتْ عبرَ الأثيرِ تـشـوُّقِـي
فأتتْ تبايعُ صبوتي ونـزوقي
هـامـتْ بنـا في حي بحري نفحةٌ
فاحتْ بعطرٍ صامت مرموقِ
فلمحتُها من فوقِ منبرِ أحــرفي
يشتاقُ عودُ ثقابِها لحــريقي
واستوقدتْ نارَ الغــرامِ قريحـتي
بتغنـجٍ أجرى ســيولاً ريقـي
فهبطتُ تلتهـمُ العيـونُ جمالَـها
وصعدتُ خوفاً أن يَحيدَ طريقي
ونزلـتُ محمـولاً عـلى نظـراتِهـا
تشتاقُ أجنحتي لأسر طليقِ
الأسـرُ بالإطـلاق أعظمُ منحــةٍ
تُهدي الهيام لطائر الفينيقِ
يختالُ في أفقِ الغــرامِ مُحلقــاً
لا في الثلوجِ كطائرِ البطريقِ
بعضُ المباهجِ في الهوى تجريدُها
يُغني عن التفسير والتعليقِ

صلاةُ العشق!

مـا أجمـلَ الأسـرَ الذي أصفـادُه
بالشهـدِ والـدَّراقِ والبرقـوقِ
إن لم يكـن طيبُ النمـارقِ يشـتهِي
ليـلَى ولـو رحلتْ إلى البلطيقِ
فبـأي آلاءٍ نصـونُ عِـفـافَهـا
مـن غيـرِ توريـةٍ ولا تلفيقِ
ولـرب مـن سحـر العيـون غـلالةٌ
تـروي بكأسٍ خـافـقين دهـوقِ
قالـوا: أتعشـقُ زهـرةً قـد ودعتْ
أفراحـَها واستسلمتْ للضيقِ
فرسمتُ قرصَ الشمسِ حول عِيونِها
ونفخـتُ فيـه بريقَها وبريقِي
فـإذا بنـورِ البـدرِ يمـلأُ كونَنـا
وأشـقُّ فيه إلى الغرامِ طريقِي
وإذا البشاشـةُ تستشـفُّ قلوبَنـا
وإذا الملاكُ يحارُ في تحديقِي
أمضيتُ عمـري فـوقَ أجنحةِ الهوى
والآن أجنحـتي.. بـلا توثيـقِ
ولـكَـمْ شـربتُ مـن الكِئـاسِ أمرَّهـا
في عصـفِ نـواتٍ ورتـقِ نعيقِ
تكسـو حدائـقَ مهجـتِي بشراسـةٍ
سيقـانٌ غـربـانٍ مـن العُلّيقِ
أبني جـدارَ العشـقِ فـوقَ سعادتي
فيضيعُ زهـوُ سعادتي بشقوقِ

ما من طريقٍ في الغرامِ سلكتُه
سطعتْ له شمسٌ بنبضِ شروقِ
إلا طريقَك يا ملاكي كان لي
عطرَ البنفسج عِندَ كُلِّ شهيقِ
حتى شعرتُ بأنني في جنةٍ
طاووسُ عشقٍ دائمِ التحليقِ
أثملتُ شوقَ صبابتي فاستطعمتْ
شفتاهُ شوقَك لارتشاف اِلريقِ
آمنتُ أن العشقَ إطلاقُ الهوى
والآن أطلقُ فيكِ كلَّ رقيقي
وضممتُها والعشقُ يشهدُ أنها
معشوقةٌ تأتمُّ طهرَ عشيقِ
نامتْ على صدري وقالتْ هاهُنَا
شيَّدتُ محرابِي بقلبِ عشيقي
صلتْ صلاةَ العشقِ حتى أثملتْ
روحِي بخافقِها فقلتُ أفيقي
همستْ ملاكِي لا تخفْ صَهْ إنني
يحبي الفؤاد إذا قضَى تطويقي
وتدللتْ وترنمتْ وتبخترتْ
قالتْ سأذبحُ قلتُ هيتَ أريقِي
للعشقِ شرعٌ لا تُقامُ حدودُه
إلا على المسروق والمسروقِ
لولا عدالةُ وجهِها ما أطفأتْ
نارُ الغرامِ بوجنتين حريقِي

غير حقيقي..

هــزتْ بجذعِ القلبِ فأساقط لها
روحـي بـِـدُرٍّ في الهـوى وعـقيـقِ
قالتْ منحتُـك كلَّ أطيافِ المُنى
فأمـرْ وشاهـدْ سرعــةَ التطبيـقِ
إني نــذرتُ هـُيـامَ قلـبي للـــذي
لا يأتلِـي مِـنْ كثـرةِ التحليـــقِ
فالحــبُّ في زمــنِ الفضـاءِ مدارُه
حـولَ الكواكـبِ دونمـا تضييـقِ
فأجبتـُهــا وأنـا وهــبتُ صبابـتي
لمن استكانتْ في عبورِ مضيقِي
ومن استقـامتْ فـِقرةً لم تنكسرْ
في هيكلي الفقـرِي بيـنَ فريقي
ومَـن استشفَّتْ بالفؤادِ ضراعـتِي
في حبِّـهـا عفــواً بـلا تنسيــقِ
ومــن استكانَ القلبُ في أحضانـِها
ورحيقـُها يلتـاعُ فيــه رحيقـي
عِشْــنـَا نــرى أن النســاءَ كواعبٌ
نسعَـى لهُـنَّ بنظـرةٍ وشهيـــقِ
لكـنْ ملاكـي أفصحــتْ آماقـُها
أنَّ الـذي عـِشنـاهُ غيـرُ حـقيـقِي
تسـعى النسـاءُ إلى الرجال لواحظاً
كالبحـرِ يسعـى لانتشالِ غريــقِ

ما كلُّ أنثى زهـت بالحسـن حِـــواءُ
حـواءُ في روحِـها نبـــلٌ وإغـــــراءُ
مَـنْ قـال إن الهـوى نحـوٌ وإملاءُ...!
أعمـى وأعينُـه ولْهَـــى وحمقـــاءُ
لولا الهوى لانمحتْ ذكرى وأسمـاءُ
أزهـــارُه حمـــمٌ ينـدى بها الماءُ
الصـــدُّ مسغبـةٌ والبعـدُ إدنـــاءُ
واسـألْ طبيبَ الهوى تَشفيك أدواءُ

بئس السلال التي قد أتقنت غـشي
بالورد أدنت غراب البين من عـشي
يا قلب لا تبتئس بانت خديعتهم
من كان يدري ضلوع الورد في الغش!

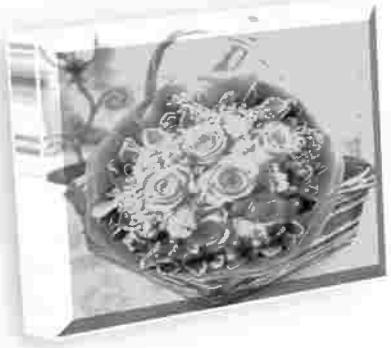

ليس للعشاق إلا...!

يــا مــلاكاً حـائــراً بالله قــلْ لي
أيّ فـــرضٍ فـــي مُحـــياكَ أصلَّي
ففروضُ العشقِ في شفْتيكِ شهدٌ
وارتشـافُ الشهــدِ إيمـانُ المُصِّلي
وجنتــاكِ الــوردُ يهفــو لمقــالٍ
فيهما بالسحرِ للعينين يُدلي
وعيونٍ صــاغَـهـا الـرحمـــنُ دراً
وبشــرط اِلحسـنِ هُـدبٌ لم يخلِّ
وجــبينٍ رافــعِ الــرأسِ يُبـــاهِي
بشمـــوخٍ مِنْ ســواه لم يطـــل
وانسـدالٍ فوقَ هــامِ الأنفِ يسعى
لعطــورٍ عــن هــواه لــم تضــلِّ
كلُّ رأي فـــيكِ أفــتى فــاحَ فينا
انسجـامُ الحسـنِ مـن شانٍ وخـلِّ
إن يتـُهْ في السحرِ حسنٌ أو بهـاءٌ
في مُحـياكِ ملاكـِي يســتدلِّ

ليتَ شعـري هلْ أصلي فرض عشقي
في سـنا عينيك بالأوراد أُدلِي
إنْ يكـنْ للقلـب حـظٌ في صـلاةٍ
فلتهـزِّي جِذعَ نخلاتي لعلِّي...!
ولتَصبِّي لي كـؤوسَ الخـمرِ حـتى
ينتشـي فـينا لهـيبٌ بالتجلِّي
ليـسَ كلُّ السكْـرِ إثمـاً يـا ملاكـِي
فارفعِي عني التكلفَّ في التحلِّي
وتمـادِي لا تخافـِي مـن محاذير
الكُرونا واستبيحـيني ودلـِّي
كـيفَ للكوفـيدِ أن يرقـَى لشـرِّ
زاحـَهُ إبليـسُ عن أطوارِ ظلِّي
مَنْ سـواكِ اليـومَ يقضـِي في ثوانٍ
دونمـا خـوفٍ على حظرٍ مُملِّ
كـنتِ لي دومـاً ربـاباً في غمـامٍ
فـاضَ بالقبـلاتِ من أعلى لعلِّ
نتـلالا فـي بسـاتينٍ تجـلتْ
في محـياها يسـاميني وفـُلِّي
فَتَعـالَيْ ننثـُرالشمـس ربيعـاً
يتـوارَى البـدرُ فـوراً إنْ تهلـِّي
ليـس للعشـاقِ إلا وئـدُ كـلِّ
الخـوفِ فيهـم بقرارٍ مُستقلِّ
ليُقـامَ الفـرضُ في محـرابِ عـزٍّ
لا بمحـرابِ ارتعـاشـاتٍ وذلِّ

فؤادي...!

من كل كَـرْمٍ بديـعُ السِّحر يغشـانـا
ينثـالُ في قلبِنا بالعشـقِ نشوانا
سبحانَ مَنْ قال كُن للحسنِ مجتمعاً
فـي كـلِّ أعـنـابه تـــواً بهـا كـانا
حـوراءُ لمَّا بـــدتْ للقـلـبِ قـبلهـــا
والقـلبُ لا يمنحُ القُبْلاتِ إذعانا
ما أجـملَ العشـقَ في بحـرِ شـواطـئُه
تحيا بذاكـرتِي ســيراً وركـــبانـــا
نِـعْمَ الذى خصَّنَا بالشوقِ هـيتَ له
صبٌّ ومَـنْ غيرُه نهـوى ويهوانا
غيـداءُ مـــن نهرِها تـُرْوى روافـدُنـا
حتى إذا نضجتْ بالنـارِ تغشانا
سلّمتُ طيبَ الرؤى فى سحرها قلمي
فقالَ ما حيلتي فى حُسْن حورانا
طابتْ وطابَ الهوى من ثغرِها رُطبًا
اسَّاقطت بفـمـي شـهـداً ورُمـانا
مـن بحرِها نـُظمتْ فى العقدِ درتـــهُ
يسمو بجيدِ الهوى للزهو عنوانا
يا ويـحَ أوردتِي فى حِضنِ خـافقِهـا
سمْنَاً على عسـلٍ هـامـا فأردانا
حـوراءُ مـا ضـــرَّني قتـــلٌ برمقتهـا
فالغـيدُ يقـتلننا بالهُدبِ إحسانا
فارمي سهـامَ الهـوى فى القلبِ فاتنتِي
واستلهمِي أسهمِي فى عشـقِنا الآنا

صلاة الشعر

جـاءتْ تصـلِّي الشعـرَ في مِحـــرابِي
فدعـوتُـها تقرَا فصـولَ كـتابي
قـالتْ قـرأتُك قـبلَ أن آتي هُـــــنا
فأنـا يسيرُ على الصِراطِ ذهابي
وعَجِـبْت حين سَمِعْتُ سِي دي شَيْبَتِي
وفِـلاشـةً منْ مـوْلدي لشَبابي
قـدْ كـنتُ منتظـرًا سـنا إطـلالةٍ
فـإذا الكواكبُ والشموسُ ببابِي
فسـألتُ كالطـفلِ الذي قـدْ أمْسـكَ
النيـرانَ مُنْبـهـرًا بعـودِ ثِـقابِ

أَوَ تصغــرُ الأعمــارُ أيضــاً هكــذا
أم كــلُّ شـيءٍ عنـدَكم بحسابِ
قـالتْ: نعـمْ قـدْ تصغـرُ الأعمارُ إنْ
أثملتْ كأسـي قـبلَ فقدِ صوابِي
وغـزَتْ عـيونُك قلعتِي بتمـوسقٍ
وبلغـتُ في تتـرِ الهيامِ سحابي
واستطعَمَـتْ شفـتاك كأسَ تشـوقِي
ممزوجـةً بتأوهِـي ورضــابِـي
وسعـيتَ في طلبي بلا مهـرٍ سـوى
نَهريـن مـن شهـدٍ ومـن عِـنَّابِ
تـروي قـفـارَ العاشقـين بشـربــةٍ
وبشـربــةٍ تــروي قـفــارَ ربابي
فإذا تغنجــتِ الجــوارحُ فامتثــلْ
واعـبرْ بأنســامِ الهــوى أعتابِي
ستعـودُ طفلاً إن سألتَ فلن تكونَ
بحــاجــةٍ في جــنتِي لجــوابِ
فأممتُهـا مـنْ فـوقِ منبـرِ أحـرفٍ
تستـوقـدُ النيرانَ فـي الألبـابِ
ونزلـتُ يجـذبُني لهـيبُ شَغافِهـا
كيمـا نصلي العشقَ في المحرابِ
صـلَّت مـلاكي فـوقَ قـلبي بينمــا
تهمي لحونُ الشوقِ والترحابِ
وطفقـتُ أنثـرُ في الفضـاء سعادتِي
مـا بيـنَ شمسِ حقيقةٍ وسـرَاب

تبـدو مـلاكـاً حـائـراً في أعـيني
رغـمَ امتـلاكِ مفـاتحِ الأبـوابِ
ينثـالُ نهـري في ريـاضِ جـنونِها
يـا فـرحـةَ الأحـبابِ بالأحـبابِ
هـامتْ وهـامَ النحـلُ في بستانِـها
في حضـرةِ الـدراقِ والأعـنابِ
واشـتقتُ أنهـلُ مِنْ رحيق جنانِها
فنفـيتُ شـجرَ التوتِ دونَ إيابِ
واسـاقطتْ رطـباً علينـا لوعـةٌ
حـتي رسـتْ بعيونِـها أهـدابِي
فاستسلمـتْ رايـاتُها وتوحـدتْ
في رايتـي الأنسـابُ في الأنسـابِ
واستمـرأتْ كـل المـرافِي قـاربِي
فرسـاً عـلى نـارٍ ليطفـيءَ ما بي
ولكـلِّ نـارٍ في الغـرامِ لهيبُهـا
ولهـيبُ نـاري فـائقُ الإطنابِ
يا صاحِـبِي إنَّ الغـرامَ منـازلٌ
حـاذرْ ولا تسـأُلْ عَنِ الأسـبابِ
لكـنْ نـداءَ الفجـرِ أيقـظَ لوعـتِي
وأعـادَ لـي تترُ الخـتامِ غـيابِي
فصحـوتُ من حلمٍ جميل ِخصنِي
فيـهِ الغـرامُ برقـةٍ وعـذابِ

ما عشقتُ سواها..

أفسحْ طريـقَ العشقِ حين تراها
يا قلـبُ وانهـلْ عطرَها وشذاها
إن الزهـورَ الفاتنـاتِ عبيـرُها
بالقرب يُهدِي للحبيب خُطاها
حـوراءُ هامـتْ فانتشَى بجوارحِي
سِحْـرُ الهـوى مُستبشرًا بلقاهـا
لـولا أديـمُ الأرضِ صـاغ بهاءَهـا
مـا استوطنتْ كلُ البدورِ سماها
فتشتُ في كلِّ المعاجمِ عن صِباً
مـن عَهْـدِ حوَّا فيهْ سحرُ هواها
فاستمرأتْ بعضَ الجمالِ صَبابتي
لكنْ سِـواها مـا عشقتُ سِواها
تشدُو بألحانٍ صَـدى سَـريانِهـا
يُطـفِي فـؤادي في معينِ شِداها
إن لم يكن نُسـكـا فأي كنايـة
للعشـقِ في ألحانِهـا وغـناهـا!!
من لي ببلقيسٍ لتكشـفَ ساقَها
في بَهْـو صرحِـي ليلةً وضُحاهـا

حــتَّى أرومَ الكــونَ تحــتَ إمــارتي
يحْــدُو جـميعَ العاشقينَ بَهاها
سبحـانَ مَـنْ سـاق الغَمـامَ لرِيهـا
بالحُسْنِ واسْتوصَى بها وكساها
واسْـتودعَ النهـرَ العظـيمَ جـمالَها
بالشهـدِ يـَروي حـُسنَها ورُؤاها
اللهُ أوْحى " قـُلْ أعـوذُ " فصـانَها
مـن شرِّ وسواسِ الهوَى ورَعاها
قـال ادخـلُوها آمـنينَ فأُزلِفـتْ
دارُ التُقـى في صُبحِـها ومَساها
لمـا رأت نـــورَ البتـــولِ تهـللتْ
بالبشــرِ يَسـرى ركبُها بحماها
حــتى زهـا نـورُ اليسـوعِ ِ فآمـنتْ
بالحـبِّ يَغشـى مُدْنَها وقُراها
واستقبلتْ بالسلـمِ صحـبَ مُحمدٍ
يستعصمــونَ دمـاءَهم بدِماها
يحنـُونَ للمـولى شمـوخَ ظهورِهـم
كـلا وطـوعاً في السجود جباها
أرسُـو على سحـرِ الضِّفـافِ فلا أرى
إلا نسـيمَ الحـبِّ فـوقَ ثرَاها
ادعـوا مـعِي المـولَى يـدومُ حـنانُها
شمـسًا يقدُّ الليلَ صُبحُ سَناها
وادعـوا معِي المـولَى يصـونُ جمالَها
مِـنْ شــرِّ خنَّـاسٍ يَـرومُ أذاهـا

قصيدة العشق..

يقولونَ إنَّ الحبَّ أعمى وأحمقُ
وقلبي على رفديكِ كيفَ يصدقُ
وكيفَ يصيدُ الطيرَ أعمَى بدقةٍ
وكيفَ لحمقٍ من عيونِك يشرقُ
أنا ياملاكي ما قصدتُ سوى الهوى
رفيعَ المقام لَيْسَ فيه تملقُ
على دربكِ المجنونِ رمتُ معاقلاً
لأطيافِ سحرٍ بالهوى تتألقُ
وفي مقلتيكِ الربُّ باحَ بنوره
فصارتْ ونورُ الشمسِ يسطعُ تبرقُ
وحسبُ فؤادِ الصبِّ مِنْ نظراتِها
نصالٌ بها كلُّ الخمورِ تعتقُ
أنا يا ملاكي لم أزلْ من رهافِها...!
فهيتَ لكِ اذبحِي فذبحُكِ يعتقُ
وأُسألُ هلْ في العشقِ هجرٌ نرومُه
وصدٌّ له في السحرِ مغزىً ومنطقُ؟
فقلتُ نعَمْ في البعدِ بعضُ تقاربٍ
وفي الصدِّ إسغابٌ به نتشوقُ
فهلْ ياملاكي صحَّ قولي بعشقِنا...!
وسوفَ يعودُ الطيرُ فينا يزقزقُ...!
وهلْ تذكرينَ يومَ كُنَّا حمائِماً
نهيمُ بزغلولٍ وبطٍّ ونُمْرِقُ
بلورانَ تزهُو قهوةٌ بشفاهِنا
بطَلعتَ يزهُو بالكنافةِ بندقُ

وكـلُّ الفطائــرِ التــي مـا رأيتُهـا
سوى في هوى قلبٍ يجودُ ويغدقُ
وكعكٍ وسمنٍ فاضَ فينا هيامُهم
فكانتْ لهم بيض الطيورِ تحلقُ
ونظفرُ بالسمَّانِ يُشـوَى أمامَـنـا
ويأتي بأطباقٍ تقولُ وتَصْـدُقُ
وعبادِ شمسٍ لبــُّـهُ في هيامِنا
لهُ قصةٌ تُروَى لأجـلك أعشـقُ
وشدو الأغانِي في شطوطِ غرامِنا
على مسمعٍ منْ أعينٍ تترقرقُ
نهيمُ وسياسُ المواقفِ حولنا
إذا اقتربُوا نمورُ والصمتُ ينطقُ
وكمْ مــرةٍ ذُقنا وبالَ عيــونِهـم
وكُمْ غيرةٍ من عـابراتٍ تحـدِّقُ
أما آنَ للعـنادِ تُخمدُ نـــــارُه
لتُوقدَ نارٌ مِنْ هـوانــا تخلَّـقُ
رشـيدُ وقـودُها وراضٍ لهيبُهــا
وحسني وتاقرنا شهوداً تحلقُوا
إذادُسَّ فيها القلبُ عشقاً تبسَّمَتْ
وصارتْ نسيماً بالمفاتنِ تخفقُ
كنارِ الخليلِ لا مثيلَ لعطفِـها
تمورُ ولكـنْ بالنسـائمِ تشفـقُ
رجوتُك يا رحمنُ تهدِي حبيبتِي
فكمْ بالبُعَادِ المُرِّ أشقَى وأحـرَقُ

وجه البشر..

مُذ رآكِ القلبُ قدْ خيبت ظنِّي
إذ تغشاني الهوَى يُدنيكِ منى
بعدما صدقتُ أنَّ العشقَ كذبٌ
وافتراءٌ وتمادٍ وتجنِّي
كنتُ قد سطَّرْتُ شعراً ليسَ إلَّا
بعضَ تصويرٍ لأحلام التمني
هاجساً أودَى بعقلٍ مخملِّي
فيهِ حلتْ سندريلا رغمَ سنِّي
وانبرَى قلبي يجوبُ الأرضَ بحثاً
عن فتاةِ السحرِ في إنسٍ وجنِّ
سندريلا أينَ أنتِ يا ملاكي.!
قد سرقتُ القلبَ من صبٍّ مُسنِّ
فتعالَي نتهادَى في ربيعٍ
نطردُ الأوهامَ منَّا والتدنِّي
نزرعُ الدنيا عبيراً وطيوراً
وعطايانا نوفِّي دونَ مَنِّ
ليتَ شعرِي أصحيحٌ سندريلا
يا ملاكِي ما رآه فيكِ فنِّي
فتجلتْ في عيونِي تتهادَى
أي سحرٍ فيكِ يسمُو فتثنِّي
هاهنا فى حي بحري قدْ ولدنا
وأماطَ البدرَ وجهُ الليلِ عنِّى
يا ملاكي مَنْ سواكِ استنطقتْ
صمتاً تجلى في فؤادِي قبل عيني

ميز ميت فؤادي..

طوبَى لقيسٍ بالجنونِ ازدانـــا
فسمَا بليلَى في الغرامِ وعانَى
لـو كنتُ مُتخذاً إماماً في الهـوى
ما كنتُ عن محرابه أتوانَى
لكنْ إمامي في الهـوى قلــبي الذي
لِلعشقِ صارَ البحرَ والربانا
ملكتــُـه أمــرِي فكانَ مـليكه
حتى اهتدَى بجنونه ثقلانا
لا تسألونى مَنْ تكـونُ حبيبتِي
حوراً تفوقُ الـجنَّ والإنسانا
تحبو على مهدِ الخيالِ كطفلةٍ
فَتسابقَ الماشين ِ والركبانا
تنمو على صدري ربيع بنفسـجٍ
بالعشقِ زيَّنَ زهـرُه البستانا
سبحانَ مَنْ وهبَ الجمالَ بهاءَها
فسمَا يفوح الروحِ والريحانا

البر والإحسان!

حسناءُ تعدُو نحوَ حِضنِي كُما ... وطئتْ عيونِي سحرَها الفتانا

تجرِي ويجرِي خلفَها موجٌ بدا ... مثلِي بها مُتعلقــاً هـيمانــا

لكنْ قلوب العاشقينَ مليكُها ... من يملكُ المفـتاحَ لا البيبانا

ما رمتُ منها الكأسَ إلا ناقصاً ... ثملانَ لستُ بحضنها ثملانا

من رامَ مترعةَ الكؤوسِ بحبِّه ... سيظلُّ طيلةَ عمـرِه ظمـآنــا

ليسَ النفيسُ بوزنه لكنْ بما ... في القلبِ يسرعُ سحرُه الخفقانا

كمْ من دواءٍ في الغرام ِجرامُه ... قدْ فاقَ في مـيزانــه الأطنانــا

ولربَّ كأسٍ تُستساغُ ولم تَزدْ ... إلا خسارًا في الهـوى وهـوانــا

إن الكِئاسَ معادنٌ يُرجى بها ... عزُ وذلٌ في الـهــوى ألـوانــا

كالنحلِ أملأ بالرحيقِ صبابتِي ... وبنبضِ حرفِي أصنعُ التيجانـا

لم يخترِ التاجُ الذي رصعتـُه ... إلا ملاكي الحائـرَ الـنشـوانــا

يزهُو على رأسِ الحبيبةِ كُلما ... شمختْ بحبِّي في الدياجي بانا

حمامة بيضاء!

تسعى إليهِ مدائنُ العشقِ الأُلـى
قد نصبوكَ لحُسنهم عُنوانا
يتراقصونَ على شطوطِ قصائدِي
يستعذبونَ الشدوَ والألحانا
والفجرُ أقبلَ بالصباحِ إزاءَنـا
لينالَ منَّا البرَّ والإحسانـا
فتدللِـي وتبختري وترنمِـي
فالهجرُ ولَّى واللقا قدْ حانـا

***

يا حضرةَ العشاقِ مَـنْ ذا فى الهوى
مثلِي يعبُّ سلافه ولهانـا
مستمتعـاً برحـيقِها متنـاولاً
حُرَّ الكؤوسِ أنادمُ الغـزلانـا
هي كل غـزلان الغرامِ توافـدتْ
عذب الشهادِ لثغرها ريانـا
فى كلِّ يومٍ لـَّي غـزالٌ أحـورٌ
وغـزالُ أمسٍ ليس مثلَ الآنا
تغـتالُنِي مداً بسحـرِ رموشِهـا
وتعودُ بي ثملاً بها ظمآنـا
لا أستسـيغُ لحبِّنا بحـرًا سـوى
بحرٍ يجودُ الدرَّ والمرجانـا
تسري إليه مراكبُ العشقِ التي
قد آمنتْ بجمالِه إيمـانـا
ما أجملَ البحرَ الذى يهدي لنا
العشقَ والأنسامَ الغزلانـا

الحب ليس جبانا...!

وحمامةٍ بيضاءَ تحملُ عُشَّها
كيما يكونُ بمقلتيَّ فكانـــا
مَرحى بمَنْ للحبِّ جاءَ ملبياً
واختارَ في قلبِي الشغاف مكانا
لو كنتُ مختاراً مرافِئَ أضلعِي
ما اخترتُ غيرَ ضلوعها شُطآنا

***

قالوا الغرامُ تخاصمٌ وتصالحٌ
وهيامُ قلبٍ يأسرُ الوجدانـــا
وأنا غرامي ليس فيه تخاصمٌ
وانظرْ عيوني تدركِ البُرهانا
مَنْ حبَّ مثلي لن يذوقَ مرارةً
ويعيشُ يعزفُ للهوى ألحانا
لولا عيونُ الصبِّ ما فاضَ المِدادُ
يصوغُ ديوانًا يلِي ديوانـــا
لما تراءتْ للعيونِ مفاتنٌ
سبحانَ مَنْ لي صاغَها سبحانا
مُلئتْ دواتِي مِنْ مدادِ جمالها
وهيامُ قلبِي سطَّر العنوانـــا
فوقَ الشفاهِ رسمتُ حبَّكِ لوحةً
يجرِي الهوى من روضِها لحمانا
يروي بشهدِ العشقِ أجملَ أيكةٍ
مادتْ فحرَّك حسنُها الأغصانا
نفضتْ جنونُ العشقِ خلفَ عيوننا
واستأنستْ في عشقِنا الشيطانا

دلفتْ لمحرابي وقالت هيتَ لكْ
ودنتْ فأشعلَ شوقُها النيرانا
ونويتُ أطفئُ فوقَ جمركِ نشوةً
لكنْ حياؤك بالصدود ازدانا
حتى إذا ما فاضَ في قلبي الذي
يلتاعُ شوقاً آثرَ الحرمانا
قالتْ كَفَى فأنا غزالُك إنّما
أرجوكَ لا تُظهرْ هواكَ بيانا
هل بعدَ عشقِ الروحِ عشقٌ يا فتى
الروحُ اسمُ اللهِ في نجوانا
فمنحتُها أقلامَ شِعري مُصغياً
وحبستُ شعرَ الحبِ والأوزانا
ونثرتُ في كل الشطوطِ قناعةً
تُبْقي الهوى في خافقيّ مُصانا
من كانَ للمحبوب قبلةُ عشقِه
لا يعرفُ الإذعانَ والعصيانا
في دوْحِنا للحبِّ وردٌ أبيضُ
يُقصي شذاه البومَ والغِربانا
منْ عاشَ يَكرهُ لنْ ينالَ بكرهِهِ
إلا ابتئاسَ الروحِ والخُسرانا
فالكُرْهُ معصيةٌ يسومُ لهيبُها
الحزنَ والنكرانَ والهجرانا
ولقد نذرتُ الحبَّ صنديدًا لهمْ
فالحبُّ يأبى أن يكون جبانا

أنغام الرمل..

يـا شداةَ السحرِ حراسَ الأمـــــلْ
أي سحـرٍ دون عشقِـي يُكتمَلْ
مَـنْ أُنـادِي أيـنَ قنـديـلُ الهـوى
أيـنَ من صاغت بديدنها الجُمَـلْ
قـَـدَّتِ الأيـــــامُ آمـــالـي بـــلا
أي ذنب في غـرامي ما العمَلْ
كـلُّ جُـرحٍ دونَ جرحي فـي الهـوى
رغـمَ عمـقِ الجُرحِ يومـا يُندمَـلْ
في دجـى ليـلٍ حـزيـنٍ خصـنِي
كـأسُ أحـزانـي بمـا لا يُحتمَـلْ
غـادرَ المحبوبُ أطيـافَ المُـنى
لـم يدعْ للخيط سمـا في الجَمَـلْ
أزرعُ الآمـــــالَ فـي بسـتانِهـا
علَّنـي أحظـى بأنغـامِ الرمَـلْ
فتصـوغُ الحـرفَ مُجتثـا وهـــلْ
بعـدَ مُجـتثٍّ سيحـدوِنِي الأمـلْ

الصمتُ نسمعه معا

مـلاكٌ على نبْضِ الفـؤادِ تربعـا
فأبـرقَ لي صمتَ الغـرامِ وأسمعا
وصـار حديثُ العشقِ في خلجاتنا
بصمتِ نقاءِ الشهدِ أقوى وأمتعـا
ورغمَ انصهـارِ الثلجِ بيـنَ ضلوعِنا
فصارتْ لقلبينا المساحاتُ أوسعا
وصارَ وجيبُ القلبِ في نظراتِنـا
رقيقاً وسهلاً في الوصولِ وأنفعـا
تلظَّى هيامِي من لهيبِ صدودِهـا
فمـرَّ على نـارِ الخيـال وأترعـا

ملأتُ دواتِي من بريــقِ عيونِهــا
ومِــنْ وجنتيها صارَ حبرِي مُشبعا
تسامتْ عباءاتُ الكــلامِ بصمتِهــا
فصارتْ بروجُ العشقِ أبهى وأرفعــا
وهلَّتْ على الديوانِ نفحةُ حُسنِهــا
فصــارتْ حروفُــه أجلَّ وأنصعــا
فما جــاوزَ الثمــلان في هــذيــانِــه
ولا هــو في البيتِ القديمِ تقوقعــا
ولا فــي عطــايــاه استحلَّ مُحرمــا
ولا هــو نحو الصابئيــن تسرعــا
ولــولا شمــوخُ الحــرفِ بينَ أناملِي
لمــا كانَ فى وجهِ القصائدِ أينعــا
فلا اللفظُ يستجدِى القوافِي مُذعنا
ولا الوزنُ فى سوقِ اللحونِ تسكعــا
رقيــــق تُراثــي الشمائــــل ينتقــي
بحــس الدرامــا في الملامحِ أربعــا
يشدُّ انتباهــاً واهتمامــاً ويقتفــي
سبيــلَ التبــني بالمحاســنِ مُقنعــا
يفيضُ على كأسِ الغــرامِ ثمــالةً
فتهوي رؤوسُ العاشقين تمتُعــا
ومــا مــرَّ ولهــانٌ وذاقَ سلافَــه
ولــمْ يستفقْ فيــهِ الغــرامُ مُلعلعا
كأنَّ سلافَ العشقِ تسكــرُ حرفَه
فيثملُ فيهِ اللفظُ قلبــاً وأضلعــا

وهـل بعدَ سُكرِ الشِّعرِ سحرٌ يحيلُه
عقيقـاً إذا بالصمـتِ أبـرقَ أسمعـا
فهيـًا ملاكـــي أسكريـــنِي بنفحـــةٍ
تريـقُ رضابَ العشـقِ نهـراً وأفرعـا
فينسابُ في كـلِّ الجـوارحِ سحـرُه
لتثمـــرَ أطيـــابُ الثمـــارِ تولعـــا
ونعلـــنُ في كـُـلِّ المدائـــنِ أننـــا
لطـيبِ ثمـارِ العشقِ صرنـا مَنبعـا
فنحـنُ زرعنَـــا الحـبَّ في نظراتـه
ونحـنُ حصدنـاهُ ورووداً وأدمعـــا
ومهمـا تقـلْ فيكَ الحروفُ فإنَّ لي
قميصـاً إذا مـا قُـدَّ لـنْ يتقطعـــا
و لي في هـوى العشـاقِ تترُ بدايـــةٍ
إذا مـا ابتـدا فينـا فلنْ يتورعـــا
بكسـرةِ خبـزٍ مـن شغـافِ فـــؤادِه
إذا مـــا دعـــا لهـا فـــؤادُك أشبعـا
فهـــل يـا مـلاكـي تسمحـينَ بقبلةٍ
تريـقُ بحِضنينـا شفـاهـاً وأذرعـــا
تعـالَيْ فليسَ الصدُّ غيرَ صبـــابـةٍ
إذا أُضـرِمت هيهاتَ أن تتمنعـــا
ومُـــدِّي إليّ الشـــوقَ دونَ أدلـــةٍ
فنحنُ قبلنا الصمتَ نسمعُـه معـا
ومـا من مقـالٍ في الغـــرامِ سهامُـه
إذا أُطلِقتْ كانت من الصمتِ أسرعا

أحضان عشق منصرم

بالله يـــا مَـــرْسَـى عـلـم ... قـــلْ للحبيبـةِ لا تنـــمْ

فـأنـــا ومحمـــولي معـــاً ... بأحـــرَّ شـــوقٍ للكلـــمْ

يكـفـــي البعـــادُ قساوةً ... قـــد أَضـرمتْ فينا الألـمْ

مـــا حـيلتـي بغيـــابِهـــا ... إلا الهـــواتف والقلـــمْ

لـــو أدركـــتْ رنـــاتُهـــا ... مـــا في فـؤادي من نـدمْ

بعـــدَ الـــذي ببعـادِها قـد نـال قلبي من سقـمْ
مــن نظـــرةٍ أولـَى لـهـا أحـببتُها رغـــمَ الـهِـرَمْ
سكـنتْ بـأوردتـي الـتـي مــن قبلها كانت صنـــمْ
والآنَ قـــد بثتْ لـهـــا نــوراً ودفئـــاً في النغـمْ
فـانـــزاحَ مـــن أفكـارِنـا "من خاف أمرًا قد سَلَمْ"
بالله يـا مَـرْسَـى عَـلـمْ بلـِّـغ ملاكـي لا تنـمْ
فسـماعُ صـوتِ حـبيبـتي أحـلى كثيـراً من عـدمْ
حـتـى تعـــودَ وينطفِي فينـا لهـيبٌ يحتـــرَمْ
والـبـحـرُ يشـهـدُ أنـنـا كـنـا بصمتِـه نغتَنَـمْ
ولـكـــمْ ظـــننـا أنَّـــه أعمـى مصـابٌ بالصمـمْ
فـــإذا بـــهِ يختصـنَـا بهديـــرِه دونَ الأنـــمْ
وإذا بـــــهِ لـهـيـامِـنـا في حبنـــا رفـعَ العلـمْ
والـعشـقُ يشـهـدُ أنَّـــه كمْ فـاضَ فينـا بالنعـمْ
حـتـى شـــعـرنَـا أنَّـــه قـد فـاقَ حاتمَ في الكـرمْ
فـحـفـــرتُ فـي أمواجِـه عشقِـا تجلـى وانصـــرَمْ
ضحكـتْ وقـالـتْ هكـذا عشق ببعدكما احتلَمْ..!!

إِنْ تُعْطَ الأَبْصارَ تُعْنِنْ...!

قَلْبٌ بِجَناحِ الهُدْهُدِ أَمْ عِفْرِيتُ الجِنْ...!
مَنْ يَسْبِقُ مَنْ لِيَفُوزَ بِغِصْنٍ مادَ و حَنْ...!
وَدَعِي وشْوَشَت العَرَّافَةُ فَبَكَى وحَزنْ
أُسْطُورةُ عِشْقٍ كَيْفَ بها إبْلِيسُ سَكَنْ
نَظَرَتْ لِعُيُونِي قَائلَةً لِي حُوتاً كُنْ
بخَرِيفِكَ تُزْهِرُ أوراقُكَ سِرَّاً وعَلَنْ

وبِـصَيْفِـكَ تُمْطِـرُ غيْماتُـك في كُلِّ زَمَـنْ
تقْمِـرُ بِـنَهـارِكَ أَنْـداءٌ في لَيْـلٍ جُـــنْ
قِنْدِيـلُ سَمائـكَ يَنْفَحُ..! لا سَلْوَى أوْ مَـنْ
تَلْقَى المَحْمُولَ إذا انْداحَتْ في فِكْـرِكَ رَنْ
و فَرَاشَـةُ أَحْلامِ اليـَقَظـَةِ باحِثَـــةً عَـــنْ
وَطَنٍ بِقُيُـــودٍ تُطْلِقُهـــا أَذْكَى وأَحَـــنْ
النَّارُ ضِيَاءٌ والأفْـــراحُ حَـنِيـــنُ شَجَـــنْ
فَمَلاكُـكَ حُوتٌ لا يَظْهَـــرُ إلا بِمِحَـــنْ
والنَّصْلُ إذا ما أضْحَىَ هُدْبـــاً فيـكَ يُسَـنْ
لَكِنِّي ثَـــوْرٌ مِعْطـــاءٌ إنْ يَبْخَـلْ جُـــنْ
أُعْطَيْتُ جِنـــانِي ولْهانًـا وأنـاَ مُمْتَـــنْ
قَالَتْ مَهْما أعْطَيْتَ لهـا يَوْمًـا ستَضِـنْ
قَطْراتُ رَحِـيقٍ كُلَّ صُنُوفِ الشَّهْدِ تَمُـــنْ
والفَصُّ الماسُ يُعادِلُ مِنْ فُـــوُلاذٍ طِـــنْ
إفعلْ لَنْ تَنْدَمَ يا ولَدِي و مَلاكَـــكَ صُـــنْ
لا تـكُ كالطَّاغي حِينَ احْتـاجَ نِظامًـا سَـنْ
أو كالتَّاجِرِ لا يُعْطِي شَيْئَـــاً دُونَ ثَمَـــنْ
حَـــوَّاءَ كِتابٌ يَحْتاجُ اسْتِحْضارَ الْفَـنْ...!

بشرى ولسن بيتشي

بـدرٌ رنـــا فانتشى في إثـــره الحســـدُ
لم يحتملْ نورَه غيرى هوىً جسدُ
سبحانَ منْ خصَّني بالنورِ من شُغفٍ
مـــادتْ فمادَ هوىً بالشهدِ ينفردُ
مذْ أثمـرتْ درراً فينـا طفـولتـُنـــا
شـــبَّ اليـراعُ لنـا بالعشقِ يتقدُ
مـــرتْ علـومٌ بـنـــا من كـــلِّ زاويةٍ
توحي بأَنَّ اللقا يوماً سينعقـــدُ
في البحرِ أو في الفضَا أو في انبلاج رؤى
حتى ظننتُ الهوى علما سيعتمدُ
لكنْ رأينا فقـطْ في الشعـرِ أخيـــلةً
وحذرونـــا هُـــراءُ العشـقِ ينتقـدُ
بانتْ سعادُ وما بانت سـوى فكـــرٌ
أوحـى زهيـرُ بهـا وانتابـه الجلـدُ
وعبـلُ هـامَ بها منْ عبـسٍ فارسُهم
فأنكـــروا عشقَـه لكنَّهم وعـدُوا

وقيسُ هـــامَ بـــلا فكرٍ يقربُـــه
إلا المِكـرِّ الذي مـــن كـرِّه ابتعـــدوا
وغيرُهم كُثْرٌ لـم يحصدوا عِنباً
وفـــاحَ فـــي عشقِهـم المـــرُّ والبـددُ
حتى أتى دورُنا بعد انبـــلاجِ رؤىً
كانتْ لنـا منهجـاً نخشـى ونرتعـــدُ
لكن محالُ الهوى إن حطَّ في شغفٍ
من جيـلِ نهضتِنـــا يغتـالُه صفـــدُ
شبَّ الفؤادُ على قـــولٍ يـــردده
مـــا الحبُّ إلا الرضا للقلبِ والمـددُ
لامنهجاً في الهوى غيرُ الجنونِ ومَنْ
يلتـــعْ إلى وَلَـــهٍ يُرجـــأْ لـــه الأمـــــدُ
هامت وهمتُ بها من نظرةٍ جمعتْ
سحر الألَى دلفوا للعشق وانسعـدوا
خلف العيونِ التي كان الملاكُ بها
نـايـــا تـدوزنُـــه أوتـارُهـــا الجـــددُ
كلُّ الجوارحِ فى أغـــوارِها غـرقـوا
مـــرُّوا عـلى قلبِهـــا نـالـوه واتقـدُوا
قلبان لم يجدا غيرَ الهوى سنداً
فاستلهماه معاً نعمَ الهـوى السندُ
في بحرِها جَنَحَتْ ولهانةً شغفـي
فـــداكِ يا مُهجـــتي المـــالُ والولـدُ
بدءٌ ولنْ ينـتهي واللهُ ينـفـحُـنـا
"بقُلْ أعوذُ" حـمى.. الواحدُ الصمدُ

إليسا والعندليب

يا ويحَ مَن ظنُّها بالهجرِ أردانـا
حِينَ انتوتْ غَضْبةً فكانَ مـا كانـا
قَدَّتْ بغَضْبتِها أُسْطُورةً سَطَعتْ
لَمَّا بِنـا قامَرتْ ظُلْمًا وبُهْتـانـا
رِجْزٌ وكَيْفَ بَدَتْ سِحْرًا نَـذالتُـهُ
والكِذْبِ كيف بـدا بِـالطُّهْرِ مزدانا
يا وَيْحَ مَنْ أنْكَرتْ عَهدًا ومَكْرُمةً
تَـغْتَـالُ غِيرَتُها شَـوقًا وأحْضانـا
وأُمْسيـاتٍ زَهَتْ فِيها إلِـيسَتُها
والعَنْدَليبُ مَعًـا رَقْصًا وألْحانـا
ما زِلْتُ في حِيرَةٍ هَلْ مَسَّهـا عَتَهٌ
فابْتاعَ مِيزانُهـا بالعشـق خُسْرانـا
أمْ هَلْ بِـغِيرَتِها أَضْحَتْ كَعادتِها
مَهْمـا هَـمـا قَلبُها لِلشَرِّ عُنْوانـا
فِي بُرْهـةٍ أقْفَرَتْ فِيهـا صَبـابَتُنا
بعـد الذي أمطـرت تيهًـا وعرفانـا
أَلَسْتِ مَنْ أقْسَمتْ أنْ لنْ تفَرِّقَنا
حَتَّى الرَدَى مِحَـنٌ مـاذا جَرَى الآنـا!
مَنْ قالَ أنَّ الهَوَى بِالشّكِّ نَنْقُضُهُ
فَقَدْ صَبـا ظَنُّـهُ بَـلْ صارَ شَيْطانا
ما الظنُّ إلا هوى في النفسِ إنْ مرضتْ
ولا دواءَ لـه مـا دمـتَ حـيرانـا
لـولا اليقيـنُ لما فازتْ بفطنتِهـا
بلقيـسُ فانتخـبتْ عشقـا سليمانـا

مِشكاةُ العشقِ!

جُنونُ العشقِ يحرقُني اشتياقا
ويسرقُني من العقلِ استراقا
ودائي دونَ داءِ النَّاسِ أسْرٌ
مَلاكٌ حائرٌ في الأسْرِ فاقا
يَحارُ ولا أحارُ ولستُ أدري
لِما للمُوقِنِ الحَيْرانُ راقا
فلا يوْمًا سَعى ليفكَ أسْري
ولا مِنْ أسْرِهِ رُمْتُ انعتاقا
ومِنٌ عَينيه يذْبحُني حَنينٌ
ونَصلُ العشقِ يَرتشِقُ ارتشاقا
ويَرقُصُ رقصةَ المجنونِ عقلي
وقلبي يا ملاكُ هَما وتاقا
كأنَّ لقلبيَ المُلتاعِ أضحَى
جنونُ العشقِ يخترقُ اختراقا

السبع الطباق!

فحـللت اجتهـادا دونَ فقــه
لقلبيُنـا المُجـونَ والانطلاقـا
أطوفُ بكعبةِ المعشوقِ ثمْلاً
لأستسـقي أنـامِلِهـا الرِقاقـــا
ويدفعُني صـدودٌ ليسَ يُجْدي
لكسـر قواعـد العـرف اشتياقـا
وبعد أنامـل هامـتْ وعـــينٍ
هَمَتْ ولهَى وأحْكَمَتِ الوثاقا
أوزعُ فــوقَ خدَّيهـا زُهـــورًا
فأحْصـدُ مِـنْ جوانحها عِناقـا
وأرْتشفُ الشِهادَ على شِفـاهي
كبنج بعدَ حـَقْنِ الجرح فاقــا
أراقصهـــا ببــطءٍ فـي هُيـــامٍ
وصَـدْري يْنتشي فيها التصاقــا
وقَـدُّ البـانِ يـَجـذبُني بلُطْـفٍ
ويـَعقـدُ بـَيـْنَ جنبينـا اتفاقـــا
إذا ما العشقُ في النارِ اجتبانـــا
نـَذُوبُ على نـَمارِقِهِ احْتراقـا
وإن ولـَتْ من الدُنيـا خُطانـا
نـَمُتْ عـِشقاً ولا نخشى افتراقا
وإن عـادتْ لنـا الدُنيـا تـُغَنـِّي
نـُراقِصْ في الهـوَى قَـدا وساقـا
ونَـغْرقُ في المـُجونِ ولا نـُبـالي
ونَسْعــدُ كُلَما زِدْنـــا اغتراقـــا

شهد الروح!

وأنساني الجُنونُ حُدودَ قُرْبي
وأنّ لِكُلِّ أُمْنيةٍ نِطاقا
ولَمْ يكُ ذاكَ يا عَبْلٌ مُحالا
لِعِشْقكِ أعْبُرُ السَّبْعَ الطِباقا
وها أنا ذا أعُودُ لدارِ عَبْسٍ
يَسُوقُ هُيامِيَ الحُمْرَ النياقا
لأحْيا فارسًا حُرًا أبيًا
لأجلك عَبْلُ قَدْ أوفَى الصداقا
وعَبَّأتُ السِلالَ وُرودَ عِشقي
أُعَطِرُ مِنْ أرائجها الوفاقا
يفوح العِشقَ زَهراً مِنْ رَحيقٍ
عَلَى شَفَتَيْكِ يَكتسِبُ المذاقا
وعَتَّقتُ البَنفسجَ في فؤادي
لنهْرَيْنا وقَدْ ثَمِلا ائتلاقا
وفاضا في جَوارِحِنا هُياما
ليَنْغَدقَ الهَوى فِينا انْغداقا
فْأنهلُ مِنْ شِهادِ هَواكِ كأسًا
أغيظُ بها أعادينا دِهاقا
ونزرعُ في رياض العشق شوقا
إذا قَلْبانِ نالاهُ تلاقا
ونُعلنُ أن هامَ العشقِ تَعْلُو
ونَفضحُ كُلَّ مَنْ بالعشقِ ضاقا
ونُثبتُ أن مَجْدَ العشقِ سامٍ
يُرَفْرِفُ فوقَ شاطئِنا بُراقا

وأنَّ العشـــقَ مِـشْكاةٌ تـُــداوي
بنــورِ القلــبِ أفئـدةً رِماقــا
وتهـْـدي الشــاردينَ إلى هَواها
ليعتنقوا هـوى العشق اعتناقا
ونورُ القُـرْبِ في المِشْكاةِ سِحْرٌ
يـزيـد هـوى الفؤادين التزاقــا
وسِحْر العشـقِ في الأرواحِ نُـورٌ
نـَقـُدُّ بــه التـَملـقَ والنِّفاقــا
فـلا دِيــكٌ يـُـؤذنُ دُونَ فـَجـْـرٍ
إذا نـامــتْ قلــوبٌ واستفاقـًا
ولا مَسْرورُ يـَقـْتُلُ دونَ سَيـْفٍ
وسَيـْفُ العشـقِ في دَمِنـا مُراقا
فـَخُذْ مِـنْ حاذقٍ قـولاً سديـدًا
لسـانـك خـير ماينهي الشقاقــا
هـِيَ الدُّنيـــا أمـــانِيٌ جِســـامٌ
لمن يغـْفو وينتظر السـِباقـــا
قـُلوبُ العاشقينَ لها شَهيـــقٌ
إذا زفَرتْ بهِ في البحـرِ راقـــا
شهاد العشق في الأسحار خمـر
وشـهـدُ الـروحِ أحلاهُمْ مَذاقــا
أنــا وحــبيبتـي فيـــه التـقـينـا
فجـنـبـنـا التنـاحــر والفــراقــا
وصرت أنا وبرج الحـوت غــرقى
بنهر العشق من ينوي اللحاقا!!

مـــلاكـي الحـائـر

كلُّ الجَوارحِ في الهَوى مُشْتاقَةْ
لكِ يا مَلاكِي الحائرَ الذَّواقَـــةْ
العـشْـــــقُ داءٌ والغِنـــاءُ دَواؤهُ
والنَّصُّ قدْ كتبَ الشَذَا أوْراقَـهْ
والأيْكُ أزْهَـرَ في الهـوىَ إثمارُهُ
ليَفُوحَ عِطـرُ زُهـورِنا إيراقَـــهْ
والْلَحْنُ زخـات الهُيامِ عَلَى فَمي
بالشَّهْدِ يـسْبقُ فَيـضُهُ إبـراقَهْ

تتساءلين!!

والقَلْبُ عُصفُـورِ يغـردُ هـامَ فـي
عُـصْفُـورةٍ قَـدْ ألْهَـبتْ أشْـواقَـهْ
رَوِّضْتُـهُ أنْ يَسْتَجـيبَ لأعْـيُنِي
ويُـريـحَ طَوْعًا في الهَوَى آماقَـهْ
فَتـدلّلِي وتَـبخْتَـرِي وتَرنّمـي
واسْـتوْطِـني بتَغـنّجٍ أحْـداقَـهْ
وتَجـاهَلي كُـلَّ السَّـراديبِ الّـتي
يهْذي بإفْـكٍ حِقـدُها أنْزاقَـهْ
واسْتطْعَمِي في الحُـبِّ أشْهَى قُبْلَةٍ
أو لَيْسَ يَحْتـاجُ الهَوى تِرْياقَـهْ
العشْـقُ نُـورٌ وابْتهـالٌ وانْصهـارٌ
واشْتهـاءُ الـذبـح دُونَ إراقَـهْ
هوَ رَوْضَةُ الحُسْنِ التي فيها الجَوَى
بالزَّهْـرِ يَنْسِجُ سِحْـرُهُ أنْساقَـهْ
العِشْقُ يا زَيْنَ النِّسـاءِ يَمامـةٌ
صَدحَـتْ لِتأسُرَ خافِقَـيْنِ عِلاقَـهْ
العِشْـقُ سِحْرٌ يَنْتَشِي بتَهـامُسٍ
وتَـلامُـسٍ وثَـمـالَـةٍ وإفـاقَـهْ
يا مَنْ نَسَجْتِ مِنَ الغَـرامِ حِكايـةً
وَرْديـةً يُثْـري بهـا أرْواقَـهْ
تَتساءلينَ عَـنِ الهَـوَى في خافِقِـي
مَنْ ذِي سِواكِ اسْتوْطنتْ أعْماقَهْ
قُولِي لقَلْبِـك قَـبْلَ عَقْـلكِ أنَّـني
يـا كَـمْ وَدَدتُ لِقـاءَهُ وعِـنـاقَـهْ

فوضى باللظى خلاقة!!

ودَعـي التَّمنُّـعَ والتّصنُّعَ فالهَـوَى
عَـيْنـاهُ تَـكْشِـفُ ما دَها سُرَّاقَـهْ
والعِشْـقُ يُغـرقُ كـلَّ رُبـانٍ نـــأىَ
بِسَفـينِـهِ أو للْخَـديعَةِ ساقَـهْ
لا الغـارقُـونَ تَـردَّدوا في عِـشْقِهِـمْ
كـلًّا ولا كَسـرُوا لِبَـحْـرٍ ساقَـهْ
عـايَنْتُ كُـلَّ سَفينَـةٍ وخَرقْتُها
في العِشـقِ لمّـا خالَفَتْ مِيثاقَهْ
وعَلَى سَفينِكِ كُنتُ أحْرصَ حارسٍ
عَـشِـقَ السُلافَ فَقَرَّرتْ إعْتاقَـهْ
أثْمَلْتِ كَأسَ صَبـابَتي فَتَمايلَتْ
بأسـيرِ عِشْـقٍ قَـرَّروا إطْلاقَـــهْ
ورَمـُوهُ في بَحْـرِ الغَـرامِ لَعَـلَّهُ
يَنْجُـو ببَعْضِ سِباحَةٍ ولياقَةْ
لَكِنَّهُ في العَـوْمِ لَـمْ يَـكُ مـاهِـراً
فَنَجـا بِـرُوحٍ للهـَوَى تَـواقَـــةْ
عـادَتْ بهِ لحَنـانِ صَـدْرِكِ يَنتَشي
ونَوتْ عَلى شَـط الهَـوَى إغْراقَهْ
فترفـقـي بأسِـيرِ قَلْبٍ قَـدْ نَجـَا
كَـي تُغْرِقِـيـهِ بِـرِقَّةٍ ورَشاقَـةْ
فـأوَىَ إلىَ الـوطَنِ الـذي في حِضْنِـهِ
قَـدْ عـاشَ يُقْنِعُ بالْغَرامِ رِفاقَهْ
خِلٌّ يَقُـولُ: وما الغرامُ سِوىَ الدُّجَى
فأردُ كَـيْفَ وشَـمْسُـه بَـرَّاقَـــةْ

إشراقة صبح!!

ويَقـولُ صَبٌ: ما الغرامُ سِوىَ الّلظَى
فـأردُ لا بـل نسـمـة رقـراقـــهْ
مـا مِـنْ غـرامٍ دُونْ صَـدٍّ في الدُنـى
أو دُونَ فـوضي باللظـى خَلاقَـهْ
ويقـولُ بَعْضٌ ما الغـرامُ سِوَى الوَهَى
فـأردُ كـيْفَ بِـأجْـنُـحٍ خـفّاقَـهْ
يا صحبُ هـلْ تـركَتْ جَوارِحُ هائماً
إلّا وفـكَـتْ بِـالغـرامِ وثـاقـــهْ
قالـوا: أَتعْشقُ مَنْ بقَلبِـك أشْعَلتْ
نـارَ الفـراقِ بإفْكِهِمْ مُنْساقـــهْ
فـهتَفتُ لَكِنْ لمْ تَكُنْ يـومًا تُريـدُ
كـمـا أرادُوا بالنـــوَى إحْـراقَـهْ
هـذا فـُؤادِي قَـدْ نـذَرْتُ هُـيـامَـهُ
لِمَـنِ اسْتبانَتْ صِدْقَهُ وخَلاقَهْ
ومَن ارْتـضتْ تَحْيا بقَلْبِ حَمـامَـةٍ
لهَدِيلِهـا تـنْصـاعُ أيُّ حَماقَـهْ
يـا كـمْ عشقتُ قيودَها وأبى الفـؤادُ
مُخـيـرًا ومُسَـيَّـرًا إطْـلاقـــهْ
ورَويْتُ بالشّهـدِ النـقِـيّ نَسيجَـــهُ
وعـصَرْتُ مِنْ كَرْمِ الرِضا أخْلاقَهْ
ونَسجْتُ مِنْ غَزلِ الْحِسانِ غِنـاءَهُ
لِيَـبُـوحَ "أعـشِقُها" بِكُلِّ طلاقَهْ
وزَرعْتُ أزْهارَ البَـنَـفْسجِ حَـــوْلَـهُ
لِتَـضُـوعَ فِيهِ عُطورَها بلباقَـهْ

ويَزيـدَ حُسْنـاً في هَـواكِ شَغافُــهُ
ويَـذُوبَ فِـيـكِ مَحبـّةً وأنـاقَــةْ
وعَلى بساطِ السِّحْرِ أرْطَـبَ عِشْقَـهُ
فَعَسَى فُـؤادك يَسْتَسيغُ مَذاقَــهْ
العِـشْقُ سِحرٌ فـي القلُـوبِ إذا بَـدا
لِلْعَـيْن فَـكَّ العاشِـقُونَ وَثـاقَــهْ
الْعِشْــقُ نُـورٌ وابْتِـهـالٌ وانْصِهــارٌ
واشْـتِـهــاءُ الذَّبْـحِ دُونَ إراقَـــهْ
أنْ تَسْكُـنِي شَغـفَ الفؤادِ وتُحْكِـمي
برِضابِـكِ الشَّهْدِ النَّقِـي إغْلاقَــهْ
الْعشْقُ أنْ تَمْشِي عَلىَ جَمْرِ الحَـبيبِ
بِـلا مُعانــاةٍ بِكُـلِّ رَشاقَـــــةْ
العِشْقُ مُشْتــاقُ سَعــى لِفؤادِهــا
وسَعَـتْ لَهُ بِـفؤادِها مُشْتـاقَــةْ
فَتمايَلي بَيْنَ الجَوانِـحِ واصْـدَحِـي
فالجمر أشعـل شهـدُه دراقَـــهْ
والصمـت أنطـق آهــة مبحــوحــة
والقلـب جهـز للفضـاء بـراقــهْ
لنـعِيشَ في الجَوْزاءِ بَيْـنَ ضُلُوعِـنـا
أسْرَىَ لِعِشْقٍ قَدْ هَوَى عُشَّاقَــهْ
قــالـتْ نَعــمْ آمَـنْتُ أنَّ هُـيـامَــهُ
سِـحْرٌ سَتَـرْقَـى أجْنُـحِـي آفاقَـهْ
فاخْضَرَّتِ الأوْراقُ وانْـقَـشَعَ الدُّجَـىَ
والحوتُ أعْلَنَ في الهوَىَ إشْراقَــهْ

ذكـــــرائِ

مرحى بأسـري في جنـون بَهـاكِ
فالأسـرُ عِتْـقٌ في جِنـانِ هَـواكِ
مُذ أشرقتْ شمسُ الهوى بعيوننا
واستمرأتْ شُغْفي نجوم سماكِ
مـا أهملـت أذنـي لعينـك نظـرة
أو ضيعتْ عينـي جـواب نِـداكِ
أعـدو لأمواجٍ رسـتْ بضـلوعِنا
أحـيتْ قـلاعـي في نعيمِ لقـاكِ
صُغنـا وصـاغَ العشقُ أجملَ قصةٍ
بالحسنِ صادتْ في الغرام شباكي
لـمْ يَـدْنُ منّـا مـا يُعَكِـر صَفْوَنـا
أو يـأسـر الأمـواجَ دون حـراكِ
في الصـد مسغبـةٌ ووهجُ صبابـة
يرخى لسان النـار فـوق صـداكِ

ينثـالُ يطفيه لهيبــي بينمــا
تهمـي شهـادي في شهاد لمـاكِ
مـاذا جـرى في البحر أوقف سعـينا
للشــط لا تقـوى عليـه يــداكِ
أودي بنـا ولهـى وقـدَّ شـراعَنــا
يا لَيْتَ شِعْري كيف غابَ سَناكِ
هـل يـدرك الشطآن مـد بـدورنــا
لا يـأس يغـزو رحلـتي لمــلاكي
فاستلهمي رشْفَ الشهاد لتصْفحـي
واسْتطْعَمـي ريقًـا هَمَـا فـرَوَاكِ
واسْــتوقـدي نَهْدَيْـك بين أناملي
حـتى تُقيـلَ النـارُ صَدِّ رضاكِ
يــا أولَ الغــاديــن للقـلب الــذي
نـبضاتُـه فـي أبعـد الأفــلاكِ
بـالـورد حصَّنَهـا وقــدَّ بحكمــةٍ
مـا كـانَ يؤذي من هوى الأشواكِ
كـل الكـواكـب تقـتربن يصـدهـا
وكـأنـه حفـظ الـهـوى لمنـاكِ
لـم يمتثــل إلا لـخـفـقـتِـكِ التــي
خرقتْ غلافَ الأرض خرْقَ ملاكِ
فـإلـى متـى في الهجر يأفلُ نجمُنا
وأعـيـشُ محمـولاً عـلى ذكــراكِ
لا رمــسَ يقبلـنـي أنيسـاً والهــوى
يسعــى لـدفـني في جفاء ثـراكِ

هَـوَى أُمِّـي..

لم أتركْ دكاناً في الحي ... أبتاعُ وما أبتاعُ لدي
لكنْ لأخضبَّ أشواقي ... ببهاءِ شروقِكِ في عيني
ما حيلةُ كهلٍ لا يرضى ... بالبعدِ فهامَ بفكرِ صبي
روضتُ فؤادِي أنْ يرقَى ... لهيامٍ ليس به شرطي
ففؤادي لا يَسرقُ لكن ... يُسرقُ ويسامِحُ كلَّ غوي
وبحثتُ فلم أعثرْ أبدا ... عن ريمٍ يصبحُ فيه حري

فرسمتُ فؤاداً لغزالٍ بخيالٍ مشروعٍ عفوي
وحروفٍ كلُّ مخارجِها صيغتْ بهوى ماس عربي
فإذا بخيالِك يسلبُني وينالُ رضا قلب ذهبي
وبمحضِ الصدفةِ نتلاقى في عِزة بجِلاتٍ دري
إن قالوا عن عشقِي أعمى قالوا عن عقلِي ليسَ غبي
وإذا شقُّوا صدري وجدوا قلباً في فهمِ العشقِ ذكي
فالعشقُ كتابٌ لم يُكتبْ إلا بجنونِ فقيدٍ حي
وأنا في عشقِكِ مجنونٌ معصومٌ لكنْ لستُ نبي
تنثالُ عطورُك في قلبِي وتضوعُ لحاظُك في أذني
يا أجملَ من كتبتْ شعراً مني يخرجُ ويعودُ إلي
من غيرِ حروفٍ يتلالا بدراً وكواكبَ بين يدي
يدرسُني منذُ تقابلنا يعرفُ أصلي رجلٌ شرقي
ويرفرفُ حولي مبتسماً يعزفُ مثلي لحناً وردي
يا أجملَ وجهٍ يأسرُني بورودٍ يُشرقُ فيها الضي
وقيودٍ تطلقُني نجماً يكتبُ شعراً بهوى أممي
هيَّا فالزهرةُ في شوقٍ ندحضُ في حوتك كلَّ دَعِي

عصفٌ وأنـــواءْ..

فـي كـلِّ زاويـــةٍ بالعشقِ أصداءُ
تنزاحُ مِنْ حُسنها بالسحـر أدواءُ
تـَهـدي أناملُها فـي كل خـــاطرةٍ
ذوقاً بدَيعَ الرؤى الحاءُ والـبـــاءُ
والـوردُ في يـدها بالشوك تنسجهُ
حتى همتْ للجوي في الوردِ أهواءُ
ويْحِي ملاكي كَفَى فالكأسُ مترعةً
تهمي فيسحرنُي بالموت إحياءُ
اثـمَلْتِ قلبي وعينُ السهدِ حمراءُ
مـا صابَهـا مـلٌ أو هـدَّها الـــداءُ
إن الـعـلـيـلَ إذا مـلـَّت جـوارحهُ
واستصعبَ الصبرَ في المأساة يستاءُ
والليلُ إنْ لمْ يكنْ للقلبِ مؤنسهُ
يأتي الصباحُ به عصفٌ وأنـــواءُ
يا صاحبي قُل لنا في العشقِ قافيةً
أزهارُها حممٌ يندى بهـا الـمـــاءُ
فالرافدان معاً والنيـلُ قد صدحوا
للغيمِ ما أفصحتْ بالغيث أثداءُ
من يـزرعون الهوي في قلبِ شانئِنا
هل جادَ في عُرفِهُم بالخير أعـداءُ
والزهرُ في قلبنـا يـزهــو بطبطبةٍ
والأيكُ في عشقِنا يـَنميـه إطراءُ

العشق أغنيتي

أنعِمْ بفاتنةٍ تهفو لها المُقلُ

فيها الهوى والجوى والحُسْنُ والقبلُ

البحرُ فيها يهابُ العشقُ ثورتَه

والموجُ يرفلُ في أثوابِه الخجلُ

لي في الهوى أيكةٌ رقتْ صبابتُها
فيها الجوى والنوى والقربُ والغزلُ
النورُ في دجنِى والنارُ في فننِي
والعقلُ من حسنِها فى القلبِ يُعتقلُ
الفلُّ في جيدِها فاضتْ محاسنُه
والعطرُ في صدرِها للهمسِ يمتثلُ
كل الأُلَى سطروا فى الحسنِ رونقَها
كمْ فُصلتْ في الهوى من حسنهم حُللُ
هامت فهام بها قلبي علانيةً
ما ضرني بوحُها أو مسني وجلُ
صابت بعينِ المها خلْجاتِ قافيتِي
فانسابَ في عشقِها الشعرُ والزجلُ
الحرفُ يورقُها واللحنُ يثمرُها
والجرحُ مِنْ شهَقاتِ القلبِ يندملُ
تزهُو فتأسرُني أغصانُ رقتِها
بينَ الشهادِ التي يهمي بها العسلُ
ويحَ الغُصونِ التي مالتْ لملهمةٍ
تهدى الضلوعَ الأُلَى تاهتْ بها السبلُ
الماءُ فى نهرِها والقلبُ من صدِّها
ما زالَ في شطِّها ظمآنُ يحتملُ
تشدُو فيسحرُني تترَى تغنجِها
وكلُّ كأسٍ هوى فى العشقِ ينثملُ
قد كنتُ في صحوِها أشدو وأنفعلُ
والآن من سُكْرِها أحيا وبي أملُ

من يا ترى أمطرت غيماتِه قبلٌ
إلا فؤادٌ زهت في ثغرِه المقلُ
في حِضنِه ثمُلتْ في العشقِ ثورتُنا
تلتاعُ من كأسهِ في صحوِها دولُ
ينثالُ فيها الرضا من سحرِ فاتنتي
إن أسفرتْ وجهَهَا ذُبْنا وما العملُ
لا الحرفُ ينقذُني لا اللفظُ يسعفُني
والبدرُ بثثْهُ في وجهِها جملُ
آماقُها ارتسمتْ في وجهِ قهوتِنا
تُوحي لنا أملاً بالشوقِ يكتحلُ
صُبِّي كؤوسَ الجوى واستنقذِي وَلَهِي
خيرُ السلافِ التي بالقلبِ تُنتهلُ
ما زلتُ منتظراً من شدوِها ولهًا
تروي صبابتَنا من سحرِه النزلُ
الحلمُ في مرسمِي فضلٌ ومكرمةٌ
واللفظُ في مُعجمي تشفَى به العللُ
والعشقُ في خافقِي نبضٌ يزلزلُني
والقربُ مِنْ زهرتِي بالعطرِ يكتملُ
والله لو أسهبتْ يا زهرتِي أممٌ
في سردِ أغنيتِي ما صابَها مللُ
مستفعلن فاعلن الشعرُ لي أملٌ
والعشقُ أغنيتي مستفعلن فعلُ
والحرفُ في حوزتِي نصرٌ لمَنْ ظلمُوا
حتَّى إذا ما انبرَى دانتْ له دولُ

يا ويحَ قلبي...!

كلُّ الحكاياتِ فى سفرِ الهوي كِذْبُ
وكيفَ بالكذبِ في أرواحنا نَصْبوا
إن لم يكنْ في الهُيامِ القلبُ منشرحًا
فالصبُّ لا يُرتجَي من غدرِه قُرْبُ
يا ويحَ مَن في الهوى أمنتُه درراً
فباعَها ثعلبًا فاصطادَه الذئبُ
النهرُ لو لم يكنْ بينَ الضفافِ هوى
تلتاعُ من هجرِه أودَى بها الكربُ
والقمحُ إن أدبرتْ فصلاً سنابلُه
هل كان يكفي فقط في أكلنا الشربُ
لا بالهراءِ الذي في جوفِ محبرةٍ
مهما سَما قلمٌ يستعطفُ الصبُّ
لولا انبلاجُ الرؤى في العشقِ ما صدحتْ
أطيارُ بهجتِه أو أثمرَ الحبُّ
نعم العقولُ بنا صه للألَى أفصحُوا
"أودى بصاحبِه حباً له الدبُّ"
أواهُ يا زمناً صار النخيلُ به
يغتالُ هامتَه الدودُ والعشبُ
البحرُ مهما طغَى موجاً وعاصفةً
تبقَى النهورُ به بالخيرِ تنصبُّ
فاستلهمِي لحظةً كانت سفائنُنا
كلُّ المرافِي معاً في حجرِها تحبو
ياويحَ قلبي الذي ما كان رغمَ الجوى
يدري بأن التي...! يُقضى بها النحبُ

لُـؤلُـؤةُ غَـرامِـي

أسْكَنْتُكِ قَلْبي وعُيونِي
لُؤلُؤةً فِي الْعُمْقِ الدَّافِي
لأصُونَ حَنانَيْكِ فَصُونِي
أغْوارَ هَوىً بادٍ خافِي
مِسْكِينٌ مَنْ حاولَ دُونِي
أنْ يَقرأَ طالِعَ أصْدافِي
أوْ يَعْبُرَ أسْتارَ جُفُونِي
أو يَرْسُوَ قَسْرًا بِضِفافِي
فَخَريفُ العُمْرِ يُمَنِّينِي
بِسَفائِنِ عِشْقٍ ومَرافِي
وهُيامٌ يَجْنَحُ بِسَفِينِي
لِبحارِ شَفافِكِ وشَفَافِي
يُوقِظُ بالْحُسْنِ شَراييني
يُثْمِلُ قَلْبِي دُونَ سُلافِ
يا أجْمَلَ لُؤلُؤةٍ كُونِي
غَيْثًا لِضُلوعِي وشَغافِي

مكتمل الأوصاف...!

يَنْثَـــالُ فَتَخْضَـــرّ غُصُـونِـي
تُثْمِـــر أضْعـافَ الأضْعـافِ
قـالَتْ مَنْ غَيْرُكَ يُجْـرِينِي
أنْهـارًا مِـــنْ شَـهْدٍ صافِـي
بَـدَّلتَ هُيـامَـكَ بشُجُـونِي
أثْمَلْتَ كُؤوسِي وصِحافِـي
ورَبـابُ غَـمامِـــكَ يَـرْوِينِـي
فَـأذُوبُ وتَخْضَـــرُّ فَـيافِـي
ومَـزَجْتَ جُـنونَـكَ بجُـنُونِي
فَـرَسَـمْنـا كُـلّ الأطْـيـافِ
طَـيْفٌ مِـنْ أجْلِكَ يَـرْجُـونِـي
أنْ أنْبُـــذَ كُـــلَّ الأحْـــلافِ
طَـيْفٌ يَـعْزِفُ فِـيكَ لِـحُونِي
فَتَسِـير عَلى جَمْرِ سُلافِي
ويُبَـــدِّدُ شَـكِّي وظُـــنُونِي
طَـيْفٌ يَتَغَنّىَ بِـقَـوافِـي
يَسّـاقَـطُ زَهْـــرًا يُغْـرِينِي
لِيَكُـونَ بساطِي ولِحَافِي
تَـهمِـسُ لي فِـطْـرةُ تكْوِينِـي
لِـنُسـامِـحْ دَوْمـًا ونُصافِـي
فَـأعُـودُ لِـحِـضْـنِكَ تَحْدُونِـي
كَـأسٌ يُسْكِـرُها مِـجْـدافِي
فَـبـأيّ لَـهِـــيبٍ تُطْـفِينِـي
وتُبَـدِّلُ رَغَـــدًا بِـعِـجـــافِ
لُـؤْلُـؤتِـــي يـا وَيْـحَ حَـنِينِـي
وحَـنينُـكِ ذُو سِـحْـرٍ وافِـي

بلمس الأكتاف...!

تُـفـاحَـةُ آدمَ تَكْـفِـينِـي
أَمْ حُسْـنُكَ يا يُـوسُـفُ كافي
أمْ يَلْقَـفُ مُـوسَىَ ويَـقِـينِـي
بِعَـصـاهُ سِـحْـرَ العـرَّافِ
لأنـالَ جَـمـيـعَ نَياشِـينِـي
بِـهَـوىً مُكْتَـمِـلِ الأوْصـافِ
وأشُـقَّ بِـحـارَكِ بِـسَـفِـينِـي
وأصُـوُنَ عَـفـافَـكِ وعَـفـافي
أَحْـمِـلُ مَـنْ أقْـبلَ يُشْـجِـينِـي
بحَكايَا فِـي الْعِشْقِ لِطافِ
تَـحْكُـمُ بِـالْعَـدْلِ مَـوازِيـنِـي
فَـي الشِّعـرِ وفِـي أيِّ خِـلافِ
(تَـهْـمِـسُ لِـي فِـطْـرةُ تَكْـوِينِي
لِـنُـسـامِحْ دَوْمـًا ونُـصافِـي)
فأُسـامِـحُ مَـنْ فِـيـكَ رَمُـونِـي
يـا جـبٌّ ولَـوْ بـالآلافِ
وأُداوي حَـمْـقَـىَ ظَـلَمُـونِـي
بِثِـقـالِ ظُـنُـونٍ وخِـفـافِ
وحُـروفٌ الْـقَـزِّ تُـنـادِيـنِـي
أنْسِـجُـها مِـنْ غَـيْـرِ زَحـافِ
فَـتُـلأْلِـيءُ بَـدْرَكِ بجَـبِـينِـى
ما بَـيْـن سُـطُـورِي وغُـلافِـي
وتُـخـضِـبُ هَـدْآتِ سُـكونِـي
تَـتَـجـاوزُ كُـلَّ الأعْـرافِ
فَـدَواةُ الـعِـطْـرِ تُـغَـنِـينِـي
ومِـدادُكِ عِـطْـرٌ لِـي شـافِـي

وأُقَـطِـر فِي فِـيـكِ مَعيـنِـــي
لِـيَـلينَ جَـفـافُـكِ وجَـفـافِـي
لا كَـعْـبَـةَ غَـيـرُكِ تَـأويـنِـي
وتُـداوي شَـغَـفِـي بِـعَـفـافِ
أنْحَـرُ فِي الْحِجْـرِ قَـرابِـيـنِي
أسْعَـى فَـوْقَ جِـمـارِكِ حـافِـي
فَـيَـفـيـقُ جَـلِـيـدُكِ يَكْوِينِـــي
ويُـبَـدِّدُ صَـمْـتِـي ويُـجـافِـي
أُقْـتَـلُ ورضـابُـكِ يُحْـيـيـنِـــي
فَـأَطُـوفُ وأنْـعَـمُ بِطَـوافِـي
أسْـتَـلْـهِـمُ حِـضْـنَـكِ بيَـمِـيـنِي
وشِـمـالِـي للإسْـتـشْـــرافِ
تُـرسِـــلُ آهـاتِـي ومُـجُـونِـي
بَـعَـــثـاتٍ للإسْـتِـشْـفـافِ
فيَـمُـــورُ أَنـيـنُـكِ وأَنِـيـنِـــي
وأثُـــورُ لِـخُـبْـــزٍ وكَـفـــافِ
وكَـأنَّـكِ جَـــوْزاءُ فُـتُـونِـــي
وأنَـا رائـدُ الاسْـتِـكْـشـــافِ
وكَـأنِّـي طَـيْـفُ المَجْـنـــونِ
يَـرعَـى فِـي التَّـوْبادِ شَـغافِي
وكَـأنَّكِ لَـيْـلَـى بِـعُـيُـونِـــي
تَـرْعِـيـنَ فُـؤادِي بِـعَـفـافِ
أجْـمَـعُ أشْـتـاتَـكِ بيَـقـيـنِـي
فِـي مُـدُنٍ أو فِـي أرْيـــافِ
ويَـقِـيـنِـي فِـي اللهِ يَـقِـيـنِـي
فَـأفُـوزُ بِـلَـمْـسِ الأكْـتـــافِ

تجود وتشفق..

مَــلاكٌ وحـائرٌ! فكَيْفَ أُصــدِّقُ
تَجـودُ على قلبي حَنانًا وتَغْدِقُ
تُقِيمُ صلاةَ العِشْقِ بين جَوانِحي
بآيٍ لها في القلبِ مغزىً ومَنْطِقُ
وكُلُّ دُعاءِ الشَّوقِ في صَلواتِنــا
"إلَهي فُؤادي بالجَوى يَتَحرَّقُ
ويَشتــاقُ للنَّهــرِ الذي بِـزُلالهِ
يمــورُ كبركــانٍ بهِ يَتدفَّــقُ

فَيسِّرْ لنا خير الدُّروبِ لعلَّنـا
نصونُ شفافَ العشق فينا ونَصدقُ"
فلما التقينا كبَّلَ الصَّمتُ شوقنا
وصِـرتُ أسـيراً في هواها أُعْتـقُ
فَلا وجهها كالبدر يزهُو بنوره
ولا هـيَ شمسٌ بالمفاتن تشـرقُ
هي منتهىً للنور عند شروقها
يذوبُ الجليـدُ والجلامـدُ تَنطـقُ
وما الغيث إلا من هِبات بريقها
ومـن ذا سواهـا في الخلائـق يبـرقُ
تعلمت منها العوم والغوص كله
ومـا زلت في بحـر المحاسـن أغـرقُ
تفوح زهورًا من حنان ربيعهـا
ومِسكاً شـذاهُ في الجنـان يعتَّـقُ
وتكشف في صرحي الممرَّد ساقها
لينبـئَ عـن سحرِ الدَّلال مُحـدِّقُ
ويعزف ذريابُ اللحونَ فننتشي
على رفـد نبلـوزٍ الرَّشـيدِ اليَخْـفِقُ
ومن كرز نهريها تسيل شهادُها
فينهـل طفـلٌ في الرضاعـة أحمـقُ
فلا هو يدري للشهاد قداسـةً
ولا هـو يـدري غَـيْرَ مـا يترقـرقُ
يلومون كهلًا عاد طفلاً بعشْقهِ
أليس جنـونُ العاشقـين يُصـدَّقُ

تميد غصــونُ الشوقِ فوق عطورِنا
فتزهــرُ شهْقـاتُ الهيـام وتُـورقُ
وتثمــرُ تفاحـًا يـبــوح شــرابــه
بســوءات آهٍ في المَـواتِ تحلـقُ
يفــوحُ عبيــرُ الروحِ فينـا رُضابُنـا
ويطلـق أسرَ العشقِ حضنٌ ونمرقُ
فلمَّا شرابُ التُّوت أذهبَ رشدَنـا
وقـالت هـُلمَّ الآن نسبي ونطلـقُ
تمادى أتون النـَّارِ يُصهرنـا هــوىً
وفـوق بساطِ الشهدِ صرنا نـُحرقُ
فصحتُ كُفِّى فمن ينــوءُ بذنبنــا
وسُبحـان مَـنْ بإثمنــا يـَتـرفَّـقُ
إلهي أتى للعفــو عبــدُك موقنـاً
منيبـًا وتائبـاً لبـابِـكَ يـُطـرقُ
صحوتُ ولا أدري سوى أنني رأيتُ
بالأمسِ شوقـاً في العيـون يُزقزقُ
فقلـتُ لعصفـورِ الفــؤادِ تولَّهــا
فهـامَ بوجــهٍ ليس فيــه مساحــقُ
ولكـنْ بنــورِ الله أبــرقَ سحــــرُه
فأشـرق غـربٌ في الفؤاد ومشـــرقُ
فسبحــانَه في وجهِهــا بجــــلالِه
تـفـردَّ حســنٌ للثـوابتِ يخــــرقُ
ولـولا يقـولـون الفتى صارَ ملحـداً
لـقلـتُ بنــور المنتـهى تتصــدقُ

وحدي بسفر الهوى

لي في شَـذاكِ هُيامٌ باتَ يحرسُني
يـا درةً سطعتْ بالسحر تشمسُني
هل تذكرينَ نسيمَ البحرِ قهوتنـا
همسًـا يلامس خديها ويلمسُـني
فيستكينُ الهوى عطرًا يهدهـدُني
ويستحيلُ الجـوى وردًا يقدسُـني
صبـابـةٌ يعزفُ الفنجانُ نشوتَها
مـا إن يداعـبُ شفْتيها ويمسسُني
فـلا تَصعَّـر خـدِّي حين قبلهـا
ولا امتـلاكُ السنا بـدراً يُغطرسُني
الدفءُ ما عرفتْه الأرضُ قاطبـةً
إلا بصـدركِ فـوق القلبِ يؤنسُني
قُدَّا القميصان في المرآة من قُبُـلٍ
نَهْمِي وتعكسـها عيني وتعكسُني
حتى استدارتْ لنا المرآةُ في وَلَـهٍ
تُومي فأغمسها فينـا وتغمسُـني
والغيمُ لا تهتدِي للروضِ نفحتُه
إلا بآهٍ سمتْ من فِيـكِ تخرسُني
فيهبطُ الغيثُ أدراجاً لمخمصـةٍ
وفي لَهيبِ حميمِ العشقِ يغرسُـني
ويطـرحُ التـوتَ أوارٌ لتطفئَنـا
نـارٌ وألْهسهـا تتـرى وتلهسُـني

ما أجمل العشقَ يحدوني لمكرمـةٍ
وفوق عرشِك بالأشواقِ يجلسُـني
يا ويحَ مَنْ أفردتْ من أجله مُقـلٌ
وحدي بسفر الهوى عبلٌ تفهرسُـني
قد كان يحرسُها عَبـدٌ تحـرر كـي
يحظى إمارتهـا والآن تحرسُـني...!
لكن متى في الهوى دامت ملاطفـة
من غيرِ عينٍ تشي حقدا ينكِّسُـني
أذكتْ بجذوتِهـا نيـرانُ غـيرتِهـا
فوسوستْ قلبها إفكـاً يوسوسُـني
والآن إذ ذبلـت.. أوراقُ أيكـتِنـا
واساقطتْ حـِمماً في الهجرِ تحبسُني
في العشقِ صرتَ بلا تاجٍ يعنونـني
لمن دنا للجوى درسًـا يُدَرِّسُـني
يا ربِّ فـرِّجْ لنـا أرزاءَ فـرقتنـا
لولاكَ عصفُ الهوى يا رب يرمسُني
وعـداً إلهي إذا عـادت سأحفظُها
لا تـاجَ مهما حوى ماساً ينرجسُـني
الآن أدركُ مـا تعنيـه غيرتُهـا
مـا عـدتُ أقسو إذا غارتْ تعفسِّـني
ما حيلتي والجوى مذ أقفرتْ سبلي
مهمـا زهـتْ روضتي دوماً يجالسُني
يـا ربِّ أنت الرجا فاحفظْ صبابتَنـا
لا عـينَ تمسسُـها أو عينَ تمسسُني

إلى معلومة العنوان..

ما الذنبُ ذنبي حينَ أحيانا المَواتُ
يا قلبُ أنْ في الأسرِ ذابتْ فيكَ ذاتُ
عَهدًا قَطعْنا يا فؤادي صَهْ لعَلّي
فالعهودُ كما تَراءتْ لِي فُتاتُ
قد أقسَمَتْ طَوعًا على القرآنِ أنّا
لنْ تُفرقَ بينَ نَبْضَيْنا شِكاةُ
نَبضانِ يَنصهرانِ عِشقًا بَيْنَما
تتبادلُ الأرياقَ في فَمِنا حَياةُ
ولَهيبُ عِطْرٍ في فؤادي تَنتشِي
فِيهِ بِلا قَيْدٍ جَوارحُنا الثِّقاةُ
قُدَّ القميصُ فأضْرَمَتْ نيرانَ
شَفْتَيها ونهْديها بترياقِي لَهاةُ
نهرانِ يمتزجانِ بينَ سُطورِنا
وعلى صُراخِ الصَّمتِ تنسكبُ الدَّواةُ
لتخُطَ أعظمَ قِصةٍ في العشق لا...
مَهما تَعاظمت الرؤى والذِّكرياتُ
تِشرينُ أفضَى بالحَبيبةِ مثلما
أفضَى بخيرِ الجُندِ تعشقهم قَناةُ
عَبروا على أكتافِها مُتسلِّحينَ
بصومِهم يهوِي أمامهم الطُغاةُ
وافرْحتاهُ على شُطوطِ مَدينتي
آنستُ نارَ العشقِ تسحرني فَتاةُ

بزغـتْ لينقشعَ الخـريف وتـرتـوي
بشهادنـــا ولهـــًا ثمـارٌ يـانعـاتُ
ألفيتُ حوتكِ في مـداري كـوكـبًـــا
يختـال تحدوه العيون الفاتنـاتُ
الله أهـــداني شـرابًـا ســائـغـــًا
مـن مقلتيـك تصبـه لي لؤلؤاتُ
فبـدوتُ يونسَ علَّني أحظى بأجمـل
رحـلةٍ في القلـب يحييني مـواتُ
وسمـوتِ رُوحـًا آنَسـتْ رُوحـــي
وتَنْتظرينَ لقيانا لينطقنا السُّكاتُ
مـا كنت موسى بيْدَ أني لـم أكـــنْ
فرعـونَ يسلك مسلكي قومٌ عُصاةُ
لولا يقيني أنَّ ربَّ الكـــونِ جمَّعنـــا
لقلـتُ صَبـا وجمَّعـنا الشـــتاتُ
فلم الصـــدودُ الآن والمحـرابُ فـي
يَـدِنـــا تُقامُ لعشـقنا فيهِ الصـلاةُ
ولـم التباعـــدُ رغـْـم أَيْمـــانٍ بـأنَّـا
لـنْ يُـبـاعـدَ بيْنَ قلـْبينا المَماتُ
أنـا مـن أديـم الأرض غصـنٌ كـيف
ينسى من رواه نضـارةً يومـًا نباتُ
أنـا يا حـبيبـةُ قـد زرعـت الورد في
واديك لـم أعـبأ بمـا زرع الوشـاةُ
مـا كنت أحسب أن بعض الشوك لا
ترديـه مهما حاصرتـه الأمنيـاتُ

قالتْ وقلتُ لها...!

أثْمَلْتِ كَأسَ الهَوَى فاجتاحَ أنفاسي
يُطْفي لَهيبُ الجَوى بالنَّارِ إحساسي
ادت فمادَ الهوَى في جيدهـا ولَهـاً
فاخْضَوضَرتْ واحتي بالتِّبرِ والماسِ
ياويحَ مَنْ أقفرتْ في العشقِ رَوْضَتُهُ
واللهُ عَـوَّضَهُ مِـنْ أخْـيَرِ النَّـــاسِ
مِنْ مأربٍ حلَّقتْ بلقيسُ في شُغُفِي
فلـمْ أعـُدْ مُدركًـا صَنعـاءَ مِنْ فاسِ
والنِّيلُ في بَرَدَى صَبَّتْ رَوافـــدُهُ
والرَّافِدان معـًا صبًّـا بـمكْنـاسِ
واسْتَحْضَرتْ عَدَنٌ صَيْدا لمَنْدَبِـها
وأم القـُوينِ بَدتْ مـِيناءَ بانيـاسِ
لَيْلَى ومَنْ غَيـْرُها في الكَوْنِ تأسُرني
بنَبْضِ رَمْقَتِها مِنْ بَيْن حُرَّاســـي
لـوْ كـانَ أدْرَكَـها مـِثْلِي لكـانَ بها
من غَيْرِ أجْنِحةٍ طَـارَ ابْنُ فِرْنـاسِ
هُوليـودُ لو عَلمتْ أغوارَ قِصَّتِـنـا
جاءتْ لتَخْطِفَنا مِنْ لاسِ فِيجـاسِ
ما مِنْ شَهيقٍ ثَوَى في حِضْنِ أَوْرِدَتي
إلا بِهِ أوحَـتْ لِـلْقَـلْبِ والـرَّاسِ
تـروي بـِهِ وَلـَهـًا تـَتـْرَى رَوافِـدَنـا
فتنتشي عَطشـًا بالعـِطْرِ أنفـاسي

شَـتَّانَ يا قَيْسُ بَيْنَ العَقْلِ يُذْهِبُهُ
بَيْنٌ وبَيْـنَ الـذي يَـهْـــذي بِقُدَّاسِ
مَـهْمَا بَـدا فَـطِناً للدَّرسِ تسحرُهُ
أورادُ مِـئْذَنَــةٍ في قَــرْعِ أَجْـــراسِ
كأنَّني مِـرْوَدٌ مِـنْ سِحْرِ مَكْحَلةٍ
يَنثـــالُ مُعْتمـــراً في سـاحِ رِيمـــاسِ
سَبعًا يطوف هوىً في عينها ولَهي
سَبعًا على (ثغرها) يسعى جَوَى كاسي
مِنْ زَمْزِمٍ أرتَوي شَهـــدًا ويُغْرِقُـني
في طُهْـرِ جَنَّتِـها مـــا بَيْنَ أقْـــواسِ
فاسْتَسلمتْ أضلُعِي في بَهْوِ أضلُعِها
كَخمرةٍ ثَملتْ منْ ضَمَّـــةِ الكـاسِ
قالتْ وقُلتُ لها والصَّمتُ يَنْظِمُنا
في جِيدِ مَسْغَبةٍ عِقــدًا من المـاسِ
والآهُ تَعْزِفُنـا لَحْـــنًا تُدَوْزِنُـــهُ
أوْتـــارُ رَعْشَـتِـنا في طَـيِّ كُـــرَّاسِ
حَتَّى اهتَديْنا معًا للتُّوتِ نَخْصِفُهُ
نقْـري بهِ جُوعَنـا نهما بقِسْطاسِ
ما مِنْ فُؤادٍ شَكـا للهِ فـــي وَرَعٍ
يَرجُو وقايَتَــهُ مِــنْ شَرِّ خَــنَّاسِ
إلا أجابَ الذي مِـــنْ فَضْلهِ كَرَمًـا
ب"قُلْ أعوذُ"حَمَى مِنْ شَرِّ وُسْواسِ

عيون الحاسدين...!

إذا مـا أشـرقتْ في العشق شمسُ
أ يستجـدي الهوى غمز وهمسُ
على صدرِ الحقيقةِ عشت أشدو
كـأني عنترٌ والحرفُ عبـــسُ
إذا مـا أصبحـوا ينـووون عتقـــي
وإن أمســوا أنبئ لهـواي رمـسُ
يمــوتُ غــدٌ إذا مـــا رمتُ عبلا
ويُطمسُ في سواد العشـقِ أمـسُ
فــلا عشقاً يجـــودُ بــه مـــزادٌ
ولا ثمـنٌ لروحِ العشق بخـــسُ
وقيــسٌ شــدا لليلى دونَ جدوى
وعــاش يشعُ من رئتيـه نحسُ
فـــلا نفعـــتْ مكـــرٌ أو مِفـــرٌ
ولا يومـــاً همـــا للشــدو أُنسُ
وكـــلُّ الأمـــرِ أنـــا مـــن هـــواه
كئـاسَ الفرقة الحمقاءِ نحسُوا

وهــل حقـاً هـوىً بانت سعادٌ
أم الأخبـارُ فيهـا حـــلَّ لبسُ
سرابٌ في عيونٍ صرنَ عطشى
ولــو بانتْ لكانَ النَّـاسُ حسُّــوا
فـهـل آن الأوانُ لعتــقِ صَـبٍّ
لهُ في العشقِ دونَ النَّاسِ جرسُ
فلا يا قلبُ تغضبْ من مـلاكٍ
بـداءِ الغيرةِ الحمقاءِ يقســـو
تحير مـن تحيـرها فـــؤادي
فـهــل نـفس بهـا تحتار نفــسُ
وهــل صدقَ الألَـى أفتوا بأنــا
تغشى عشَّنـا في العشـق مسُ
فـلا الدنيـا تـدومُ بغيـر حـزنٍ
ولا لـزوالِ حــزنٍ صـحَّ حـدسُ
وَرُبَّ رغيـفِ عـيشٍ ذو وَجَـاهٍ
يضيعُ الجـاهُ لو غطاهُ غمــسُ
عيــونُ الحاسـدين لها صفيرٌ
يزيــلُ مدائناً كُبرى وكنـــسُ
وكمْ صرحٍ قوي صانَ عشقــاً
ولـم يسلمْ.. بهم أرداهُ لمــسُ
إذا مـا الربُّ شـاءَ فـلا مجـالٌ
يـردُّ مشـيئةَ الرحمـــنِ إنـسُ
ولــو أفتـى شيوخُ الجنِّ فاعلمْ
قــرارُ الله فيكـم لا يمـــسُّ

جنون وعود...!

عـيـنـــــاكِ قـافـيـتـــانِ تأتلقـانِ فـي هـــام ِالقصيدِ
ويـــــــداكِ سـنـبلتـــان تتحدانِ فـي عـــودٍ فريـدِ
وأنـــا مـدادُ الحرفِ مِـنْ رئتيـكِ نبضٌ فـي وريـدي
لا الـعمرُ أوقفَ صبوتـــي أو شـــاب شعـري بالوعـيدِ
مـا زلتُ أحملُ مِنْ صفاتِ الـكـــونِ جينـاتِ الـورودِ
وبـقـدر ما زارات مـدائـــن مـهجـتي أوتـــارُ عـــودي
ولـَكَمْ عـزفتُ ولـمْ يكـُنْ عـزفي كعزفِك ِفـي شُـرودي
لا بـالـكـــلامِ ولـكـــن الأفـعـال ما تهوى وعـــودي

أقسمتُ ألا أَقتفي ... إلا بمجنونٍ عنيدِ
حتى ولو وئدُوا جميعاً ... نبلِ عشقِي مثلَ دودي
يا أجملَ الملكاتِ عطرُكِ ... لم يزلْ.. وأقولُ زيدي
والوقتُ يسرقنا ونسرقُه ... بلا عقلٍ رشيدِ
يمضي بنا ولهى ولما ... ترجعين أقولُ عودي
وبفرحةِ الأطفالِ أرسم ... عشقنا أفراحٍ عيدِ
تتنافسُ الكلماتُ ... بالبسماتِ واللبسِ الجديدِ
في البحرِ تسبحُ نحونا ... بنسائم الأملِ البعيدِ
والصخرُ في الأمواجِ ... يحفر باسماً أبهى نشيدِ
تترقرقُ الألحانُ منْ ... شفتيكِ تغشاها حشودِي
تهفو لقهوتِك الزيادةِ ... رشفتي ويميلُ جيدي
وبوادر التمثيلِ يقلبُها ... الجنون إلى رعودِ
مَنْ قال إنَّ العشقَ في ... الأفلام عشق في الوجودِ!!
العشقِ إطلاقُ الجوارحِ ... ليس إطلاق العبيدِ...!
العشقُ إذكاء المذابحِ ... باللحاظ وبالنهودِ
والعشقُ إطفاء الحرائق ... وانبلاج لظى الخدودِ

جنون الاختلاف

عــلى شـــفتيكِ تنـدحرُ القوافي
وينتصـرُ ارتشـافُك وارتشـــافي
وتسـقطُ فى رحى عشـقٍ ضَروسٍ
جبـالُ الثلجِ صَرْعَى فى الشغافِ
وينعمُ فـارسُ الحــبِّ المُفـدَّى
مــراراً حـول خصرِكِ بالطوافِ
فــلا بالصمتِ أبـلى حـينَ أفـتَى
بـأنَّ الحــبَّ أدعَـى للشفـــافِ
ولا فى الحِضنِ أخفق حــين أوفى
رسـولُ العشـقِ فيـهِ بالعفافِ
مَـلَاكي فـاض فينـا النهـر حبـــاً
وبادلنـــاهُ تـرويـض الضفـــافِ
ومـا زالتُ سفـينَ العشـقِ ولـهى
لـرحلتنـــا ولكـنْ لا تخـافـي
وجلستُنـا على الكـورنيش تـترى
وكـلُّ النـاسِ ألجمهـا شغافـي
وأبعـدنـا جنـاب المــتر عـنـــا
فضــولُ عيـونـه بـادٍ وخافي
ولـم نسـلمْ ولكـنْ فـي ثـــوانٍ
بـرغمِ ضياعِ ذكرى في الخلافِ
بأدمـعِنـــا تصافينـا وكـنَّـا
مـلائكـــةً تعـي معـنى التصافي
فهـل حقـاً يـدورُ الوقـتُ فـينـا
ونـرجـعُ عـن جنونِ الأختلافِ

ربيعُ التوت!

سأكتبُ ثُـمَّ أكـتبُ لا أبـالِـي
فصدُّك صار في مرمى وصالِي
وأطلقَ نحو هجـرِكِ لي مداري
لتحيي كَوكـب اللقـيـا نصالـي
ومكـوك الحـــنين إذا تـوانـَى
ولـم يمـزج حِيـالكِ في حِيالي

سأسقطـهُ بصـاروخ ِاشتيـاقي
ليلتحما.. مجالُكِ في مَجالي
وينطلقـا معـاً حـتى يصيـــرا
مــداراً للحـقيقـةِ لا الخيالِ
فتنثرُ وهجَ نبضِ القلبِ شمسي
وأقمـاري عـلى نــور اللآلــي
بعينيـكِ اللتـين ملكــنَ نبضـي
وجفنيــكِ الألى رأفا بحالـي
وخَدَّيْـكِ اللذيـن اجتـاح رشفـي
فـلا أدري يميني مـن شِمالي
ونهديـك الألى أثملـــن نــاري
وأضرمـن الثمالة في نِـحالي
ترفرفُ فوق جمرِ العشقِ ولْهَى
فتطـفـئُـــهُ بنيــران الـدلالِ
نعبُّ الكأسَ تلوَ الكـأسَ صمتـاً
وهـلْ يُغني مقالٌ عن فعالِ
ونشحذُ في ضفافِ السحرِ نهْـراً
يجيرُ التوتَ من حدِّ النصالِ
فيذبحُ شوقَّكِ الملهوفَ شوقـي
بآهــاتِ انسجــامٍ وامتثـالِ
يشقُّ بشهْقـتَيّ المــوت تتــرى
ربيعـَك بانبسـاطٍ وانسدالِ
فيصمـت شدو إيليسـا ويعلــو
صراخُ الصمتِ فينا لا نبالـي

ويأسرُ خافقَيْكِ جنونُ عشقي
فيحصدُ مبضعي شوقُ الغِلالِ
وتنهلُ شهقتي شهداً مُصفَّى
وينهلُ شهقتيك جوىً زُلالي
فكيف الآن يهجرنا هُيامٌ
حصدناه على قممِ المُحالِ
وكيفَ وكيفَ تغربُ عنْ شُموسي
أهازيجُ اشتعالِكِ واشتعالي
تعالَي يا أريجَ الروحِ نَرْفِي
ونرتقُ حمقَ جرحِ الانفعالِ
فما بالهجر إلا العيشُ موتَى
ونصرٌ لانخذالِكِ وانخذالي
وهيا يا بدورَ الصَّفح هلِّي
لينقشعَ السُهادُ من الليالي
وهيا يا شعاعَ الشمسِ أشرقْ
وهيا يا ندَى صُبحِي تعالي
فليس العشقُ يفنَى في قلوبٍ
يداويها اعتلالٌ باعتلالِ
ولا هو دميةٌ في كلِّ آنٍ
يكسرُها هوى لعبِ العيالِ
ومن يرنو لعشقٍ ليسَ فيه
خصامٌ سوف يحيا في انعزالِ
فلا هو للوصالِ سعى حثيثاً
ولا هو حلَّ مُعضلةَ السؤالِ

مِنْ سؤالكَ...!

بديعُ القولِ بدرٌ في سماكَا
يفوقُ بنورِه هذا وذاكا
ومَنْ ردَّ القميصَ إلى عيونِي
فأبصرتُ الملاكَ به سواكا
وإن ذكرتني دوماً بطوبى
وبالتوت الذي للقزِّ حاكا
سيبقي رغم أنفِ الدهرِ قلبي
وعقلِي سائرين على خطاكا
إذا هجرتْ حروفَكِ ذات يومٍ
ملاكُك أو توارت عن هواكا
فلا تحزنْ فبعضُ الهجرِ قربٌ
وشيكٌ سوف يجذبُه سناكا
ولا تركنْ لصبرِ ليس مُرّاً
فمُرُّ الصبرِ إنْ يصدُقْ شفاكا
وكُنْ في الهجرِ تواقاً عفيفاً
يصيرُ الصبُّ في اللقيا ملاكا
يؤمُك في رحابِ الشوقِ عشقاً
إذا ما كبَّرَ الحرفُ اصطفاكا
وإن ركعتْ له أممٌ تغاضَى
وأقبلَ ساجداً يبغي رضاكا
ولا تحزنْ كحزنِي يومَ راحتْ
رعاك اللهُ لا حزني أراكا
ومهلاً إنَّ بعد العسرِ يسراً
وبعدَ الهجرِ لقيا في حماكا

ما حيلة النّاي!!

مِنْ نشْوةِ النَّاي في أنفاسِها تِيْها
حين اشرأبَّت يضوعُ الهمسُ ما فِيها
لحنًا وأغنيةً أهدى لنا فرِحا
في بَهْو جنتنا دُرَّاقُ واديها
تحنو على شَهْقَتيّ النَّاي زفرتُها
فيسقط التُّوتُ أوراقًا تُعريها
ويرقصُ اللحنُ نشواناً بسكْرتها
من رشفتين وفُوهُ النَّاي في فِيها
ما حيلةُ النَّاي والأشجارُ تَرْمقهُ
وسَوءةُ العشقِ بالتُفَّاحِ تُغريها
أومأتُ مستفسرًا عن سِرِ رمْقَتِها
ردَّت: سهامُ الهَوى رُدَّتْ لراميها

سـر رمـقـتـهـا!

سُبحانَ من قدَّها من ضلعِ مَخْمصتي
ولهانـةً نَهمي بالجُـوعِ يَقْريها
تهْوي الجنانُ بنا في خُلدِ نشوتِنا
ونشوةُ الروحِ نارُ العشق تكْويها
الأرضُ باسطةٌ في الجُـبِّ أذرعَها
بالرِّفقِ ترفَعنا نَرْقَـى أعـاليها
والشوق يهدي شطوطَ الثَّغرِ أشرعةً
صِيغَتْ لتجرفَنا غَرْقَى مَرافيها
لا شيءَ في غمرة الأحـلامِ يُوقظُنا
من لُجةٍ فقدت منها شواطيها
إلا اللآلـئُ فـي أعمـاقِ سكرتِنا
أسدتْ لنا النصحَ تُنجينا ونُنجيها
بين الضفافِ خريفُ العمرِ يحملُني
فوقَ الضفاف ربيع العشق أهديها
استلهم النهر يرويني بهـا لهباً
يحيل صلصالَها قفراً ويرويهـا
فنحصدُ العشـقَ أثواباً وأرغفـةً
وأمنياتٍ زهت فينـا نواصيها
سبعٌ عجافٌ سمتْ في عشقنا رغداً
من سنبلاتِ ثقوبِ الناي نحصيها
قُدَّ القميصُ ولم يُسجَنْ بحيلتها
بين الضلوعِ هيامٌ في أمانيهـا
ما كنتُ يوسفَ في محرابِ طلَّتِها
أو كنتُ قيساً فقط بالشعر أشجيها

من قال "إن وقودَ النارِ يشعلُها"
بعضُ الوقـودِ إذا مـا زاد يرديهـــا
آنستُ ناراً بها فاجتاحها حطبي
أعـــوادَ فـــلٍ ونســـرينٍ يناغيهـــا
حتى استحالَ نسيمُ الهمسِ عاصفةً
تستنطـقُ الصمتَ آهاتٍ وتعليها
لا تستقرُّ الرواسي حين رعشتِها
ويستقـرُّ الجـوى فـي الورد يثريها
الوردُ لولا حنانُ الشوكِ ما حظيتْ
أوراقُـه لمسـة مـن عـينِ هـاويها
يهمي الرضابُ بغيثٍ ليس يعرفُه
إلا الـذي يكتـوي نـاراً ويُذكيهـا
واستتبعَ الغيثَ برقٌ طابَ مشربُه
همَّتْ فهمَّ جنونُ الشوق يُصليها
مـات الفـؤاد حيـاةً فـي ثمالتها
والنـاي رغـم مواتِ العزفِ يُحييها
يساقـطُ اللحـنَّ أعنـاباً وهامتُها
بالرطـبِ دانت لهام الناي يجنيها
لو عادَ آدمُ في جـنـاتِ أيكتِـهـا
لـهـامَ بـالتـوتِ يُجنيـه ويسقيها
كلُّ الشموسِ التي في روضها سطعتْ
لم يدنُ من قرصِها خسفٌ يواريها
إن خيروني لما اخترتُ الهوى سقماً
إلا بصحبتِهـا أُشفَـى وأشفيهـا

تحنو على أذني!!

تشدو إليسا فيهمي صمتُ رقصتِها
في مقلتيَّ تسابيحاً نُصليها
بالعندليب نزارُ العشق ينفحنا
كلُّ الفناجين ترقينا ونرقيها
دُو - ري كئاسُ الهوى فتحٌ تجودُ به
من خمرِ بسمتِها سكراً وتنبيها
بالأمسِ كانَ حفيفُ الناي يعزفُني
في أيكِ ميلادِها لحناً يغنيها
يختالُ فيها شباطٌ يوم مولدها
والحوتُ يحملها في جوفِه تيها
عشرونَ منهُ مضتْ واليومَ توَّجَهُم
حرفي ولمَّا يزلْ قلبي يناديها
اللحنُ مستفعلن هامتْ بها فعلن
وأصلُها فاعلن والهاء راويها
والثورُ في حيرةٍ من أمرها ولهًا
يا ربِّ كُنْ سندًا للصفحِ تَهديها
الآن ماذا جرى للنَّار يبعدُها
عني ومهما نأتْ شوقي سيُدنيها
عهدٌ رصدنا له أيماننا شهباً
تسمو أواصرُنا فيه ويحميها
ما زلتُ أحفظُه في القلب لؤلؤةً
لا ينطفي نُورها بالعمر أفديها
أشتاقُ أنفاسَها " إني أحبُّك يا ..."
تحْنو على أذني بالهمْسِ تسْبيها

وماذا بعدُ أيُها السِحر!!

صُبّي كُؤوسَكِ فِي مَعِينِ قَريضِي
كُلُّ النِساءِ فَشَلْنَ فِي تَرْويضِي
إلاكِ مِنْ رَشْفاتِ أوَّلِ رَمْقَةٍ
صَلَّيْتُ فِي عَيْنَيْكِ كُلَّ فُرُوضِي
اللهُ أوْدَعَ فِي جَمالِكِ نَفْحَةً
ما بَثَّها فِي السُمْرِ أو فِي البِيضِ

فَسَمَتْ بأوْزانِ الخَلِيلِ قَصائـــدِي
وبِـكِ اسْتَقامَتْ فِي الغَرامِ عُروضِي
وتَألَقَـتْ فينـــا الجَـوارِحُ وازْدَهَتْ
حَـتَّى بَدَتْ شَمْساً بِبَعْضِ وَمِيـضِ
مـا أجْمَلَ العِشْـقَ الذي كَفَراشَـةٍ
يَعْـدُو بِأَفْـقِ الـرُوحِ دُونَ رُكُـــوضِ
واللهُ أهْـداكِ الجَمـــالَ مُبَـــرَّأً
مِـنْ كَثْـرَةٍ فَتُـرَتْ ومِنْ تَخْفِيـضِ
مَنْ قـــالَ إنَّ العِشْقَ سُوقٌ يَنْتَشِي
فِيهـــا الهُيـــامُ بِكَثْـرَةِ المَعْـرُوضِ
العِشْـقُ صـرْحٌ شَامِـخٌ لَـوْ مَسَّـهُ
جَشَـعٌ سَيهْـوِي بالمُنى لِحَضِيضِ
قَدْ عِشْتُ أقْتَرِضُ الهُيامَ ولَمْ أجِدْ
إلاكِ عِشْقًـا فـاقَ كُـلَّ قُـرُوضِـــي
لو أنْصَفَ العُشَّاقُ فِي وَصْفِ الجَمالِ
لأجْمَعُـوا طَـوْعـاً عَلى تَفْوِيضِـي
لا قَـيْسُ لَيْلَـى أو جَميـلُ بُثَيْنَـةٍ
بَلَغـا بِسِحْرِهِمـا جَمالَ عَروضِي
وجَمالُ وَجْهِكِ صاغَنِي نَجْمًا بِـلا
تَلْويـنِ حُسْنٍ فِيـهِ أو تَبْيِيـضِ
ما كانَ وَجْهُ البَدْرِ مُحْتاجًا وقَـدْ
فاضَـتْ بِـهِ شَمْسُ البَها بِفُيُوضِ
وبَهاءُ رُوحِـكِ خَصَّنِي بِسِقايَـةٍ
مِـن نَبْـعِ روحِ الطِّـبِّ والتَّمْرِيضِ

مـا كُـنْتُ يُوسُــفَ أو أخـــاهُ وإنَّمــا
أنـا عالِمٌ فِي العِشْقِ دُونَ غُمُوضِ
لَـوْلا طَـبِيبُ القَلْـبِ يُتْقِـنُ عِلْمَـــهُ
مـا شَـــقَّ لِلإنْقــاذِ قَلْـبَ مَرِيضِ
كالنَّحْــل أرتْشِــفُ الرَّحِيـقَ ومَوْطِني
فِي الرَّوضِ لا فِي آسِنٍ كَبَعُـوضِ
وأنـا ابْنُ قُرْصِ الشَّمْسِ فِيكِ قَد ازْدَهَى
دِفْئِـي ونُــورِي وانْثيــالُ قَريضِي
مَهْما كَبَوْتُ فَإنَّ سِحْرَكِ فِي فُـــؤادِي
حِــينَ أكْبُــو يَسْتَثيـرُ نُهُوضِـــي
وأنــا ابْـن نَهْـرِ النِّيـلِ أنْسِجُ حُلَّتِـــي
مِـنْ قَــزِّ تُــوتٍ شامِخٍ وعَــرِيضِ
وعَصــا كَليـمِ اللهِ رَهْــنُ إشارَتِــي
فتَخُـوضُ ما إنْ قُلتُ هَيَّا خُوضِي
وأنــا ابْـنُ بَحْــرٍ مَوْجُـهُ عَـــالٍ ولا
أشْـدُو لِمَـوْجٍ فِي الغَـرامِ خَفِيضِ
كُلُّ السَفائنِ نَحْـــوَ شَـــطِّ صَبابَـتِي
تَسْعَـى بِشَـوْقٍ مُسْبَقًـا مَقْبُوضِ
قالُـوا بِرغْـم صُـدُودِهـا تَبْنِـي لهـــا
قَـصْـرًا جَمِيـلاً دُونَمـا تَقْويـــضِ
أو ليْسَ في بَعْضِ الصُدُودِ غَضاضَـةٌ
مَـقْرُونَـــةٌ بِتَكَبُّــرٍ مَـبْغُـــــوضِ
فأجــابَهُمْ قَلْبِـي وفِـي كِلتا يَدَيْــهِ
جَـواهِـــرٌ لا وَقْـــتَ للتَّحْرِيـــضِ

في العشق لا يُسْتبدلُ المَرْغُوبُ رغـم
نَــوالـهِ بِالشــوق للمَرْفُــوضِ
سَأظَـلُّ أحْفَظُ ما حَيِيتُ عُهُــودَنـا
مَنْ ذا يَقُـولُ لِنَبْـعِ سِحْرٍ غِيضِي
العِشــقُ أعْمَـىً والعُيـونُ جَمِيعُها
لـمْ تَسْتَطِـعْ تَأكيدَ نُبْل فُرُوضِي
في الصَّدِّ مَسْغَبــةٌ إذا ما أُشْبِعَــتْ
أضْحَــتْ نَقِيضاً يَزْدَهِي بِنَقِيضِ
إنِّي نَـذَرْتُ سَخــاءَ نَبْضِــي للَّتِــــي
خَفَقَـتْ بِقَلْـبٍ مُثقَلٍ مَقْبُوضِ
لمْ يَمْتَثِلْ ليَمامةٍ صَدحَـتْ سِــوَى
فِي حِضْنِها بَيْنَ الحِسانِ الغِيضِ
وانْـداحَ مُنْبَسِــطًا بِنَبْــضِ هُيامِهـا
يَسْتَبْـدِلُ المَأمُـولَ بِالمَفْرُوضِ
مــن ذا يُبَــدّلُ فَيْضَ أنْهــارِ الهَوَى
مَهْمـا تَمـادَى صَدُّهَـا بِنَضِيـضِ
إني دَفَعْتُ القَلــبَ فِيــكِ مُقَدَّمـاً
وعَلَـى جَنــاحٍ بالرِّضا مَخْفُوضِ
فَتَــدَلَّلِي وتَرَنَّمِـــي وتَبَخْتَـــرِي
وبِسِحْرِ عَيْنَيْكِ الحِسانِ أفِيضِي
كلُّ النِّساءِ أمامَ سِحْــرِكِ لَـمْ تَفُـزْ
حَـتَّى بِحُكْـمٍ فاسِــدٍ مَنْقُــوضِ
مَنْ في الوجُودِ سِواكِ تَأْسُـرُ مُقلَـتِي
أو تَسْتَطِيـعُ بِقُرْبِهـا تَعْويضِي!!

نشيد القواريـر

ما أجملَ الشعرَ في عشقِ القواريـرِ
أحـرَى به مَـوْئلًا صَـدرُ الدَّساتيــرِ
شتانَ بين الذي بالعِطــرِ يَـنْفَـحُنا
وبيـن مَنْ يَنتَشي بالنَّفْخِ في الكِيــرِ
لا النَّارُ يُطفئُها مــاءٌ ولو جُمِعَتْ
كُـلُّ البُحورِ معًا في سُـوءِ تَـعْبيـرِ
كَـلَّا وما أثْمرَتْ صَفْصافَـةٌ رُطَـبًا
في العشقِ إنْ لمْ تَذُقْ عطر النَّواعِـيرِ
وكَيْفَ للمَـرْءِ يَصْبُـو نَحْوَ مَكْرُمَـةٍ
في عِشْـقِ لُـؤلُـؤةٍ مِـنْ غَيْرِ تَوْقِيـر!

الغيث يظمئني!

يـا ويـحَ مَنْ أينعتْ بالعشقِ أحرفهُ
فانـداحَ مُستلهمًـا خـُضْرَ المقاديرِ
يـا سائلي لـم أدعْ للعشـقِ قافيـةً
إلاّ وروضتـُهـا في سحـر تصويـري
مهما تمادى اللظى في حرقِ أشرعتي
واستتبعـتْ سفني سُـودُ الأعاصيرِ
ما زلت تلهمـني والحرفُ يرسمني
أسطـورةً نبغـتْ بيـنَ الأساطيـرِ
ما كـنتُ قيسًا وما بانتْ سعادُ ولا
غيرَ الملاك هوىً تشدو عصافيري
في عشقنا التقتا أسطورتان سمتْ
فينـا بعزفهمـا كـلُّ المزاميـرِ
أهديتُهـا فَرِحًا في الشعر أوسمتي
ولم أكنْ مُخطئًا في حسنِ تقديري
سبحانَ مَنْ قدُّها من ضلع مخمصتي
لحنًـا تدوزنـه عشقًـا أغـاديـري
تشدو جنونَ الهوى في حضنِ أوردتي
فيستحيلُ الجوى قيـدًا لتحريـري
أنشـودةٌ نسجـتْ بالنـور حُلتها
واستمـرأتْ غرقَي بيـن التفاسـيرِ
فالسحرُ أضرحةٌ يحيا الموات بها!
والـداءُ لوعتـُه تشفـي عقـاقيـري!
والحسنُ أجنحةٌ من قـزٍّ ملمسِها
فـَضـَّتْ بكارتهـا شوقـاً محاذيـرِي

تأتي علـى عجلٍ ولهى بـلا وجـلِ
فتستفيـقُ بهـا سُكْراً مضاميـري
إن قلتُ هيا اهبطي تنثال في ولـهٍ
حتـى أقولَ لها هيـا بنـا طيـري
والـرزق مكفـولٌ ألقَّـا بنظرتِـهـا
لا بالعقـودِ ولا سحرِ الدنانيـرِ
ينسابُ من يدِها والشمسُ تحرسُه
دومـًا وليـس فقط عندَ البواكيـرِ
في الشدو بلبلةٌ في الجود سنبـلةٌ
في العشق تلهمني بوحي وتشفـيري
كَمْ حاولُوا فكَّه تتـرى فأعجزهـم
أنَّ الهُيـام بلا عقـلٍ وتنظيـرِ
الثلـجُ يدفئنـي والغيـثُ يظمئـني!
والنـارُ تطفئني (شفوي وتحريري)!
الله صـورَّهـا دونَ النسـاءِ بـلا
نقصٍ وأورثَـهـا طهـرَ الأساريـرِ
تمشي كفرعونَ إلا في مصاحبـتي
تمشي كموسَى بلا كبرٍ وتصعيرِ
كأنني الخضـرُ لا تـألـو تسـائلـني
في كـلِّ مـا رمتـُه ضـدَّ المعاييـرِ
حـتى اهتدينـا معًا للصرحِ تكشفُه
سيقـانُ بلقيسَ في زف الحناطـيرِ
لو كنتُ متخذًا في العشق مذبحـةً
ما اخـترتُ إلا بهـا من غير تخديرِ

من غير تبرير!

تُومِي ببسمتِهـا تـدنُـو بلمستها
يهفُـو بشهقتِهـا للعـزف زمفيـري
تـزهـو بسلَّتِها حُمْرُ الزهور جوى ً
تقـري الجـوارح في شحٍ وتقطـيرِ
فالصدُّ مَسغبـةٌ والبعـدُ مقربـةٌ!
والصمـتُ مكلمـةٌ مـن غير تدبيـرِ!
والتوتُ ترمقُـنـا أوراقُـه طمعًا
في كشـفِ سـوءتِنا جهـرًا بتهكيـرِ!
يجتاحُ روضتَنا إبليـسُ منتشيًا
فيهتـدي فينـا مـن غـيرِ تبـريـرِ
في الصبحِ أزرعُها قمحًا بمسغبتي
حـتى العشاء لمًا تـُروى بتخضيري
يستلهمـان معًا غيماتِ نشوتِنـا
لا صـدَّ يحجبُـه عطـر الأزاهـيـرِ
في الليل أحصدُها شهدًا وأرغفـةً
على بساط السنا من بـدرِ تحضيري
يغريهما نـَضِـراً تفـاحُ جنتنـا
فيهويـان معـاً في جُـبٍّ تـَغْريـرِ
سبعٌ عجافٌ مضتْ في جمرِ رعشتنا
يهمـي بصرختِنـا شهـدُ القواريـرِ
حتى إذا انطلقتْ في الفجرِ مئذنتي
صلـتْ نواقيسِـي فبهـا بتكبيـري
سيَّان إن ضمنا في بهـو جنتـه
ميـدانُ طلعـتَ أو ميـدانُ تحريـرِ!

اشتياق

أشتاقُ إليكِ فهل..! يا أجملَ من سطعتْ في الأيكِ
وكأن اللهَ اختصرَ جمالَ نساءِ الكونِ عليكِ
فصفاءُ المرمرِ لمْ.. نعرفْ إلا بسنا خدَّيكِ
والصبحُ بسحرِ نداه يطلُ علينا منْ عينيكِ
ورحيقُ البسمةِ يهمي ألقَ الوردِ على شفتيكِ
والماسُ أبى أنْ يبرقَ إلا فوقَ سوارِ يديكِ
وكؤوسُ الغيمِ تجودُ الخمرَ قوافلَ منْ رِفديكِ
بل أنت امرأةٌ كلُّ دروبِ الحسنِ تقودُ إليكِ
احتاجك ضميني لأذوبَ هيامًا في ضلعيكِ
وأنامُ كطفل تاه وعادَ لينهل من شهديكِ

قــدْ كــنتُ أقــولُ لكـلِّ بنفسجةٍ تهمي لبَيْــكِ
لـم أدرِ بـأنَّ حسـانَ الكونِ يطـوفـونَ حواليـكِ
تقتصـرُ جميعُ قواميسَ الأنثى التفسـير عليـكِ
وجمــالُ الرُّوحِ وسـحرُ العقلِ معًا صارا كنزيـكِ
وبأنَّ الصَّــرحَ تمرَّدَ حـينَ انكشـفَ على ساقيـكِ
وسمــا بهيـامِ أديـمِ الأرضِ يلبِّي بيـنَ يديــكِ
وبأنَّكِ أمُّ نبــيٍ فـاضَ النَّبــعُ علــى قدميــكِ
مــا عـدتُ أقـولُ لأيِّ بنفسجــةٍ تهمــي لبَيْــكِ
لـن أنسـي عاصفـةً سلبتنـِي قَسْـراً مـنْ عـينيـكِ
ورفضــتُ دعــاءكِ حبَّــاً أن ينــزاحَ الألـمُ إليـكِ
لكــنَّ دعــاءكِ كـان بـراقَ الشَّـوقِ إلى راحيــك
مـا أجملَ أن ترثـي أخـلاقَ الفـارس منْ أبـويــكِ
والآن دعــي قـلبــي يتنفسُ فـاتنتـي رئتيــكِ
تحييــنَ شهيقـي بالـدراق شهـادا فـي نـهـديــكِ
وأريـقُ بنصـلِ الشَّـوقِ ربيع العشـقِ على شفتيكِ
يشـتـعلُ دلالاً جـمـرُ رحيـقِ زهـورِ السِّحرِ لديـكِ

نرتجـفُ فـيدفـئنـا بالصمتِ دثـارُ لظى جـنبيـكِ
ينسـدلُ سـتـارُ النَّشـوةِ منْ جـفنيَّ ومنْ جـفنيـكِ
ويفـيضُ خـريفُ العمرِ شهادَ ربيعـي فـي نهريـكِ
يـا امـرأةٌ لـمْ تخـذلْنـي حـين نسير خطى قدميكِ
ما أطعمَ أنْ تثملَ كأسَ هيامـي خمـرُ ذراعـيـكِ
ينثـالُ جـنـونُ خيـالـي رقـراقـًا يثملُ أذنيـكِ
مـا أعظـمَ أنْ يحظـانـي وطـنٌ أحظاهُ براحـيـكِ
ينسـابُ السِّحـرُ أسوسُ جمالَ البحرِ بمجدافيك
ونصلـي جمعـاً كـلَّ فرائـض ونـوافـل كتفيـكِ
أو نجـنـي إنْ أخلصَنـا إلَّا حبـاً منْ نسـْكيـكِ
سأصـونُ هيامـكِ كي ينـزاحَ عـبابٌ منْ بحـريـكِ
لم أكُ صعلوكـاً لكنْ شعري فـاقَ قـريضَ سُلـيْـكِ
يا امـرأةً خـلقـت مـنْ أنـوارٍ طهـارة أجمـل أيـكِ
يا ويحكِ أيُّ اسـتثنـاءٍ قـد مـنَّ اللهُ عـلـيـكِ
مـا عـدتُ أقـولُ لغيـرِك فـي الكون حنانيكِ
فأنـا إنْ أغـوانـي إبليـسُ هـدانـي اللهُ إليـكِ

سراب

على أســـوارِ بسمتِها تهاوتْ
قـلاعُ الصمـت فـي صبرٍ تفاوتْ
فأوجسَ خيفـةً عشـقٌ تسامَى
لتـــأوي وزرَه فيهـــا فـــآوتْ
تضـوعُ المغريـاتِ زهـورُ زيفٍ
بـهِ كلّ الفصـولِ جَـوىً تَخـاوتْ
فـلا هـي أترعَتْ للشَّوقِ كأساً
ولا هـي للذي بالقلبِ داوتْ...!!
تَسَرْبَـلَ بالخـريفِ ربيعُ عِشقٍ
وأمطـارٌ جَفـافَ الصيفِ سـاوتْ
وتسألُـنِي النـوارسُ عـن هواها
أحقـاً مـات أم فينـا تمـــاوتْ
فـلا أدري جـوابـاً رغـــم أنّـي
علمـتُ بأنهـا إبليـسَ خـاوتْ
فلا هـي حصـنت أزهار عشقِي
ولا هـي منْ هوى حسدٍ تداوتْ
فهلْ عشقَ الفؤادُ ملاكَ حُـبٍّ
أم الروسُ الـتي ذُبحـت تسـاوتْ

كل الحب

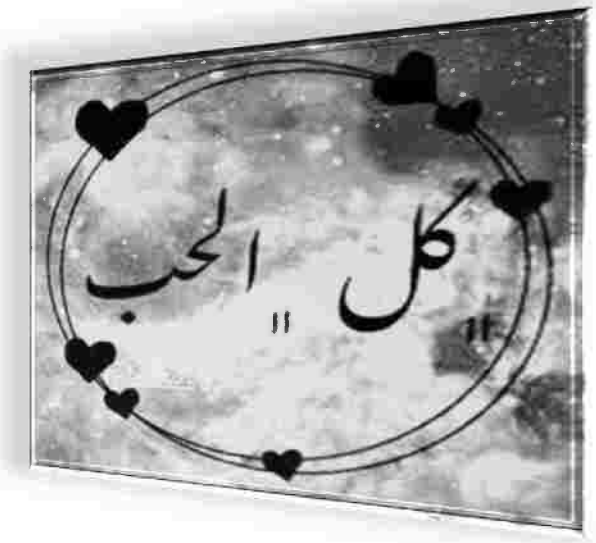

لَحْــظٌ و مَسْغَبــةٌ وظُـرْفُ
تــاجٌ وتــاجُ الدِّيــكِ عُــرْفْ
كانُـــوا ومــا زالُـــوا مَعًــا
مَنْ مِنهُمُو نَحوٌ وصَــرْفُ...!
العشـــقُ ميـــزانُ الرِّضــا
إلْفٌ يَصُــونُ رِضــاهُ إلْــفُ
فـي بَحْـرِهِ لَــوْلا الجَــوى
مـا مِــنْ غَـريـقٍ فِـيـهِ يَطْفُو
فاحْـفَظْ زُهُـورَكَ لا تَكُـنْ...!
ما مِثْـلُ قَطْفِ الزَّهْرِ قَطْفُ..!

واذْرعْ فهلْ تَجْنِي سِوَى...!
لا يَسْتَوي بالقَهْرِ لُطْفُ

حارَ المَلاكُ فَحارَ بِي
قَلَمٌ ومِحْبَرةٌ وحَرْفُ

لَوْ خُيِّرُوا ... لَتَحَرَّرُوا
لَوْلا تَقالِيدٌ وعُرْفْ

في جَنَّةِ الخُلْدِ التَقُوا
تُوتٌ و تُفاحٌ وشَغْفُ

زَلَّتُ بِنا آماقُنْا
هلْ بَعدَ مَخْمَصَتَيْن خَصْفُ.!

تَباً لإبْلِيسَ الذي.....!
فَهَوَى بِنا للأرْضِ جُرْفُ

حَلَّ الرَّبيعُ فأخْرَموا
نَحْلٌ وأزهارٌ وقَطْفُ

فاسْتسلمَت رَمقاتُها
فيمَّا احْتوَى الكَفَّين كَفُّ

والوَرْدُ فِي أشْواكِهِ
نِصْف يَصونُ شَذاه نِصْفُ

ما لِلهَوَى في شَرْعِنا
رغْمَ الجَوى حَدٌّ وسَقْفُ

فَعَلى شَفا وجْناتِها
رَطْبٌ لأعْنابٍ يُزَفُّ

وعَلى شَهِيقِ رضابِها
نايٌ يُراقِصُها ودُفُّ

مَـنْ لي بكأسٍ مِـنْ لَـظَـى ... بثمـــالةٍ أُطْـفـــا وأصْفـُـــو

احْـبُـــو إلى خَـجـلٍ هَـما ... طِـفـلاً إلى النَّهْدَيْـن يَـهْفـُـو

تأبَـى جَوارحُـــهُ الفِـطامَ ... فَفِي فِطـامِ الشَّـهـْدِ حَتـْفُ

تَـتلعثـمُ الشفتـان يَلقفُ ... شَـــوقَـهُـمْ نَـــذْرٌ و وَقـْــفُ

و يُـريـــقُ جَـمـْرَ شِـهادِها ... فيُحيـلهـــا للنَّـــارِ رهْـــفُ

و العيـــنُ مِنْ وَهـج اللظى ... صـــــارتْ بأنسـامٍ تَـهِـــفُّ

غـــابَـتْ و لا أدْري لِـمـــا ... بَـدْرُ البـُـدُورِ غـَزاهُ خَـسْفُ

يا ليْـتَ شِـعـْري ما الهَوى ... ولِما يَـقُـدُّ الحِـصْنَ ضَـعْفُ

البَحـْـرُ لَـــوْلا أضْلـُعِـي ... لاجْـتـاحَـهُ بـّـرْقٌ وعَـصْـفُ

بالجَـــزْرِ أوْ بالمَـــدِّ فـــي ... نَـبضِي إذا أفـْضَـى يَـشِـفُّ

فَبِـــأيِّ آلاءٍ ... هَـــــوَتْ ... أحـْـــلامُ آمـــاقٍ تَـــــرِفُّ

يا لائمِـي فـــي عِشقِـهـا ... لَـوْ لـمْ تكُنْ ما كانَ عَـطْـفُ

أو كـانَ يَنْعَـمُ بالشَّـذا
فـي حِضْنِهـا فـاهٌ و أنْـفُ
يَـقْـتـاتُ مِـنْ آهـاتِـهِ
بِـغِـيـابِـهـا جُـرْحٌ ونَـزْفُ
فـهـي البـلاسِـمُ جُـمِّـعَـتْ
فـي قلبِـهـا تَصْحُـو وتَغْفُـو
مَـهْـمـا تَـعاظَـمَ إثْمُـهـا
فَبِبَسْمَـةٍ فـي التَّوِّ أعْفُـو
حَـمْـدًا على مَسِّ الجُـنـونِ
بِعِـشْـقِـهـا فَـهُـوَ الأخَـفُّ
لـو عـادَ قَيـسُ لمُقْـلَتـي
لصَبـا بلَيْلـى فِـيـهِ لُطْـفُ
مَـهْـمـا تَـمـادَى صَـدُّهـا
عَـنْ عِـشقِهـا مَـنْ ذا يَكُـفُّ
إن لَـمْ تَكُـنْ قنْـديـلَهُ
صَـرْحُ الهَـوى في العـينِ كَهْفُ
كَمْ مِـنْ دُرُوبٍ لـمْ يَطـأْ
أوتـارَهـا زَرْعٌ و رَصْـفُ
سـارَتْ عَلـيْهـا فانْتَشَـتْ
بِـدَبِـيبِـهـا و انْـدَاحَ عَـزفُ
ويْـحَ الجُـنُـونِ إذا هَـمـا
أضحَـى عَـلـى شَـوْكٍ يُلـفُّ
فَـتَـدَلَّلـي وتَبَخْـتَـري
هَـلْ بَعدَ وَصْفُ السِّحْرِ وَصْفُ

رحماك لا تذبحني!

للحسنِ منزلـةٌ فـي الفخــرِ والتيــهِ
لا ترتقـي هامُهـا مَـنْ فرَّطت فيهِ
لـولا الخـلاقُ بــه أسـدى روافـده
لكــان عــودُ الفـلا فـي النـار نرميهِ
طُوبى لِمنْ نظمتْ في سحــرِ بسمتِهـا
أورادَ مَنْ عشقـتْ مـن غيـر تأليـهِ
في صدره نـذرتْ للعشــقِ ضمتَهـا
حــتى استحـال الهـوى نـذراً توفيـهِ
صــلَّت مكبــرةً للّه مــا فتئـتْ
مـن سحــرِ ضمتِــه تدعـو وتَرقيهِ
كلُّ الطيورِ لهـا تـأتــي مـرفرفــةً
تشـدو لسحرِ الهـوى أبهـى أغانيـهِ
فاسألْ طبيبَ الجوى هل زارَ من عشقوا
حينَ استقامَ الهوى في قلبِ شاديهِ
واسـألْ ربيعاً ثوى في الحسن محملُه
هـل للتـي هجـرتْ عطـرٌ ستجنيهِ
تاللهِ إنْ لم يَكُـنْ في الحسـنِ منقصـةٌ
فالهجرُ منقصةٌ في الحسن والتيــهِ

ياليت من سطعتْ بالحسن طلتُها
واستقبلتْ هِرَمي فرضًا تُصلِّيهِ
واستلهمتْ علمي يهدي سفائنَها
واستطعمتْ كَرَماً ينسالُ من فيهي
ياليتها علمتْ أن الهُيامَ سُدىً
مهما هَمَا نهرُها ما عاد يكفيهِ
فالشَّوقُ مخمصةٌ لا نهْمَ يشبعها
والحسنُ تيجانه أعلى رواسيهِ
والعشق إن لم يكن فيه مقاربةٌ
كالجنح أضحى بلا ريش يغطيهِ
بئس الهيام بلا صفحٍ ومغفرةٍ
أضحى كنهرٍ جرى للبحر يرويهِ
عودي فقد أقفرت في الروض غيمتنا
بعد الجفاف الذي بالنار يصليهِ
عودي فقد ظمأت أعواد فلتنا
لم يبقَ فيها سوى عظمٌ تواريهِ
عودي فقد شقَّقت لفحات فرقتنا
في طين نشأتنا أغلى أمانيهِ
يا درةً خفقت في قلب صائدها
ثم اختفت عنه بالهجر ترديهِ
رحماك لا تذبحي في العشق أجنحتي
فالطّيرُ إن لم يطرْ خارت قوافيهِ
والصبُّ إن لم ينمْ في حضن زهرته
لا طِبَّ يبرئه أو داءَ يشفيهِ

عودي ملاكي الحائر

وإلى متــى تبقــى الليــالي كافـــرةْ
وبألـــف مئذنـــة تصلي القاهرةْ
والنيـــلُ يغســلُ بالبـــراءةِ والتقـــى
كلَّ الوجـــوهِ المُقمـراتِ الساهرةْ
والدمعُ يهمي من غماماتٍ الهـــوى
لما اختفـتْ عنّى ملاكي الحائرةْ
قالـــوا أتكـتبُ للهوى أم للجـــوى
أم للفـــراقِ وللجـــراحِ الغائـــرةْ
فأجبتُهـم مـــا للهـوى ذنبٌ وقـــدْ
وَأدَ الغـــرامَ خـــوارجٌ وسماســـرةْ
العيـــنُ تعشـــقُ واللحاظُ ترومُهـــا
فـإذا أصبـن فـذاك نصفُ الدائرةْ
ما من دوائرَ في الهوى اكتملتْ سوى
بتهامـسٍ بيـن القلوب الناظـرةْ
فلمـا..! حـذار من اللحـاظ فـإنهـا
تنفـي الطهارة عن عيون طاهرةْ
ولما تـــوَارَي ســـرُّهـا فـــي قلبها
والحســـنُ يأسـرُ باللحاظِ أباطرةْ
دشنتُ مَركبَ أضلعي في صـدرِهـا
فتبوصلتْ نحو الشغافِ مجاهرةْ
كي تأسرَ القلـــبَ الـــذي بـدلالـــه
ســرقَ الفـــؤادَ بذبذبـاتٍ عـابـرةْ
لـم تـدرِ أنَّ قـلاعَـه كَـــمْ رامَهـــا
مـن قبـله تتـرى هيـامُ جبابـرةْ

لكنهم عــادوا سُــدَى غــزواتُهــم
ضاعــتْ على أهــدابِ عــينٍ ثائــرةْ
ألقــتْ مراسيهــا بِلُجــةِ أذرعـــــي
فتقدمــتْ أضــلاع صــدري سائرةْ
قالتْ ستسلمُ إنْ رددتْ وديعـــتي
وإذا رفضتَ تخوضُ حرباً خاسرةْ
قلت اسألــوه فــإنْ أرادَ رجوعَـــــه
أطلقتُ أسرَه دونَ حربٍ جائـــرةْ
وسألــنَ قلبي فاستكان ولــم يُجِبْ
ففهمنَ من صمتِ الفؤادِ سرائــرهْ
أحببتُهــا والعشــقُ صفَّــدَ أعيـــني
عــن كــلِّ حــوا بالمفاتنِ سافـــــرةْ
إذ كيــفَ تنطلــقُ العيونُ وعينُهــا
لي في بساتينِ الغـــرامِ مُحاصِــرةْ
ألقيتُهــا فتلقفــتْ بعصــا الكليــم
عيونُهــنَ الفاتنــاتُ الساحـــــرةْ
مــا أجملَ الإطلاقَ في آفــقِ الهوى
بينَ الطيــورِ الحالمــاتِ الآســرةْ
فاستلهمي محبوبتي شدو النوارسِ
في شطــوطِ هُيامنا المتنـــاثــرةْ
وتذكــري أيــامَ كــانَ الدمعُ يجمعنا
لتنشــطَ فــي العيــونِ الذاكـــــرةْ
مــا حيلــتي غير النــداءِ على ضفافِ
النهــرِ عــودي يــا ملاكي الحائــرةْ

رقصة الجراح

عشقــتُ وفـي العشقِ عزُّ الأُلَـى
إذا رُمـْنَ شيئاً يرمنَ العلا
دواتِـي مـلاذي وحرفِـي رسولـي
إذا مــا الـفـراقُ لـنـا زلــزلا
أَصُولُ أجُولُ ففـي العشقِ قحطٌ
إذا مــا الـفـؤادُ بـدا أعــزلا
فأهــلاً بشعــرٍ رفيــعِ المعانــي
وخـيـرُ المعانـي ما أذهلا
وأهـلاً بشعـرٍ يصـونُ العوالــي
وترفلـنَ فيه لطافُ المَلا
يباعــدُ عنَّــا السنيـن العجــاف
ويعزفنــا للغنــا موئـلا
يفــوحُ بريقــاً يمــوجُ حريقــاً
كأيكٍ بعطرِ الزهـورِ امتلا
وميزانُ عــدلٍ بِعــدلٍ تسامَــى
وفي العدلِ كلُّ الذي أملا
بحبـلٍ رصيــنٍ يضــوعُ حنينـاً
إذا مـا افترقنــا لنا أوصلا
فما بـالُ قلبـي يُعاني وعشقــي
روافـدُ خمــرٍ ومــا أثملا
قـرأتُ لقيــسٍ كثيــراً ولكــنْ
بُليتُ بأضعافِ ما قد تلا

ففي الهجرِ تكمنُ كـلُّ الرزايـا
وتأبى المصـائبُ أن ترحـلا
حبيبٌ إلى الصدرِ كَمْ ضمَّ قلبي
وللعشقِ في روضِـنا أسبـلا
فلما تمادَى الوشـــاةُ تمـادَى
ويأبَـى من النهـرِ أن ينهـلا
إذا ما تلاقَى بحرفـي هيـــامٌ
تغشـــى وآثـــرَ أنْ يأفـــلا
فلا أقبـــلَ البدرُ نحوي بنـورٍ
ولا لي سنـا الفجرِ قد أقبلا
وحتى الكواكبُ في نور عشقـي
تمـاري وترفـضُ أن ترفـلا
فـمَنْ كانَ مثلِـي رماه وشـاةٌ
وصـار الحبيبُ بـه أحـولا
يبـوحُ بفتـوى وكـلُّ الفتـاوي
علـى بـاب عشقي لن تهملا
أنـا رغـمَ أنفِ الوشاةِ سأبقـى
حبيبـاً عليـلاً بمن عـللا
وشعري نديمـي أداوي بكأسـي
العليـلِ جراحَ الـذى أمـلا
فيا صبحُ أشرقْ لقد طالَ ليلِـي
وما زلتُ أدعـوك كي يُنجَـلىَ
ويا شمسَ حُبـي أفيقـي لعلّـي
بقربِـك نحـوي أقـدُّ البـلا
فعندي وعندي ولا زال عنـدي
مِنَ الهـمِّ في القلب ما أوغلا

ويظلُ يوسفَ ذاكرًا يعقوبُ!!

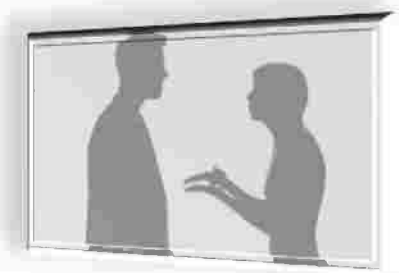

لا غالبٌ في العشــقِ أو مغلـوبُ
فـي العشـقِ تحيا بالسماحِ قلوبُ
فتسامحـوا وتصالحـوا وتقاربـــوا
وعــنِ البعــادِ المُـرِّ فضلاً تـوبـوا
فالبعــدُ مهمــا أثخنــوا أشياعُه
سيظلُّ يوسـفَ ذاكــرًا يعقــوبُ
شرعُ الغرام الهجرُ فيــه جِنايـةٌ
والقلـبُ في قربِ الحبيبِ يذوبُ
ولتسألـوا الرحمـنَ مغفــرةً فكَمْ
غُفرتْ عـلى دربِ الغــرامِ ذنوبُ
كـلُّ الوشايــاتِ الدنيئـةِ صاغَـها
خــلٌ لإبليـسَ الكـذوبِ كــذوبُ
فاجنحْ بظنك للشطـوط وكنْ لها
مـداً تـُوارَي في هــواك عيـــوبُ
واصبـرْ فــإنَّ الصبرَ كَمْ قـدَّ البلا
لــولاهُ مــا قهــرَ البـَلا أيـــوبُ

قَلْبِيَ الثَّانِي وَنِصْفِي!!

أَتَيْتُ إِلَيْكِ والأَشْواقُ خَلْفـي

فَما عَادَتْ تُضَمِّدُ جُرْحَ نَزْفي

ولاهيَ أَطْفَأَتْ بالنَّارِ هَجْـرِي

ولاهيَ أَشْعَلتْ في الهَجْرِ طَيْفِي

أُعاتِبُها ولَيْسَ سِوَى تَمَهَّـلْ

فإنَّ الصَّبْرَ يُشْعِلُ ثُمَّ يُطْـفي

أَصِيحُ إِلَى مَتَى سَيطُولُ صَبْرِي

أَمَا للصَّبْرِ مِنْ حَدٍّ وسَـقْـفِ

نحوي وصرفي!

فَتَنْصَحُنِي لَعَلَّ البُعْدَ خَيْرٌ
أقُولُ لها.. ولَوْ في القُرْبِ حَتْفي
وجئتُكِ حَامِلاً أوْتارَ حُزْنِي
لَعلَّ يَقُدُّ هَجْرَكِ نَزْفُ عَزْفي
فأينَ الآنَ منْ شَدْوي وُشاةٌ
وأينَ الشّانئونَ أمامَ زَحْفِي
لأنْتَزِعَ الشَّماتَة من رُؤاهم
ولا كَمٌّ يَصُدُّ هُيامَ كَيْفِي
يَقُودُ كَتائبِي وَلِهاً غَرامي
ويَصْرِعُ إفْكَهُمْ لَحْني ورَهْفِي
وعطْرٌ عُتقَتْهُ هَوىً دَواتِي
ولِينِ القَوْلِ مُنتشياً بحَرْفِي
وكُلُّ مَرافِئِ الإبْداعِ مَرْسَىً
لغيرِ جَمالِ شِعْرِي لَمْ تُزَفِّ
فَلا سِفْراً سَيَذْكُرُهمْ بلَفْظٍ
ولا نَعْتًا سيَتْبعُهُمْ بوَصْفِ
بُحُورُ الشّعْرِ يَحْمِلُها شراعِي
وقافِيتِي إذا قِيسَتْ بِألْفِ
سفائنُها يَطوفُ بها يَراعِي
عَلى رَغَدِ الهَوَى وغَرامِ شَظْفِ
أُرَصِّعُها بإطْلاقٍ وقَيْدٍ
وتَرْفِيلٍ وتأسِيسٍ ورَدْفِ
يهيمُ سُلَيْكُ في أَصْقاعِ شِعْرِي
فَيَثْمَلُ دُونَما رُمْحٍ وسَيْفِ

ويَسْطَـعُ فِي مُخَيَّـلَـتِـــي نِـــــزارٌ
ولا يَـدْرِي الفَـرَزْدَقُ مـا بِجَوْفِي
أُلَمِّــحُ دُونَ أنْ يهْـوي قَصِيـــدِي
لِمَخْمَصَةِالغُمُوضِ ولَسْتُ أخْفِي
وأُفْصِحُ فِي قَريضـــي دُونَ شَـــرْحٍ
فشَرْحُ الشِّعْرِ إلْحـادٌ بِـعُـرْفِـي
وصرْفِي حَارَ فِي حَرْفِـــي ونَحْـــوِي
وحَرْفِي حَارَ فِي نَـحْـوِي وصَرْفِي
ومـا لقَوافِـــيَ البُـلَغـــاءِ وَزْنٌ
نَنُوءُ بحَمْـلِـهِ إنْ لَـمْ تَـخِـفِّ
وهَلْ يرْوِي القَرِيضَ شَغافُ صَبٍّ
إذا غَشَّى الفُؤادَ ولَـمْ يَـشِـفِّ
وُلدْتُ وفِي يَـدِي مَجْـدٌ تَـلِـيدٌ
حَبـاهُ لِيَ الجُـدُودُ بغَـيْرِ حَـذْفِ
إذا فَتَّشْتِ عَنْ أَصْلِي وفَـصْـلِي
فَمِنْ طِينٍ فَصَلْصالٍ فَـخَـزْفِ
ورُوحُ اللهِ تجرِي فِي كَـيـانِـــي
ولا أَخْشَى بِها أرْزَاءَ عَـصْـــفِ
وأُمِّي أرْضَعَتْنِي الـعِزَّ فَـخْـــراً
وبثَّتْ فِي بَشاشَـتِـهـا بِـلُـطْـفِ
كَبُرتُ أرَى أبـي للْعَـدْلِ يُرسِـــي
بِـقانونٍ وتَرْضِيَـــةٍ وعُـــــرْفِ
وعَـــاشَ مُـنـَزَّهـــاً حُـــرًا أَبِـيّـاً
واسما لَمْ يكُنْ أبَـداً بِـكَـشْـفِ

محراب صدقي!

وأخْبَرني بأنّ الجَهْلَ صِنْفٌ
وأنَّ الحُمْقَ مِنْهُ ألْفُ صِنْفِ
وأنَّ الحُبَّ في اللألاءِ بَحْرٌ
نَغوصُ لَهُ بأرْواحٍ وشُغْفِ
وزَهْرُ الحُبِّ للأنْداءِ يُنْدِي
وداءُ العِشْقِ للأدْواءِ يَشْفِي
وإنَّ النَّصْلَ رغْمَ القَتلِ يُحْيي
وإنَّ الثَّوْبَ لِلرَّقَّاءِ يَرْفِي
وأنَّ السِّرَّ بِالعُشّاقِ يُفْضِي
ولا صِدْقٌ يُصَدَّقُ بَعْدَ زَيْفِ
وكانَ العِلْمُ في عَيْنَيْهِ نُوراً
أمامِي فِيهِ يَدْفَعُنِي وخَلْفِي
وحَوْلي كانَ يَزْرَعُ كُلَّ يَوْمٍ
قَناديلًا تَزيدُ لأَلفِ ضِعْف
فَصِرتُ لَهُ رَبيعَ الفَجْرِ يَأْبَى
قَبَيلَ بلُوغِ نُورِ الصبح قَطْفِي
حَفَرْتُ عَلى صُخورِ الدَّهْرِ إسْمِي
وإبْلِيسٌ تراجَعَ قَبلَ نَسْفِي
وسِرْتُ عَلى دُروبِ الدَّهْرِ طِفْلاً
مُعَبَّدةً بطِينٍ دُونَ رَصْفِ
فَكُنْتُ مُرَوِّضاً لِلْيأْسِ حَتَّى
تخَلَّتْ عنْ مَرارِ الطَّعْمِ صُحْفِي
ولَمْ أقْرَبْ طَعاماً فِي حَياتي
ولَم أنْظُرْ لِكَأسٍ قَبْلَ ضَيفِي

شموخُ عرفي!

ولي ساقٌ فـدَتْ رُوحِي بـهَجْـرٍ
ولا تَكْبُو الأسُـودُ بـفَـقْـدِ طَـرْفِ
سَيَعْدُو نَحْوَ صَرْحِ المَجْدِ عَزْمِي
ويَـرْقَى فَـوْقَ هَامِ الـمَـجْدِ زَأْفِـي
وسيقانُ التَّذَوقِ خَمْرُ كَـأْسِـي
لآلافٍ سَـمَـتْ مِـنْ ألْـفَ ألْـفِ
وتيجانُ الأَحِبَّةِ فَـوْقَ رَأْسِـي
لآ فَـاقِ الـسَّـعـادَةِ صِـرْنَ إِلْـفِـي
أُصَلِّي العِشْقَ فِي مِحْرابِ صِدْقِي
وكُلُّ الـفـاتِـنـاتِ يَـرُمْـنَ صَـفـيِّـي
وغَيْرَكِ ما قَبِلْتُ تَـرومُ قَلْبِـي
وانْ ادَّى صُدُودُكِ بـي لِـحَـتْـفِـي
تَـجَلَّت مِنْ فؤادِ الْبَحْرِ شَمْسُ
لِتُشْرِقَ فِـي فُـؤادَيْـنَـا بِـرَهْـفِ
ويَشْهَدُ بَدْرُ تِشْرِينٍ بِـأنَّـي
فَـتِنْتُ فَـقُـلْتُ للأنْـسـامِ هِـفِّي
بلَيْلِ الرَّابِعِ المَيْمُـونِ مِـنْـهُ
ونَظْراتِي تَـقـولُ لَكِ اسْـتَـشِـفّـي
أَجَبْتِ بلَحْظِكِ القَتَّالِ قَلبِـى
وأسْـبَـلْـتِ الـهُـيـامَ ولَـمْ أَكُـفِّ
على شَطِّ الغَـرامِ فقُلتُ أهلاً
بعَيْنيـنِ استعانا بي لخَطْفِي
وصِحْتُ كَقَيسَ إذْ أعْطُوهُ لَيْلَى
لأُسْمِعَ كُلَّ مَنْ فِي الكَوْنِ هَتْفِي

كأن الله جَمَّعَـنـا نُـلَـبّـِي
نِـداءَ الـرُّوحِ فِي نِـصْـفٍ ونِـصْـفِ
هُنا كَمْ صُغْتُ فِيكِ العِشْقَ تِبْراً
وهَامَسَ ظَـرْفَكِ المَجْـنُونَ ظَـرْفِـي
فَسالَ التِّبـرُ حَوْلَهُمـا سِـواراً
ولامَـسَ شَـوْقَكِ المَصْقُولَ لَـهْفِي
نفُض اللَّصْقَ فانْثالَتْ عُطُورٌ
وأَنْفُـكِ صارَ مُلْتَـصِقـًا بِـأنْـفِـي
ومـا فِـي الكَـوْن إلانا عُيُونٌ
تُـنَـبّـِيءُ عَـنْ كُـنُـوزٍ.. دُونَ رَفّ
يَلُفُّ الصَّمْتُ أعْيُـنَـنا هُـيـاماً
وصَـوْتُ النـّارِ فِـينَـا لَـمْ يُـلَـفّ
يُـهِدْهِدُنا نَسِيمُ البَحْـرِ ظُرْفـًا
نُـبـادِلُـهُ مَـعـًا ظُـرْفـًا بِـظُـرْفِ
ويُغْرِقُـنـا هَـدِيـرُ المَـوْجِ حَتَّى
تَـبَـللنـا مِـراراً لَـمْ نَـجِـفّ
ويشْحَذُ شَـدْوُ إيلِـيسَا لَـهِيبِي
ورَقْـصُـكِ فـي فُـؤادي.. دُون دُفّ
ومِـنْ زُووِمِ لِـزُووِمٍ.. فُـكَّ قَيْدٌ
بُـلا دَورانِ تَـلْـويـعِ ولَـفَّ
لَـيُـدْفِيءُ صَدْرَكِ الوَلْهانَ صَدْرِي
يَلُـفُـكِ فِـي جَـوانِـحِـهِ تُـلَـفّـِي
أُداعِبْ شَـوْقَ نَهْدَيْـنِ اشْـرَئَـبَّا
وتَـتَّحِـدُ الشِـفـاهُ مَـعَ الأكُـفّ

رب الكون يعفو!

وأنْهَلُ مِنْ لَهِيبِ الشَّوْقِ نَاراً
فَهَذِي النَّارُ تُنْهَلُ دُونَ خَوْفِ
فَهَلْ يَنْأىَ مُحالُكِ عَنْ نَوالِي
وقَدْ صَلَّيْتِ فَرْضَكِ فوْقَ كتْفِي
إذا نَسِيَتْ نِحالُكِ طِيبَ زَهْرِي
أتَنْسَى قُبْلَةُ العُشَّاقِ رَشْفِي
وإنْ هَامَتْ دُيُوكُ الزَّهْوِ عِشْقاً
فهلْ فِيهِمْ رأيْتِ شُمُوخَ عُرْفِي
مُفاعَلَتُنْ مَفاعِيلُنْ بعَصْبٍ
مُفاعَلَتُنْ فَعُولُنْ بَعْدَ قَطْفِ
ومَنْ ذا غَيْر قُربِكِ يا مَلاكِي
عَلَى قَلْبِي جَمالَ العِشْقِ يُضْفِي
وأُقْسِمُ أنَّ عِشقَكِ في عروقِي
وأنَّكِ قَلْبِيَ الثَّانِي ونِصْفِي
أُصَدِّقُ مَنْ!! صُدودَكِ أمْ فُؤاداً
بأيْمانٍ لِعِشْقِ الْكَوْنِ تَكْفِي
يُعاهِدُنِي بِأنَّي لا سِوايا
مَليكٌ لِلَّذي فِي الْقَلْبِ نخْفِي
ومَهْما أثْخَنَتْ فِينا نِصالٌ
لِتَسْلِبَ مِنْكِ ألْماسِي وصَدْفي
وتَهْدِمَ فِي هُوانا.. صَرْحَ ودٍ
بَنَيْناهُ بتِحْنانٍ وخَصْفِ
سَنَبْقَى عاشِقَيْنِ ولا تُبالِي
فإنَّ العِشْقَ حَتْفٌ دُونَ حَتْفِ

وذا كَفَنِي أتيْتُ بِهِ لَعَلِّي
أَصُونُكِ مِنْ تَبارِيحِ التَّشَفِي
أَلِينُ ولَيْسَ يُنْبِئُ نُبْلُ قَلْبِي
عَنِ الإذْعانِ أوْ عَنْ لِينِ ضَعْفِ
فَإنْ آثَرْتِ ذَبْحِي فَامْهِلِينِي
أُداوِي قَبلَ ذَبْحِي طُهْرَ كَفِّي
وطُوفِي حَوْلَ قُرْبانِي ثَلاثاً
فَرُبَّ تَرِينَ ما لِلْوِزْرِ يَنْفِي
فُؤاداً لَمْ يَزَلْ طِفْلاً نَقِيّاً
يَغُضُّ الطَرْفَ عَنْ رَمْيٍ وقَذْفِ
وكَهْلاً لَمْ يَزَلْ صَباً فَتِياً
خَرِيفُ العُمْرِ أرْجَعَهُ لِصَيْفِ
وغِصْناً يانِعَ الثَّمَراتِ غَضاً
بِرِفْقٍ كَمْ شَبِعْتِ بِهِ وعُنْفِ
وتَتْرَى كانَ يُثْمِرُ فِيكِ شَهْداً
بِتَدْلِيلٍ وتَرْنِيمٍ وعَطْفِ
فَإنْ بَعْدَ الطَّوافِ نَوَيْتِ قَتْلِي
فَنامِي فَوْقَ كَتِفِي دُونَ رَجْفِ
وصَلِّي مِثْلَما كُنَّا نُصَلِّي
ولا تَنْسِي وعُودَكِ لِي ووَفِّي
فإنَّ العِشْقَ بَدْرٌ فِي عُلاهُ
ولا يُدْنِيهِ أرْضاً بَعْضُ خَسْفِ
ورَبُّ الكَوْنِ يَعْفُو ثُمَّ يَعْفُو
فَكُونِي عِنْدَ حُسْنِ الظَّنِّ واعْفِي

المخافقان معاً

رُحْماكَ يا دَهْرُ تستهويك أوجاعي!
تكيلُ لي مُرَّها صاعين في الصَّاعِ
تنأى بعاشقةٍ عن حضنِ عاشقِها
في مركبٍ تهوي بالعشق للقـاعِ
الـورد تقطفـه والشـوك تزرعـه
والوخز تحصده في الهجر أضلاعي

قالوا الملاكُ بلا أظفارٍ تنهش في
قلـــب يدللهـا في كل إبـــداعِ
صـدقتُهـم آمـلاً في بث خافقها
نبضـاً لأوردتـي يـودي بأوجـاعي
جهـزتُ أفئدتي للبحث عن أملٍ
في كـلِّ زاويـةٍ من قلبهـا الواعـي
صنَّعتُ أجنحةً للشوقِ تحملُني
حـتى أفـوزَ بهـا في أي أصقـاع
كأنني هوسٌ أغـزو سـريـرتَهـا
يُسـبي مشاعرُهـا صمـتي وإيقاعي
ظمآنة تحتسي مِنِّي كؤوسَ هوى
تـروي روافـدها شـهـداً بإمتـاع
ولهانـة تكتسي نيـرانَ صبوتنا
حـتى يفـوحَ اللظـى فيهـا بإتـراع
جوعانة تحتمي في أيك مخمصتي
وكلمـا شبعـتْ تاقـت لإشبـاع
حـتى إذا التقتـا ولهـا مخيلتي
وضمـة نفـذتْ فيهـا بإشعـاعي
ماعدتُ أدري سوى أن التي فتحتْ
للعشـقِ نافـذة تهفـو لأطمـاعي
واساقطـتْ رطبي تتري تروضها
فاستلهمتْ صدَّها سعياً لإخضاعي
لكن متى خضعتْ في العشق أفئدةٌ
إلا لمسغبةٍ في قلـب مُلتـــاع

والآن ماذا جرى يا دهرُ تسلبني
روحي وتنأى بها عني وما الداعي
عامان مَرَّا بلا آهٍ تدوزنها
في بهو رعشتِنا بالحضن أسماعي
قل لي بربك والآلامُ تطحنُني
كيف السبيلُ إلى توفيق أوضاعي
واسألْ أديمَ الثرى عني وعن شيمي
ما كنتُ جنَّا ولا في الجنِّ أتباعي
ومذهبي في الهوي الخافقان معًا
يغشاهما عشقُنا ساعٍ إلى ساعي
ما صغتُ يوماً جوى في الورد مُتخذاً
منه السبيلَ إلى خوفٍ وإفزاع
وما اشتريتُ سوى خيرٍ بخيرٍ وما
يوماً زرعتُ النوى في قفل مصراع
فهل تدورُ بنا في الكون مركبةٌ
للعشقِ ربانُها يسعى لإرجاعي
أم هل يفرقُنا مكرُ الوشاةِ فلا
أحظى ثمالتَها من بعد إتراع
يا رب ما أعدلَكْ جارتْ موازنُهم
والحقُّ منكَ ولكْ مَنْ غيرُك الراعي؟
يَسِّرْ لنا سُبلا وارسل لنا أملا
يثري بطيبِ نوى للبدر إقلاعي
والعشقُ في ملتي بدرٌ يناط به
مهما تمادى الدجى في فض أوجاع..!!

هل تضحك الدنيا...!

عن وصفها عجز الأديبُ ... يحكي وما يُحكي عجيبُ
يا ليتها غابتْ كما ... كانت بلا هجرٍ تغيبُ
وتعودُ قطعةَ سُكَّرٍ ... حبا يذوب بها حَليبُ
تَشْدُو إليسا حُبَّنا ... و(دِمِسْ رُسُسْ) والعَندَليبُ
يحكي الطرائفَ موقف ... منا على سؤلٍ يجيبُ
يصفُ البراءةَ في مقاصدِنا ... ومقصدُه يخيبُ
هُمْ هكذا الأطفالُ لا ... يرقى لفكرهمُو رقيبُ
ما أجملَ الثقةَ التي ... يرقى لها عشقاً حبيبُ

تبـني صروحـاً في الهـوى ... إبليـسُ عن فمهـا غريـبُ
طـال الغـيابُ ولم أعُـدْ ... يجتـاحُنِـي إلا نحـيبُ
هيـا ملاكـي داونـي ... ياليـت قلبِـك يستجيـبُ
فأنـا عليـلٌ بالنـوى ... والـداءُ أعيـاه الطبيـبُ
والصبـرُ من وخـزِ الجـوى ... مـا عـاد لي فيـه نصيـبُ
إن السمـاحَ تفضـلٌ ... يسمـو بـه القلبُ النجيـبُ
والله قـال لنـا اطلبـوا ... تمحـى الكبائـر و الذنـوبُ
هـل تضحكُ الدنيـا لنـا ... ويـزورنـي بعـدٌ قـريبُ
تسمـو بنـا رنـاتُـه ... ويصـونُ أوردتـي وجيـبُ
يجتـازُ كـلَّ حدودِنـا ... وبنـا مقاصـدُه تصيـبُ
سيكـونُ في استقبـالِه ... قلـبٌ يوقـرُه قشيـبُ
الجـرحُ لـولا رتقُـه ... بالـودِّ هـل يومـاً يطيبُ!
والشـوكُ إنْ في الـورد زاد ... ولم يعـدْ شوكـاً يعيـبُ
واللهُ قـال " ومن عفـا" ... والنـارُ يذكيهـا اللهيـبُ
والعفـوُّ من شيـم الكرامِ ... وقـد عفـا قبـل الحبيـبُ
وقـريش كـان بثـوبِهـا ... وبكفرهـا رجـس رهيـبُ

كل الصروح هوت...!

على جبين الردى أسكنت مولاتي
وفي لحون الآسى أسكت نا ياتي
ماتت وإنْ لم تكُنْ ماتت فصورتُها
بعد انخساف الرؤى ماتت بمرآتي
كنا ثمارًا لعشق طاب مأكله
وفيه طابت لنا نارُ الملذاتِ
لا تحرقُ النارُ من بالنار يطفئها
والنارُ أولى بها بعدُ المسافاتِ
تستلهمُ الشمس في الأسحار روضتنا
فيقشعُ الصبحُ أضغاثَ الوشاياتِ
أهمي فتهمين لي عصفورة ثملتْ
تستنطقُ الشوقَ في عينيك رمقاتي
تهمي لنا في قفار الغيمِ سنبلةٌ
فاضتْ نضارتُها فينا بزخاتِ
تستحضرُ الأمسَ في التوباد لهفتُنا
ونحصدُ البوحَ في صمت بصرخاتِ

نـرعـى هـُياماً ورعي العشق ديدنُـه
أن يحفظَ القلبَ من إفك الحكاياتِ
والآن مـاذا جـرى للأيــك يحصـدُنــا
أعوادَ قشٍّ ونـيـرانــاً وآهــــــاتِ
ويـحَ البُعـادِ الـذي من حمـق غـيرتِها
استوطنت نصلَه كلُّ الحماقاتِ
كل الصروح التي صيغت لبهجتِنــا
بالماس قدت بإزمـيـل المعانـاةِ
لا القرب يجدي ولا الأزهار يحصدُها
من يزرعُ الشوكَ في الماضي وفي الآتي
تبــاً لكــل الأُلَى فــي بعدنــا نشطــوا
حتى استقرَ الجوى في قلب ساعاتي
تمضي عقاربُهـا نحــو الهــلاك ومــا
للوقــت من حيـلٍ ينجي بها ذاتي
قالـوا ألـمْ تنسَها رغـمَ الـذي ارتكبـت
لِـوأْدِ أسطـورةٍ في نبـلِ غـايــاتِ
فقلــتُ يا ليتهــا كانـت بلا شيــمٍ
الطهرُ ديدنُها في كل خطواتــي
لكنــتُ نمــت بــلا هــمٍّ يـؤرقُـــني
وكنتُ في إثـرِها أرمـي كتـاباتــي
تبــاً لمـن مدهـــا بالنـــار توقدُهـــا
بغيـرة أقفـرتْ فيـضَ الغمامــاتِ
قـلَبـت بحيتــانهـا في النـار أشرعـتي
فمات محترقــاً تتــرُ النهايـــاتِ

القلب يخفق مسرعا..

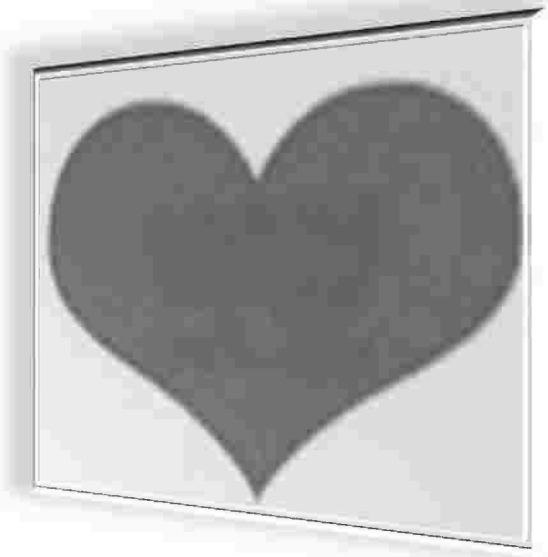

العشــق يـودع بالقلوب كياسَـةْ
وتجمـع القلبين أجمل ماسَـــةْ
والعاشقُ الولهانُ يحيا والحروفُ
ينيـر وهـجَ عطورها كـراسَـــهْ
إن ضلل الفيزياءَ نبضُ قلوبنـــا
فهيامنـا من يستطيع قياسَـــهْ
أنشودةٌ للشعر صـاغ فؤادُهـا
درراً تجسد في الهوى إحساسَـهْ
توجـتُها بيـن الجموع أميـــرةً
فازداد إكليــلُ الورود كيـاسَـــةْ

وملاك حب حائرٍ ملكت فؤادي
واستساغت في الغـرام حواسَـهْ
تباً لمن ثَمُلَتْ مشاعـرُه ولـم
يسـقِ الحبيبَ على الدوام كئاسَهْ
يا درةَ الشعرِ استقـام سجالُنـا
وأنـا أجيـدُ بخبـرتي استئناسَـهْ
لي في الهوى باعٌ وأحفـظُ سـرَّه
ومـلاكُ قلبي قد ألنتُ مِراسَـهْ
حتى بكت حين ابتليتُ بوعكـة
فاقـت جميعَ النائبـات شراسَـةْ
وبفيض أدمعها وطيب دعائِهـا
اللهُ أرسـل بالشفـا حُـرَّاسَـهْ
غازلتـُهـا دللتُهـا ومنحتُهـا
ذهـبَ الفـؤادِ وماسَـهُ ونحاسَـهْ
وقفتُ أرقبُ من أنـا في عينهـا
فوجـدتُني ملكاً وحولي ساسَـهْ
والقلبُ يخفق مُسرعـاً وكأنـه
للقـرب منها يستثيرُ حَماسَـهْ
وسبائكُ الذهبِ المرصعِ في يدي
أبني لقصـري في الغـرام أساسَـهْ
فعلمـتُ أن اللهَ جمَّع بيننـا
بطهـارةٍ ومحبـةٍ وسياسَـةْ
تشدو المآذنُ حبنـا فى بهجـةٍ
وكـذا الكنائسُ تقرعَـن أجراسَـه

هي ياعروسَ الشعر مثلك أسهبتْ
في العشقِ إيماناً به ودراسَـــةْ
فتقلدا كلَّ القلائــد فى الهــوى
يا ويحَ كلِّ حبيبـــةٍ حساسَــةْ
ولقد حبــاك الله أيكــاً مثمــراً
آن الأوانُ لتحصــدي أغـراسَـهْ
يـا شهــرزاد العشق إنــي شاهـدٌ
أن الفصاحــةَ عطرت أنفاسَــهْ
وحبــاك زوجاً في الشهامة معلـمٌ
من أخمص القدمين زانت راسَـهْ
وله دروبُ الخيرِ لانت فانبــرى
فـى كلِّ دربٍ حامــلاً أكياسَـــهْ
والخيـرُ المعطــاءُ طوبـــى دارُه
الحورُ فيها يحسـنن إيناسَـــــهْ
قد عـاش يدفعُ للأمـام حبيبـــةً
شــربت بعشــقٍ مرمـري كاسَـهْ
وسعـى لتصبح شمعـةً وأميـــرةً
فـي الشعر حتى أصبحت نبراسَـهْ
ما أصدقَ العطارَ حين يهيــم في
عطــرٍ ويمنـح عطرَه جلاسَـــهْ
الله يـُبعد أعينـــاً عنهـــا بهـــاً
إبليـسُ بـثَّ بحقــده وسواسهْ
مهما تلونت الوجـوهُ فكـل حقـدٍ
صــار يفضحُ بالبديهة ناسَـــهْ

أبيك مولاتي..

بلـى تشتـاقُ زهراتـي لأنـــداء رشيقـاتِ
وإنْ بالفجـــر شرفتـم سنسعد بالصباحاتِ
ستشرقُ شمسُ فرحتنا لتختصرَ المسافـاتِ
تـُعوِّضُ ما مضـى مني وتسلمـــني إلى الآتـي
أغنيهـــا تـغنينـــي وتشرب نخبَ آهاتي

أراقصهـــا بألحانـــي وأرويهـــا بأنـاتـي

وأزرعُ روضتـــي عنبـاً وأحصـد أيك مولاتي

هنا الجــوري يناديــني بوجنـات جميـلاتِ

وأهــدابٌ تهدهــدنــي بعيـن أدمنت شاتـي

وأنفُ العـــز يغريـــني أمـــر بـــه لقبـلاتي

وحيث الشهد يحصدني أروضـــه برشفاتـــي

دليلي صمتُ صرختهـا وفوهِـي نور مشكاتي

وجيدُ السحر يهمس لي فأنفحـــه كراماتـــي

ويخطفني على عـَجَـلٍ لهيبُ النـــار والحاتي

إلى الرمـان ألقــمُ فـي جمـــال بالفـرولاتِ

يمينـــاً أو بميســـرةٍ يروِّينـــي بزخـــاتِ

وينفحـــني بمخمصـة لأستوفي نجاحاتـي

لقد قلنـا ومـا قلنـــا سوى التقديم للآتـي

فـَطِيري في سنا روحي وتيهـي في مداراتـــي

حصـادٌ سائـغٌ نضـرٌ سمت فيه فكلماتـي

ونـــارُ العشق أطفـأهـا بنا بعـــض من الذاتِ

قبضة من نور..

مَنْ ذي تسوسُ تلهفي إلاكِ
وتنيرُ بدرَ العشقِ في أفلاكي
سطَّرتُ في كل الحسان قصائداً
لكنْ شدانِي حينَ فاضَ سناكِ
قيسٌ دعا في البيت لكنْ لم يُجِبْ
ربُّ العبادِ فلمْ يَنلْ رؤياكِ
واستلَّ عنترُ سيفَه مستبشراً
وأتى بحُمرِ النوق كي يحظاكِ
ولقد أتى بتأوهِ العشاقِ من
كلِّ العصور القلبُ كي يلقاكِ
كم خط فيك فرائداً من قبل أنْ
تلجَ البليلةَ في الهوى شفتاكِ
ويصير عَزةُ كعبةً للعاشقين
بنظرةٍ سطعت بها عيناكِ
فأتت بقلبي من خيالٍ ساحرٍ
هامتْ به عيناه في الأحلاكِ
ليطوف سبعاً حول أجملِ بقعةٍ
آنستُ فيها النارَ دون حراكِ
فَهَوتْ جبالُ الثلج تغرق صمتَنا
ورفعتُ كأسي تصطليه لماكِ
فتفجرتْ بين الأناملِ زمزمٌ
وانثالَ غيثي صاعداً لسماكِ
والشوقُ لم يعد السبيلَ وقد نأت
عنه الدروبُ عتية الأشواكِ

بلقيسُ لستُ بهدهدٍ يأتي لعرشك
كـي يخبّر عـن عظيـم بهـــــاكِ
كـلا ولا علمُ الكتاب وسيــلتي
لأجِـيءَ بالعرشِ الفخيـمِ الزاكــي
أنـا قبضـةٌ من نورِ ربِّ الشعر
فاضت روحُه بالعشق حيـن رآكِ
والآنَ آنَ لِمَنْ تمادى في الهوى
أن يهتدي محرابــه بهـــــواكِ
فتدللِي وتبختـرِي وترنَّمِـــي
بالحســنِ في صرحي الذي يهواكِ
واستنطقي عشقي الذي بالصمتِ
لاذَ على بساط حنينــه لغنـــاكِ
ياويحَ قلبي خطَّ إهداءً بأجنحة
الهــوى لم يدرِ مـا أهـــداكِ...!
حتى تلقى رنـــــةً من هـاتفٍ
فـإذا بصوتٍ ناعــمٍ فتـــــــاكِ
فتراقصَ المحمولُ بين أصابعي
وصرختُ هيتَ لكِ اذبحي رحماكِ
تشرينُ شهرٌ لم تـزل خطواتُه
تسعى بنـا لمكــامـــــن الإدراكِ
في يومِ أربعة سيبقــى خالـداً
أنَّ الهــوى جمــعَ الفــتى بمـلاكِ
وفؤادُه مهما يـذُقْ وخزَ الجوى
من أعيــنِ الحُسَّاد لــن يسـلاكِ

رغم توجسي!

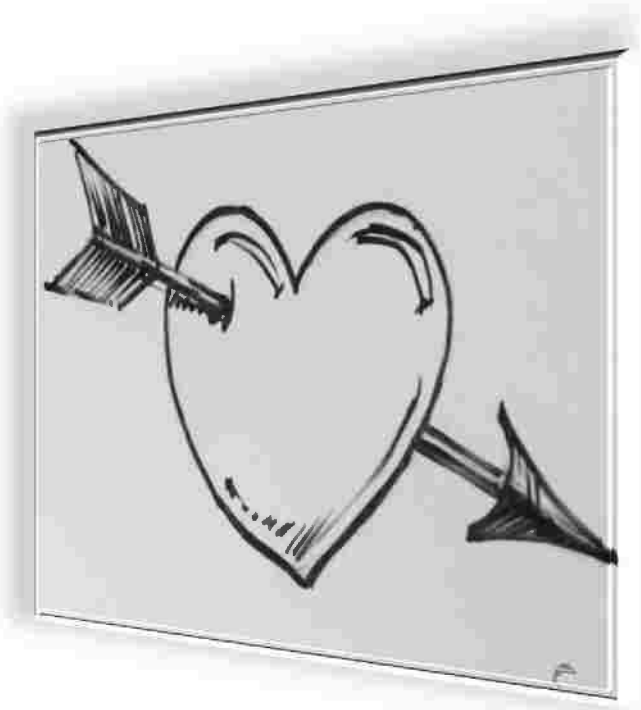

جففتِ حبري في ثنايا أضلعـــي
ثملتُ بكأسٍ بالمواجـــع متـــرعِ
ما قيمةُ الكلمات ما لم تسمعـــي

هل تحصدُ الأقلامُ ما لـم تـــزرعِ

أغرقت بحري في سفائن أدمعـــي

وعلى مرافئ ضعفِها لـــم أطمـــعِ

رغـــم امتلاكي للوســـامِ الأرفـــعِ

وبزوغ بـــدري في الجهات الأربـــعِ

أطلقتِ صدَّكِ هارباً من أذرعي

وتركتني والشوكُ يقلقُ مضجعي

لأهيمَ في الأشواق رغم توجعـي

مستأنساً بالشمسِ تشهد مصرعي

لكن ستغربُ بعدَ لحْظاتٍ معـي

ويعودُ قلبي ساكنـاً فـي مخدعـي

لنبـــثَّ للأكـــوانِ أنكِ لـــم تعـــي

أنَّ الصـدودَ إذا طغَـى لـم ينفعِ

حتى وإنْ حاكى الصفيرَ الأصمعي

فإلى متى في الهجـر لـــن تتورعـي

والصبـرُ أصبحَ قاصـــراً لـم يقنـعِ

رسالة إلى نسثل...!

من أى بئـرٍ للندالـــة تشـــربُ
والعقدُ يحفظ حق من لا ترغبُ
هـن اللواتـي فى الهـوى علمننـا
أن الحيـــاءَ إذا تعكـــر ينضبُ
أهـرقـتَهـَـا كفريســـةٍ فكأنهـا
ريـم على جـذع الفضيلة تصلبُ
مذ كنت في بلد الفرنجة لـم تـــدعْ
يومـاً بلا نهشِ المخالبِ يُنشـبُ
حتى استحالَ البيتُ سجنـاً قاسياً
فـاقَ التي فيها المشانقُ تُنصـــبُ
لـو كـنتَ تمـلكُ ذرةً مـن فهمهـا
لفهمـتَ كَمْ صبرتْ وانت تخربُ

لكنَّ فهمَك قاصرٌ لم يتقِ الرحمن
في ضعفٍ يطيع ويضْـــربُ
وهـى التي هــزَّتْ ليساقطَ لهـا
رُطباً بأمـر الله كـي لا تسغبُ
إن لم يكن بالبر والمعروف جَـنْيُ
ثمارِهـا فاخسأ دهاك المــأربُ
الله فى التنزيل قـال "وقدمــوا"
حـتى إذا رغبـتَ هـوىً تتقربُ
فبـأي حـقٍ تستبيــحُ إباءَهــا
وهي التي مِنْ سوءِ طبعِك تهربُ
تبـاً لعلــمٍ لـم يَفُـزْ بشمائــلٍ
يرقـى بهـا بيـن العلـوم مؤدبُ
هـنَّ القواريـرُ الحسـانُ ومـا لنـا
أن نرتقـي إلا بـــودٍّ يُخطـــبُ
الحُرُّ لا يقـــوى على ضعـفٍ ولا
بذراعِــه نحــو النــدالة يقْربُ
عـارٌ على الزمــنِ الــذى لوثتَــهُ
سيظـلُّ فى كـل المعاجم يكتبُ
قم وارفع ِالطللَ الذي هـدَّمتَــه
وعـلى معيشتِكم معاً لا تَغْصبُ
اللهُ بالمعــروفِ حــلَّلَ تركَهــا
بحقوقِهـا لا أنْ بمكـرٍ تنهـــبُ
فاطلــقْ يمينَك بالطلاقِ ووفها
كلَّ الحقـوقِ لعلَّ إثمك يذهبُ

رغم الفراق مثيبي...!

بعدَ اخضرارِ الأيْكِ تصفر المُـنى
ويلوكُ طينُ الهجرِ أطيافَ السَّنا!
هيَ سنةُ الرَّحمنِ يعلمُ سرَّهـا
لولا الخريفُ أكانَ سِحرٌ يُجْتنىَ
عَبْرَ السِّنينِ وفي الفصولِ جَميعِها
ذُقنا المرارةَ منْ ألاعيبِ الدُنـى
لكنـني بـكِ يا ملاكـي أعْتلـي
قلبـًا شغوفـًا مُستكِينا مُؤمِنا
وزهورُنا تحتَ الشِّتاءِ نَصونُهـا
لحصادِهـا وقـتَ الرَّبيعِ تَيمُّنا
يا لائمي في العشقِ مَهـلاً إنني
مِنْ غيرِ عشقٍ لمْ أنلْ يومًـا هَنا
أحببتُها رُغمَ الحماقـاتِ التي
قدْ مَكنتْ مِنَّا الخلافَ تَمكُنا

فالعشقُ نـورٌ وابتهـاجٌ وانثيـالُ
التَّلحـنِ رقـراقًا بأوتـارِ الغِنـا
والعشقُ مِشكاةٌ تضوعُ بنورِهـا
عِطرَ البَـنفسجِ أبيضًا ومُلوَّنـا
والعشقُ ما روتِ العيونُ بسهمِها
فانداحتِ القُبلاتُ والقلبُ انثنى
وعلى ضفافِ النَّهرِ فاضَ رحيقُها
بشهادِ ما زرعَ الفؤادُ وما جَـنى
لا بالشِّتاءِ ولا الخريفِ حَبيبـتي
ما زالَ قلبُ الصبِّ ينشدُ ما انْحنَى
قدْ كُنتُ قَبلكِ عاشقًا مُتَوهمًـا
أيكونُ عِـشقي للآلئِ مُمْكِنـا!
جرَّبتُ لكنٌ لمْ أكنْ لأغوصَ فـي
أعـماقِ لؤلؤةٍ سِـواكِ لأسْكُنـا
والآنَ هلْ يحتاجُ قلبٌ لمْ يكُـنْ
يسلاكِ يومًا منْ هَـواكِ تَحنُّنا
لـو ذاقَ قيسٌ مـا أذوقُ بحبِنـا
ما كان يومًا يا ملاكُ تجَنَّنـا
لكنني رغـمَ الـفـراقِ مُتيـمٌ
والشوقُ في عينَّي جاءكِ مُذعنا
فتدللي وتبختـري وترنمـي
وتقلدي في العشقِ غاياتِ المُنى
مازلتُ في محرابِ عشقِكِ مثلما
كنَّا وكنتُ مؤلفا وملحنـا

إلى متى؟

ما بالُ دمعِك كانَ فيضَ دموعي
والآنَ تهجرُ مُقلتاك ضلوعِـي
من ذا وشى بالعاشقين لِيَفْجُرُوا
في هجرِهم بالسير في الممنوعِ
أَوَلَـمْ يَـهِـمْ قلبي بقلبك مثلمـا
هـام الربيـعُ بنسمـةٍ وزروعِ
وبأيكةٍ شهدت ربيـعَ هُيامنـا
فاخضوضرت بنضارة الموضوعِ
فَرَنَا لها بالعشقِ حـتى أزهـرت
وهما لها بشذى رقيق ضوعـي
فتجمعتْ كلُّ الفصولِ بعشقِنا
في مشهدٍ بين الزهورِ بديـعِ
ما أجملَ القلبين حين تقابـلا
بمعية الأدبـاء بيـن جمـوعِ
قدراً تسامتْ في العيون صبابـة
فهمتْ بلحظ صامت مسمـوعِ
وتهامسا وتواعدا وعلى رصيـف
البحر هامـا في لقـا مشـروعِ
ركبا شراعَ العشقِ واجتازا معـاً
ببساطـةٍ وتكلُّـفٍ مرفـوعِ
فأتى غرابُ البين فرق بينهـم
فهوى شموخُ الصرح بين دموعِ
فإلى متى يلتاعُ قلـبي مـن فـرا
قـك بينما تتجاهلين ولوعـي

دوائي...!

ملاكُ السحرِ هل أدمنتِ دائـي
تـداويــن اقـترابــي بالتنائــي
أليسَ الداءُ في المشفى تسامت
به في الحِلم حاؤك نحو بائي
وكنتُ على بساط الريح صبــا
إلى جبل الجليد سرى وفائي
فأنقذُ كلَّ مَنْ في الكون دفئـا
وأغـرقُ كـلَّ زنديــقٍ عدائــي
تفانـى في اكتنـازِ الحـبِّ حتى
رضاؤك ينتشـي فيه رضائي

فلا يوماً تقاعسَ عــن حنيــن
ولا في فسحة أفتـى بـــلاءِ
وجاء على براقِ الريــحِ يهفـو
لتطمين بفحص ٍفي المساءِ
فكان الفحصُ أفراحاً تجــلت
بحمدِ اللهِ تترى والبكـــاءِ
وجمَّعَ فـرحَ قلبينا هـُيـــامٌ
بحِضن مخملي واحتـــواءِ
ولما أظلمتْ فينا الليـــالـي
وجـودُك كانَ أنفعَ من دوائي
فكيـفَ الآنَ يهجرُنـا ربيــعٌ
ولا نحظَى بغيثٍ في الشتاءِ
ويحرقُنا لظى صيفٍ بغيـضِ
يصبُّ الزيتَ فـوق الإبتـلاءِ
وكل فصولنا أضحت خريفـاً
وغاب البدرُ قسراً عن دمائي
ولو سألوا طبيبَ العشق عـني
لقال هو الصبورُ على البـلاءِ
صبرتُ ولم يَكنْ في الصبر حَلٌ
ولا صبحا أميز عـن مســاءِ
وبي لمرافئ العشق اشتيـــاقٌ
فهيا حلقي ليطيب دائـــي
لقهوتنا بدولا بـــي وحسنـــي
لتاقرنا وحضنـك في الجلاءِ

(لأون ذا رنْ) وسحرٍ في رشيـــدٍ
لإبروتيلَ ننعـمُ بالنقـــاءِ
لرأس التينِ في شيخ وفيـــق
وفي المعمورةِ انسكبت دلائي
لـراضٍ والعــروبـــة واندريـــا
لخطّابٍ وماستر في الخلاءِ
لفعلِ الخيرِ في أقصى الملاجـي
وفي دفعِ الرواتبِ والشـــراءِ
لزيزنيـــا وإرضاءِ اليتامـــى
(لبي تـي إم) تلبيةَ النـــداءِ
لنادي اليخت والرووف الخيالي
لعزةَ حيث ذُبنـا في اللقـاءِ
ونذهب في خضم الشوق ولهى
لبحري نزدهي بالإبتـــداءِ
للـورانٍ و(ماكـدو) والسنوسـي
إلخ.. إلخ.. من ألفٍ ليـــاءِ
فهيـا جـــددي نيـرانَ عشـقٍ
تذيبُ صخورَ قلبك في روائي
وهيا سَيِّـــري أمـــواج بحـرٍ
فقد شلت بهجرك واستيائي
وهيا أطلقي الكـروانَ يشـــدو
وإيليسا وحافظ في سمائـي
فليس العشقُ ما نطقت حروف
ولكن ما استطاب به دوائـي

لن تعودي إليها...!

تُطرقُ البابَ بكلتا يديهـــا
لم أُجِبْ من فرطِ خوفي عليها

أتراها حفظتْ لي صنيعـي
أم مضتْ تغسلُ مِـنِّي يديهـا

إيه يا كورونـتي ما دهـانـا
كنتِ بي دوما تتيهين تيْهـا...!

تتمادى في الهيـــام ملاكـــاً
نحو إشباع الهوى حاجتيهـــا

أجهضت أحلامنـــا بهـــراء
لَيْسَ للروح نصـاب لديهـــا

كـل مـا فـي خافقي تلظـى
مـن قناع الزيف في مرفقيهـا

كيف كانت لا تراك عيوني
تزرعين الكذب فـي مقلتيهـا

في ضلوع لك تسعى خماصاً ... بشهيق نال من رئتيها

سندسٌ واستبرقٌ أغرياني ... بينما الغدرُ هوى مخلبيها

لستِ بعد اليوم إلا خطئً قد ... أجهضت سود الرؤى قدميها

وغراما طاب لي لم يكن إلا ... خداعا من هوى شفتيها

لم تراعِ العهد حتى أضاعت ... في الهوى بحمقها خافقيها

لا رعى الله عيوني إذا ما ... رمقة منها غزت وجنتيها

لن تكوني غيرَ ذكرى توارت ... حين جفّ الوردُ في ضفتيها

كلُّ ما في النهرِ ولَّى حزيناً ... وضفافي قد طوت ساعديها

وجناني في الهوى أغلقت ... أبوابها ولن تعودي إليها

إنها الدنيا وأنت رَحاها ... لم تسعْ قلبين في راحتيها

ليت شعري هل ستنجو سفيني ... في بحار أغرقت شاطئيها

ليس غير الصبر دربَ نجاةٍ ... فعيوني أصبحت وجهتيها

هـــوى أعمـــى...!

كلما انثالت مـن لـماهـا نهـالُ
أسدل الحرفَ في فؤادي جمالُ
ويح قلبي في لجةٍ مـن شهـادٍ
هَلْ يـفُـوحُ في شهقتين مقـالُ
يرتوينا بيـــن الضلـوع هيـامٌ
لفـه في شـوق اللهيب وصـالُ
أي شهد من وجنتيـــك تسامى
فـاض فيـه النبيـذ كـرم حلالُ
صرت والكأس من شذاه سكارى
يَنْتَشِـي فينـا جـوَى واقِتتـالُ
ليت شعري هل في الفرار حيـاة
والهـوى يحيي هديـه القـتَّالُ
فـاسْتَكانَتْ جَوارِحِي وتَمادَتْ
تَرتـوِي مِنْ نُبْلِ السُّلافِ نِبـالُ
كُلـما أَوْقـدَتْ فـتُونـاً تَسامَـتْ
بِالثُّرَيّات فِـي مَداهـا خِصـالُ
تَتـمـــاهَى آهـاتُنـــا بمـــواتٍ
أَسْبـَلاهُ الْمَقْصـولُ و الْقَـصَّالُ
نتهـــادى فـي عِـــزة و ابتهـاج
يجتبينـا بالصمت قول فصالُ
" كل ما تروم المـلاك يوفَّـى
ألغير الملاك تُرخى حبالُ...!"
يا ملاكي إن لم نعرْك وصـــالا
فلمن في الهـوى تُشَدُّ رحـــالُ

من سواك ارتقى حنين ضلوعـي
حائـر القلب بالعيون نصـالُ
لـم تـدع لي بيـن الدروب نجـاةً
مسبلاتُ الطرف رِهافٌ ثقـالُ
تنتصفـن السمـاء كـي لا أراهـا
دسَّها في سحر اللحـاظ دلالُ
و يقولــون لـي خيــالك طــاغٍ
أخبريـني هل للخيـال منـالُ...!
هـا أنـا فاذبحي جنـون امتثـالي
ليس في إذكـاء الغـرام محـالُ
خيــم البـدر فـي جمـوح رؤانـا
نحـو كـل ما يشتهيـه خيــالُ
بانصهــارٍ يصوغنــا يتمـــادى
في اشتعال الجمر النديِّ اشتعالُ
ما لنا أسرى بالسكات صــدانــا
بعد ذبح اللحاظ ماذا يقـالُ...!
يا ملاكـي مـاذا دهانـا فصــرنـا
صـوب مقصـلة الغـرام نُحـالُ
و انتشت أسراب الخراب جــراداً
بعـدمـا كـانت تقتفينـا نِحـالُ
يـا ربيع الهـوى أعـد لـي رياضـي
أقفرت من شُحِّ الزهور سـلالُ
أذَّن الـفجر فاستفـاق ولــوعـي
بهـوىً أعمى لم يُجبْـه سـؤالُ

الشعر يكتبنا

من روض إلهامهـــا قـد زان وازدانـــا
حتى بدا قلبها أعلاهم شـــانـــا
آمنت أن الذي قـــد صاغـــه ولهي
فاهنأ بما سطرا يا شعرُ قلبانـــا
العشق يامهجـتي بالشعـــر يكتبنـا
والشعرُ يا قبلتي فى العشق يغشانا
والعشقُ إن لم يكن فى قلب حامله
عصفورة صدحت للخل ألحانا
أضحى كـمَنْ رقصت خلف الستار فلا
بانت مفاتنُها أو رقصُها بانا
والشعرُ إن لم يكن يهمِى الفؤادُ به
أضحى كزرعٍ نما فى النهر عطشانا
تهمي الملاكُ فلا يبقـى بمحبـرتي
حرفٌ بـلا نشـوة الأمس والآنـــا
والسطرُ في دفتري يشتاقُ نظرتَهـــا
لأحرف سطعت نهـراً وبستـانـــا
مذ أشرقتْ شمسُها في مقلتي اندثرتْ
كـلُّ الدياجـي التي وارت مُحيانـا
ألبستُها حُـللا بالقـــــز أنسجـــهـا
فجاءني فرحـاً شكـراً وعرفـانـا
والمـــاسُ في جِيـدها سحرٌ يتيه بها
كـأنهـا كـوكـبٌ بالـدر مـــلآنـــا
يا ويحَ قلبي ثوى فـي قلبهـا حطبـاً
فأشعلـت روحهـا باللحـظ نيرانا

بالهجر تصليبني...!

أولى بسحرك إبداع الفراعين

ما دام يشدو على أوتار تلحيني

"فأنا الذي في الهوى زانت مخيلتي

بدراً تهادى "جميلاً في ميادين

كـم عانقتْ أحرفـي أطيـار جنتـه
فهل جَفـا طيـْرُه زهـرَ البساتيـنِ
وكـم عـدوتَ بأنغـام الهـوى فرِحـا
في زهو عشقي على قضبان توربيـني
إن شئتِ عُودي فسحر الشعر أكذبه
ديوانُ شعرك من أرقـى دواويـني
الشمسُ تبقى وإن حلَّ الكسوفُ بها
نبراسَ نـورٍ ودفئـا في الشراييـنِ
كـل ابـن آدمَ خطـَّاءٌ.. بتوبتـه
يزدادُ منزلةً في العـرف والديـنِ
كوني ملاكي كَمَنْ في حبهم رصـدوا
للصفح مكرمةً والعفـو والليـنِ
ما خاب من عاد لا ينأى به حـرجٌ
عن وصل من بزغوا من أجود الطينِ
تالله يا مهجتي من عـاد منتصراً
في الحب منهزمٌ هـذي موازيـني
قد عشتُ لا أرتجي بالقلب مسألةً
إلا بصدق النوى من غير تلويـنِ
يلتـاع قلبـي إذا ألفـيتُ في دُرُبي
ذئباً به يقتدي بعضُ المساكيـنِ
بالخبث يسلبُهم طوعـاً إرادتهم
في شهر نيسانَ أو في شهر تشرينِ
هـل ذلهـم عـوزٌ أم غرهـم طمـعٌ
أم فاح في عقلهم مكرُ الشياطينِ!!

شِـئْنا وشــاءَ الذي بالحــبِّ جمعنا
أن يرتوي عنبٌ في العشق بالتيـنِ
إذا الفــراق همــا في جرحنــا ذهباً
بالمــاسِ يهمِي هوانــا والبلاتيـنِ
والنبلُ ينفحُــه من عطرنــا شمماً
قلبـان شهدهمـا من فيكِ يرويني
لي في الهوى قصةٌ في نهرها امتزجتْ
حمرُ الدموع ومـا فـازت بنسريـنِ
كانت ملاكي بها صفصافةً طرحـت
حين ارتوت ولهي سحر الرياحيـنِ
تســـري بأوردتــي تشــدو بأفئـدتـي
تنمـو على صدري حضنـاً يغشِّيني
من حسنها قـدري خُطـت ملامحُـه
في ثغرها عسلاً من سِفْـرِ تكويـني
طفلاً على نهدهـا أنمــو بمخمصـةٍ
كهــلاً أعــود بهــا إبنــاً لعشريـنِ
ما رُمْتُ في عشقهـا جمـرًا ولا لهبًا
إلا بطـيب الجوى والنار تطفيني
هام الوشاةُ بهـا فاســّاقطت حـممٌ
فـي بهـوِ جنتنـا بالهجـرِ تصليـني
فاقـوا أبـا لهــبٍ فــي غيــه حسـداً
تبــاً لهـم وكَفَى رهـط الثعابيـنِ
الله يـُمهلهـم هيهــاتَ يُطعمهـم
يـوم الحساب سوى مهلٍ وغسلينِ

في أحضانها!

اكــتب بخــطٍّ واضــحٍ ومنمــقِ
الشــعرُ نــورُ الله في الحسِّ النقي
الشــعرُ بلســم كل جــرح غائــرٍ
والشــعرُ طـيرٌ فـوق غصـنٍ مـورقِ
مــن فيضــه تخضر أيكات الهوى
في قــلب كــل مجاهــرٍ أو متَّقــي
والشِّــعر في جِـيد الحسان لآلىءٌ
والشــعر مــرآةُ القــلوبِ وموثقــي
أشــدو لحــونَ القــلب نشوانًا بما
يهــذي كثمــلانٍ بخمــرٍ معتــقِ
إن التــي قــدْ أثملتنــي كأسهــا
أحــيت فــؤادًا قبلهــا لــم يخفقِ
رام البحــورَ جميعَهــا وبسحــره
ربــحَ السفائــنَ في الغــرام بزورقِ
بعض الهزائــم في الهوى نصرٌ ولا
يرقــى لــه صــبٌّ إذا لــم يعشــقِ
والمــوت في قــلب الحبيبة مغنمٌ
والدفــن في قمــم الجمــال تألُّقي
سأمــوت رمــيًا بالهــيام وقــاتلي
معشــوقتي في روضــة العشق النقي
وســؤال ملْكيِّ الهــوى لي مطلبٌ
لأجــيب.. نــورُ الله فــينا يلتقــي
إن كــان إثمــي في حــياتي عشقهــا
فالبعــث في أحضــانها سقــرا يقي

فلماذا...؟

كلُّ ما في العُمرِ من نزفٍ تلاشَى
حاشَ أن يَرقَى لنزفي مِنكِ حاشا
بوجوهٍ زادهتا الإفْكُ هُيامًا
فُقتِ في التمويهِ تهْجيرَ الفِلاشا
ليْتَ شِعري هلْ غزا إبليسُ قلبي
واستباحَ القتلَ مَدَّاً وانكِماشا
فُقْتِ إبليسَ انتقاماً ألفَ ضِعفٍ
فمضَى يَشْتاطُ غَيظاً واندِهاشا

كَيـفَ للإنسـان أن يَـرْقَى لشـرٍّ
يذبح الجوعى عيانا والعطاشـى
في خريـف العمـر أحيانـا ربيـعٌ
كنتِ فيه الوردَ يشدو والفَراشـا
يستبيـحُ العطـرُ فينـا مقلتينا
فيضوع القلبُ في الحسن انتعاشا
ويطوفُ الطيـرُ هيمانًـا فصرنـا
كعبـة الإلهامِ في عَصْرِ الفِلاشا
أيُّ جمرٍ فاض من رفديكِ شهداً
وتمـادتْ نـارُه فينـا ارتعاشـا
كُلَّمـا أذْكَـتْ لهيـبَ الـروحِ آهٌ
تَنتَشي الآهاتُ بالرَّشفِ انبشاشا
كُنتُ طفـلاً فغُلامًـا ثم كَهْـلاً
كُلُّهمْ مَوْجٌ على نهـديكِ جاشا
كـلُّ ما فينـا رواهُ العشـقُ نهـرًا
سائـغَ الزِّخـاتِ فازدادَ انتِفاشـا
وسألتُ الخِضْرَ عن موسى فأفتَى
بعَصاه انقادَ مَنْ بالسِّحـرِ عاشـا
لَسْـتُ موسَـى بَيْـدَ أنِّي بعَصاهُ
فِيـكِ قدْ آنستُ أطياب البُغاشا
فلمـاذا.. ولمـاذا.. ولمـاذا؟
بعـدَ أن نَـرْداً لعِبنـا واسْكُـواشـا
وتصـارعـنـا فكُنَّـا كَحمـامٍ
فاضَ فيهِ الشَّوقُ للْلُقيا فطَاشـا

انتصرنا وانهزمنا ثـم عُــدْنــا
كُـلُ مـا سقنـاه من حمق تلاشى
ليس يسـري في رؤانـا غير مـا
يسـري بقلبينـا ورمنــاه معاشــا
رُغْم أن الجَـرحَ نَزف مِنْ هوانا
ليسَ كُـلُ الطِـبِ أقطانـاً وشاشـا
بِعِتــابٍ لاذَ بالصَّمــتِ ابْتهـالًا
ضمنــا الشَّــوقُ سُكـارَى وعِطاشا
ليسَ مِثلَ الصَّمتِ للعشَّاق غَيثٌ
ثمَّ بَعدَ الصَّمْتِ نَسْتوفِي النِّقاشــا
سُنْدُسِيُ الطَّلعِ قدْ أضحَى هوانا
واكتَسَــى التِبـرَ سِــواراً وقُماشــا
لمْ يَكُنْ للهَجْرِ دربٌ فِي خُطانا
نَحوشَمْسِ العِشقِ نَغزوها افْتِراشا
فلماذا فــي دُجـى ليـلٍ بهيــمٍ
لـم يعدْ زهـري يُمنيني دِشاشــا؟
ولمــاذا.. ولمــاذا.. ولمــاذا؟
بعدَ أنْ فاضَ الهَوى فِينا تَلاشَـى
في كتابِ العشقِ لم يقرأْ فـؤادي
أنَّ يـومـاً عاشقٌ في الهجر عاشــا
كلُّهُــم ماتــوا وقوفــاً كنخيــلٍ
أرطـب الخـير صنوفـاً لا الحشاشا
كيف يجثو في نعـوشٍ ويــوارى
مـثـلَ من لازم في المــوت الفراشا

رعـاكِ الله في العمر ازديـادا
ووقــاكِ الكرونـا والسـهـادا
ونمتِ قـريـرة فــي كــل آن
تضوعين المحبةَ والــودادا
رعاكِ الله في العمر ازديــادا
ووقــاكِ الكرونـا والسـهـادا
ونمـتِ قـريـرة فـي كـل آن
تضوعين المحبة والــودادا

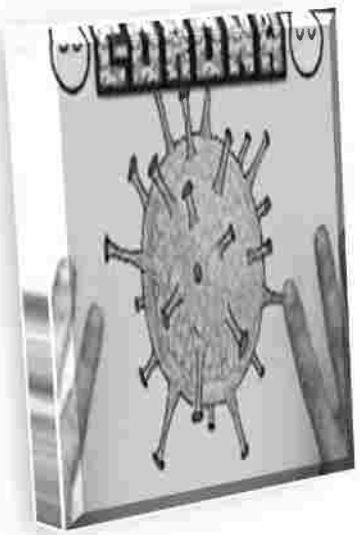

مضى عامٌ وحتى لو مَضى الدهرُ
أتنسى المُهْرُ ما لم يَنْسَـهُ المُهْـرُ
تعاهـدنا فكـان العَهْـدُ دَيْـدَنـنـا
و تـَشْدُو عِـشْـقَنا الأطيارُ والزَّهـرُ

بيدر تتسربين...!!

يقولون لي ماتت.. وكيف تموت مَنْ
تجود على قلبي المتيَّم دون مَنْ..؟
ولولا يقولُ الناسُ هذا الحبيب صَبا
هجوتُ ملاك الموت في السِّرِّ والعلَنْ
تمهَّل ولا..! هذي سماتُ الردى فهلْ
سيعْمَى لأجلكم ومَنْ سيخاف مَنْ..!
بلى يا رفاقي لم ولنْ.. حاش فالردى
قطارٌ بنا يجري محطاتـه المحنْ

معاذَ رفيع العرش أن يصبأ الفتى
وقانا شرود الذهن والقلب والفتنْ
ومن يا ملاكي يعلمُ السـرَّ غيرُه
بديعٌ له ما بان في الكون أو بطنْ
ومهما يطول العمر فالموت برزخٌ
لنا سوف يغشانا ويمضي بنا الزمَنْ
يقيني وإن طـالَ الفـراقُ حبيبتي
تركتِ حناني مهجة القلب للأحَنْ
جمانٌ وماسٌ لو أصوغ لأيقنُـوا
ولكن دع الأيام تفصح عَنْ..! وعَنْ..!
نما في فؤادي عشقها حُلمَ يقْظةٍ
وكنتُ أظنُّ الحبَّ فناً كأي فَـنْ
نروحُ له حيْرى ونرجعُ مهتدين
كل بما أفضى استراح يوئد ظَـنْ
إلى أنْ غزاني طيفُ هيـامٍ بقلبها
يفوح سناءً في شغافي وما يكـنْ
فأدركت أن الحب يغـزو قلوبنا
فنحتار هل بالغزو قلبٌ سيستكنْ!
وسار على درب الخيال ولم يكُنْ
فؤادي برغم السَّيْر فوق القتاد يئنْ
سيرتاح إنْ حلَّ الخيـالُ حقيقةً
ويسْكر من كأسٍ بليـغٍ ومتـزنْ
وهلَّ بتشرينَ الهـلال مبكـراً
ببحري وفيه البدر يحنو على مُسنْ

فأوجس خوفًا مـن بديعِ تمامه
ولكن دعاه الحسن لأبدع ما يظنْ
فـؤادٌ رقيـقٌ عـبقـريٌ حـنينه
يضوع بلحظٍ هادرِ البوح مستكن
تعاهـد قلبانـا وصـان غرامنا
يمينُ ولاءٍ لم أخنْـه ولم يخـنُ
وإذ يهجـر البـدر البهيُّ سماءنا
تمنيت لو صاب العمى أحرفًا وسِنْ
فهل أدرك الردى ملاكي ومهجتي!
وقد حار في إدراكها بشرٌ وجنْ...!
هـو الحقُّ لا مفرَّ لكن حبيبتي
ستحيا ملاكًا في فؤادي ولن تضنْ
تهيم بروحٍ شفَّها الطُّهر لي هوىً
برغم الردى قلبي يحنُّ لهـا تحـنْ
وأنغـام إيليسـا ستبقى سعادتي
وشدو حليمٍ في الهواتف لـي يـرنْ
وكل الكـلام الحلو كنزٌ بحوزتي
فهزِّي بجذع الذكريات بكل خـنْ
تسـاقط علينا الجواهـر صيبًا
فتنمو لنا حيث التقينا كؤوسُ بنْ
فنقرأ في الفنجان نقشَ ثمالهـا
كلانا بأطيـاف الهـراء بـه يفـنْ
فيسر إلهي لي سبيـل لقـائهـا
فما عاد في الدنيا مكانٌ لمطمئـنْ

هذا قراري!

يا ظنونُ أهلِي من يحرضُ ظِلي
عاش لم يهوَ إلا ياسميني وفلي
فلما الآن ولَّى هاربا لم يقل لي
رغم أني ودود لست أغضب خلي
يحفظ العهد قلبي دون مَن.. وذلِّ
هل هوى في شهاب للغرام مضلِ
أم تراه بليل بدره لم يهلِّ
والنجوم توارت والسنا لم يطلِّ
عن ربيع هوانا تاه لم يستدلِّ
أتراه تدني للهوي المستغلِ
كي يعود بشرط ثم يملي ويملي
لا يراعي هياما بين خلٍ وخلِ
قد خُلقْتُ أبيًا من ثرى مستقلِ
واتّخذْتُ قراري لا لشرطٍ مذلِ
سوف أحيا وحيداً لا أُريدُكِ ظلي
لا أُريدُكِ ظلي لا أُريدُكِ ظلي

عِشْقُ المَلائك...!

قَبَسٌ يُقَــوضُ ظُلْمَــةً بِشُجُونِي
ويُرِيقُ نَصْلَ وَساوِسِي وظُنُونِي
إنْ أَغْرَقَ الشُّطآنَ بَحْــرٌ عاصِفٌ
هَلْ يُنْقِذُ الأمْواجَ شَطٌّ مجُونِي!
كَيْفَ السَّبيلُ إلى الرُّؤَى في هالةٍ
سَلبَتْ مِنَ النَّظَرِ القَويمِ عُيُونِي!
يا وَيْحَ كأسٍ لمْ يَكُنْ في وُسْعِها
بَعْدَ انْبلاجِ الخَمْرِ في المَجُنُونِ
إلا امْتِثالَ الصَّمْتِ رغْــمَ ولُوعِها
بالرَّشْفِ بَعْدَ العِطْر والمَعْجُونِ
ما عادَ يثمِلُها سِوَى ما اسْتَبْدلَتْ
مِنْ شَهْدِهِ بِشرائِـحِ الليْمُــونِ
وابْنُ المُلَـوَّحِ جاءَ يَنْدُبُ حَـظَّهُ
منْ ذا الذي في العِشْقِ فاق جُنونِي
يَهْذِي الفُؤادُ على شَهيقِ صُدُودِها
والصَّمتُ نَبْضُ شَغافِيَ المَفْتُونِ

مـنْ روَّضَ الخفقان غَـيـرُ صَبابةٍ
هامـتْ بنصلٍ مـُفْعَـمٍ مَسْنـــونِ
هـذا طـريـــقُ الخيِّريـــن مُشَرَّعٌ
بهوىً شَـفـيـفٍ خَـيِّرٍ مَـضْـمـونِ
هلَّت مساءً فانمحى ليـلُ الدُّجَى
عــن بــدرِ طلَّتِـها وقـالَ دَعـُونـي
حَـــوراءُ أرسلَـهـــا الإلـَهُ بنُورِهِ
بُشْـــرَى تَـبوحُ بـِسِـدْرةِ المَكْنـُـونِ
وعلى شُطوطِ الثَّغْرِ ألقَتْ سِحْرَها
فَتلقَّفتْ كُـلَّ الحِســانِ فُـنـُونـِـي
لـَكِنْ برَمْقَةِ حُسْنِها فِي بُرْهـــةٍ
سَلبتْ من الهُدْبِ الفَصيحِ جـُفُوني
ثقـلان في حَـــرمِ الجَمـالِ تآلَفا
تسعَى لهـمْ شمسُ الغَـدِ المَيْمُـونِ
يَـهمِي لنا الشَّهْدَ النـَّبيلَ هَدِيلُها
وبهاؤهـــا إيراقُ شَـدْوٍ غـُصونِـــي
بَـدويةُ القَسماتِ أرْخَـى حُسْنَـها
هـُدْبٌ تـهادَى نـَحْوَ عـَزْفِ لـُحوني
كلُّ الغواني عنـــد ضفَّـة نهرِها
بـِيـدٌ وعينـــاهـا النـِّصـالُ رَوونـي
فَتفـتَحَتْ كلُّ الزُّهـُـورِ بِرَوضِـنا
لِتـَفُـكَ أسْرَ رَحِـيقِنـــا المَسْجُـون
و تُقِيلَ أسْرابَ الفَراش عُطُورُهـا
نـَحْو الوصول لِكَنـْزِها المَأمُـــونِ

فَتَبُثُ أكسيرَ الحَيـاةِ شِهادُنـا
لِنَعِيشَ عُمْرَيْنِ اللظى المَدْفُونِ
الليلُ سِـتْرٌ لم يـزلْ يَسْمُو بنـا
بسكونِ لَـحْظٍ قاتلٍ وحَنُونِ
وبضفَّةِ النَّهرِ الرُّشيدِ سما بنـا
في حِضْنِ قهوتِنا عَفافُ فُتُونِ
تتفَرْسينَ كُفوفَ سحرِ تّولُّهي
أودعتُ سِرِّي مُقْلتيكِ فَصُوني
والآنَ مَنْ ذا أطْلَقَ الغِربانَ بَيْـن
حَمَامِـنا بِحدائـقِ الزَّيْتُـــونِ
أوشُواوما بعضُ الكلامِ سِوَى الجَوَى
مِـنْ وَخـْزِهِ فـي وَرْدِهِ اتَّهَمُوني
عشْنا نرى عِـشتارَ وَهـْجَ صَبابةٍ
واذا بنارِ جُنُونِها حَـرقُونـــي
لو أدركَتْ ليلَى أنينَ مشاعِري...!
تبًا لحاسِدِ عِشقِنا المَلْعُــون
عشقُ الملائكِ يا أميرةُ لـم يَكنْ
يرقَى لمنزلةِ الملوكِ بدونـــي
ازفَ الرَّحيلُ على هَوى حُسَّادِنا
فَتَيـَقَّظِي ندمًـا ونمْراً كُونِي
لا تُغْمِضي عَـينيْكِ مَهْما صَوَّبوا
بعُيونِهم حَسدًا لِنُبْلِ سُكُوني
لوْ مِتُّ في حَرمِ الجَمـالِ فَردِّدُوا
ماتَ الحَبيبُ بِحُبِّهِ المَغْبُونِ!

هذا من فضل ربي

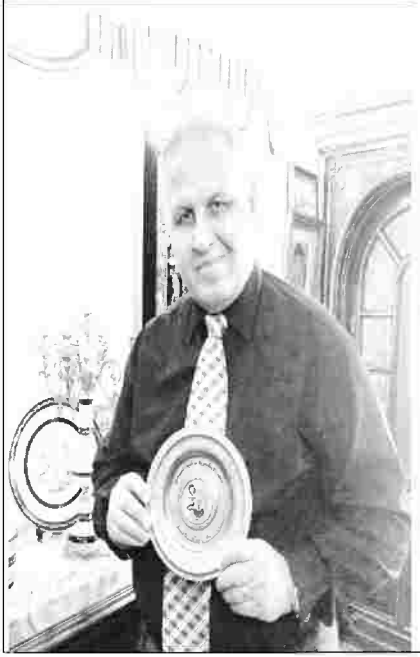

مهلاً أديبةَ الشرى...!

يَرثيكِ سحرُ الهوى أم أنتِ تَرثيهِ
يـا أيكـةٌ أثمـرت أزهارُها فِيـــهِ
كل الأُلَى نظمـوا للعشق قافيةً
لم يحصدوا منهما ما كنت أجنيهِ
بحائهـا ألحقت بائي فأفصحتا
عن مـا ومن ومتى ما ليس ندريتهِ
يا موتُ إن لم يكنْ بدٌّ وساعتُها
حانت فكن بلسما بالرفق تسليـهِ
مَهْما تمادَى الردي تَبقينَ خالدةً
يسعَى إليكِ الهَوىَ لا مَوْتَ يُرديـهِ
هل في الدُنَا وجَعٌ تُرْدِي توابِعُهُ
مهما قَسَى قَلبُها ما العشقُ يُبقيـهِ

بئس الفراقُ الـذي أودت مواجعـه
بنبض قلب هوى ماتت أمانيـهِ
يا ويحَ قبر حظى منـــا بمكرمـــة
مـــا نالها غيره من ذا يدانيـــهِ
قِـفْ للنقاء فمن غير المـــلاك بـه
شفت مقاصدها ما ليس تبديـهِ
فالصـدُّ مسغبـة والبعـدُ مقربـــة
والدمع بسمتها بالفرْح تخفيـــهِ
في كل صبح ندى بالعطر يوقظـــني
كأنني طفلُها بالهمسِ ترقيـــهِ
وفي المساءِ رضا يسري بهمستهـــا
نم وانتظرْ أَلَقِي يرويك من فيهي
قف للملاك التي من سحرها ثُمُلتْ
روحـي برمقتها للحسن والتيـهِ
حوراءُ ما طلبتْ شيئـــاً مخيلتـي
إلا على عَجَـــلٍ طوعـًا تلبيـــهِ
قف للملاك التي صارت بمملكـــتي
مليكةً لمسُها للقلب يشفيـــهِ
نـِعْمَ الدواءُ الـذي تخفـي مرارتـه
نجوى حلاوتِه عـن من يداويـهِ
قف يا مُـذلَّ الأُلَى كانـــوا أباطـــرةً
لتواضـــع لِفتَّـــه عـزُّ وحييـــهِ
وارحم ملاكاً هوتْ يومـاً بفطرتهـا
وافرد لها نُمرقاً رحْبـا وطريـــهِ

عيــدٌ أهلَّ فمــا آنستُ فرحتـَه
والقلـبُ آهاتـُه تبكي وتبكيهِ
كـَمْ عانقت فرحتي بالعيد فرحتَها
يستمرئان معاً تتــرى لياليــهِ
والآن لا فــرحَ والحــزنُ يأســرني
والدمـعُ تغرقني حزنـا مآقيـهِ
مَهْلاً أديمَ الثــرى دَعْنـي أُجاورُهـا
فالقربُ من طُهْرِها دَيْنٌ أوفيه
البحرُ يسألنـي مــاذا أقـــول لـه
وقــدْ انتشت فينا عشقاً قهاويه
والموجُ حين رأى شبحاً يسير بـــلا
حسنٍ (يؤنكچه) شُلت أياديــه
والنهـرُ ترمقـني حزنـــاً مــراكـبُـــه
تبكي وقد فهمت ما الدمعُ يَعنيه
كـلُّ الفصول معاً هـامـت برونقهـا
فالصيفُ نسمتُها بالعطر ترويه
وغيثُ طلتِها يهدي الشتاء هـــوى
يسمــو بــه ملكـاً خُضرٌ فيـافيه
وفي الخريف لهـا أطيـافُ ملحمــة
أوراقهــا رُســلٌ للحســن تُعليـه
حتى إذا أشرقت في الكـون بهجتُهـا
حـلَّ الربيعُ سنـاً بالورد يهديهـا
طوبى لروحِ سمتْ بالموت هامتُــه
في كل مكرمــة بالذكـر نحييـه

الفهرس

الإهداء.....3	وجه البدر.....54
الشاعر في سطور.....4	ميرميد فؤادي.....55
شروق.....7	أنغام الرمل.....60
الشعراء المجددون.....9	الصمت نسمعه معا.....61
هذا من فضل ربي.....12	أحضان عشق منصرم.....64
النهر والحجر.....13	إن تعط الأنهار تضن.....66
بالحسن مادت.....17	بدء ولن ينتهي.....68
في حي بحري.....24	إليسا والعندليب.....70
بدون خمر أسكر.....26	مشكاة العشق.....71
ألوان.....28	ملاكي الحائر.....75
نبض الهيام.....29	ذكراك.....80
بين الحقيقة والخيال.....32	هوى أممي.....82
ملاكي بين السطور.....33	عصف وأنواء.....84
البنفسج ملاكي الحائر.....37	العشق أغنيتي.....85
ليس للعشاق إلا.....44	يا ويح قلبي.....88
غيداء.....46	لؤلؤة غرامي.....89
صلاة الشعر.....47	تجود وتغدق.....93
ما عشقت سواها.....50	وحدي بسفر الهوى.....96
قصة الشعر.....52	إلى معلومة العنوان.....98

قالت وقلت لها.....100	كل الصروح هوت.....151
عيون الحاسدين.....102	القلب يخفق مسرعا.....153
جنون ورعود.....104	أيك مولاتي.....156
جنون الاختلاف.....106	قبضة من نور.....158
ربيع التوت.....107	رغم توجعي.....160
من سواك.....110	رسالة إلى ندل.....162
ما حيلة الناي.....111	رغم الفراق متيم.....164
وماذا بعد أيها السحر.....115	إلى متى.....166
شهد القوارير.....119	دوائي.....167
استثناء.....123	لن تعودي إليها.....170
سراب.....126	هوى أعمى.....172
كل الحب.....127	الشعر يكتبنا.....174
رحماك لا تذبحي.....131	بالهجر تصليني.....175
عودي ملاكي الحائر.....133	في أحضانها.....178
رغم الجراح.....135	فلماذا.....179
ويظل يوسف ذاكرا يعقوب..137	بدر تشرين.....183
قلبي الثاني ونصفي.....138	هذا قراري.....186
الخافقان معا.....146	عشق الملائك.....187
هل تضحك الدنيا.....149	مهلا أديم الثرى.....191

إلى نظم حرف في قصيدة .. تحن قوافينا الشريدة
فهل يا فؤادي ضقت ذرعا .. بحبرٍ يكون العشقُ عيده